د. عبد الهادي التازي



رسائل مخزنية

على عهد السلطان مولاي الحسن وابنه
السلطان مولاي عبد العزيز تتعلق بأمين الأمناء
محمد (مخا) التازي وشقيقه عبد السلام

1292 — 1322
1875 — 1904

القسم الأول

(... وهذا الرجل من أمثل أهل المغرب وأصدقهم
وأنصحهم للسلطان وأشدهم غيرة على
الدين والوطن حتى لو كان في الدولة عشرة
رجال على شاكلته ومذهبه لكان يظن أن يكون
لها بذلك النجاح التام ...)

كتاب الاستقصا، ج 9 ص 186

اهداءات متنوعة

DIFFERENT GIFTS

د. عبد الهادي التازي



رسائل مخزنية

على عهد السلطان مولاي الحسن وابنه
السلطان مولاي عبد العزيز تتعلق بأمين الأمناء
محمد (محا) التازي وشقيقه عبد السلام

1292 — 1322
1875 — 1904

القسم الأول

(... وهذا الرجل من أمثل أهل المغرب وأصدقهم
وأنصحهم للسلطان وأشدهم غيرة على
الدين والوطن حتى لو كان في الدولة عشرة
رجال على شاكلته ومذهبه لكان يظن أن يكون
لها بذلك النجاح التام ...)

كتاب الاستقصا. ج ٩ ص ١٥٥

نشر: المعهد الجامعي للبحث العلمي

بسم الله الرحمن الرحيم

قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ

صدق الله العظيم

تقديم

لقد احسنت صنعا تلك الدعـوة الى كـافة الاسر التي شارك افـرادهـا قديمـا في خدمة الدولـة لكي تـزود هـذه الاسر المكتبة المغـربيـة بما يكشف بعض الجوانب في تاريخ المملكـة.

ولعـل من بواعث تلك الدعـوة ما عهد في القديـم من احتفـاظ بعض الموظفين السامين بمـا يدخـل في دائـرة اختصاصهم من وثائق ومستنـدات اعتمادا على ان ذلك احفظ للوثيقـة واضمن لهـا من الضياع.

وان ما تتوفر عليه عائلة مخـا التازي (I) بالرغـم من تبؤهـا منصبـا مهما في الدولة، ولمـدة طويلة وفي ظروف عصيبـة، يعتبر من القلة بمكـان اذا ما قارناه بما قد يوجـد لدى بعض البيوتـات الاخرى وان كل رصيدنـا من الظهائر الشريفة والرسائل المخـزنية هو ما يمس افـراد الاسرة بصفة مبـاشرة، ويرجـع سبب ذلك للسر الذي كشفه الدبلـومـاسي المعـروف ميشو بيلـير (Michaux Bellaire) (2) عندما ذكـر ان (مخـا التازي) كـان اول من احدث له مكتبا بالقصر الملكي يـودع فيه كل ما يمس شؤون الـدولـة.

ومن اجل هذا فان جـل الوثـائق التى صدرت عن التازي لابـد ان تجـدهـا لدى الجهـة التى صدرت اليها المكاتيب (3) كما ان الرسائل التي كـانت توجه اليه لا بد ان ننشدهـا في ارشيف دار المخزن او لـدى بعض السادة المهتمين بالمحـافظة على وثائق من هـذا النـوع.

(I) سنرى أن بعض أولاد مخـا التازي يحملون في بعض المؤلفـات المغربية لقب «التازي الرباطي» وقـد جـاء هذا اللقب الجديد من الرغبة في التمييـز بـين اولاد مخـا مـن زوجتـه الربـاطيـة واولاده من زوجتـه الفـاسيـة.

(2) « Journal asiatique », t. XI, 1907, p. 244 .

(3) فهرس الوثائق التاريخية (تطوان) 1980 اعداد المهدى الدليرو ومحمد التازى الرويفى.

لقد عملت اسرة مخـا التازي في خدمة المملكة المغربية منذ عهد السلطـان سيدى محمد بن عبد الرحمن (محمد الرابع) واستمرت عهد السلطان المولى الحسن الاول وحتى الايـام الاولى لابنه السلطان المولى عبد العزيز.

شغلوا مختلف المناصب في المملكة، فكـان فيهم الامنـاء والوزراء والسفراء والعلمـاء والقضاة والنواب كما انهـم زاولوا مختلف المهن فكـان منهـم رجال الفـلاحـة والصنـاعـة والتجـارة.

وقد ارتبطت الاسرة بعدد كبـير من العـائلات الاخرى هنـا وهنـاك، وكـان أشرف وابرز هذه الاتصالات أن السلطان المقـدس المولى الحسن الاول صاهر أمين الامنـاء بجـارية من جوارى والده المنعم السلطان سيدى محمد ابن عبد الرحمن، فكـان ذلك من التكريم الذى ما انفك يعطر الحديث عـن الأسرة في تـواريـخ المغـرب (4).

واذا كان الظهير الشريف في بداية العهد العزيزي، قـد استوعب ذكـر أفـراد (5) الفرقة عندما كـانوا لا يتجـاوزون الاربعة : عبد السلام، محمـد، محمد، الحاج محمد بن احمد، فـان عـدد افرادها اليوم يتجاوز الخمسين.

وقد حبب الى ان اصحب هذه الوثـائق بتقديم مقتضب لبعض أفـراد هذه الفرقة، وخاصة منهم (6) الذين ورد ذكرهم في الظهير العزيزى، وذلك تصحيحا لمـا ورد عند بعض الكتـاب الاجانب اوما وقـع في بعض التقاييـد المغـربيـة كـذلك.

وسنقف من خلال هذا العرض على مظهر من مظـاهر مكـافأة الدولـة وتكريمها للذين وضعوا انفسهم رهن الصالح العـام، فهي عنهم ابدا راضية، وهي لمن تحت نظرهم راعية، حتى يتفرغوا بكـامل طاقاتهم وينصرفوا بكـل نشاطهم لخدمـة المواطن واسعـاده.

---

(4) بوجندار : مقدمة الفتح من تاريخ رباط الفتح طبع الرباط 1928 ص 224 ـ 225.
(5) ابن زيدان : الاتحـاف 1 ـ 877 ـ 378 ـ 2 ـ 176 ـ 187 ـ 514 ـ 363،4 ـ 364.
(6) Aubin : *Le Maroc d'aujourd'hui*, p. 213 .

كما سنقف في هذه الرسائل على امثلة صادقة من تفاني اعضاء الحكومة في خدمة العاهل واخلاصهم طيلة السنين العريضة لسدته العلية، يرون في ذلك واجبا يرتاح اليه وازعهم، وترضى عنه نوازعهم.

سنقرأ عن وزراء لنا كانوا يواكبون الركب العالمي غير متخلفين لا يميزهم عن باقي رجال السياسة والدبلوماسية في فرنسا وبريطانيا وغيرهما الا ما يتحلون به من حفاظ شريف وحجاب كثيف (7)، وان الظاهرة التي لا ينبغي ان تفوتنا ملاحظتها في هذا التقديم الموجز هو ما تميزت به التعليقات والانطباعات والتقارير التي كتبها الاجانب عن (مخا التازى)، فبالرغم من تعمد غمط الشخصيات المغربية السائد على هذا العهد واظهارها بمظهر العاجز الذى يتقدم حثيثا نحو الانهيار وبالتالي نحو الاستسلام، فان تلك المصادر الأوربية ما فتئت تذكر مخا التازى على انه من الشخصيات التي كانت تتفهم واقع المغرب وتطلعه، كما تدرك واقع العالم الخارجي وتقدمه، وهكذا فبالرغم من ان بعض الكتاب الاوربيين نعتوه بالمتعصب المتطرف فان البعض الاخر، كان يرى في ذلك التطرف وذلك التعصب تعبيرا عن الوطنية المغربية وعن شديد الاخلاص للدولة.

وقد احتفظت الاسرة الملكية لبيت (مخا التازى) بذكر عطر حتى بعد استعفائه من الحكم في مطلع القرن الحالى، وهكذا نجد ان الظهير الذي ارضيت بمقتضاه رغبة الامين في الاستعفاء، ينص على ان العاهل الكريم يجري الامين واولاده واخويه وابن اخيه واصهاره مجراه في الملاحظة بعين الاعتبار والتقريب في سائر الاطوار «ويسقط عنه وعنهم سائر الكلف المخزنية والوظائف السلطانية، فلا يطالبون فيها بجليل ولا حقير، ولا نقير، وزدناهم من التخصيص والتقريب ما يدل على علو مكانتهم وسمو منزلتهم فلا يروع لهم سرب ولا يكدر لهم شرب رعيا لخدمتهم وصدقهم في امانتهم وانقطاعهم الى على جنابنا بكليتهم...» (8)

(7) Dr F. Weisgerber : *Le Maroc il y a 30 ans*, 1928, pp. 26, 27 ; *Au seuil du Maroc moderne*, pp. 67, 68, 69.

(8) يراجع عدد مارس 1967 من (دعوة الحق) بعنوان «8 لقاءات مع المغفور له محمد الخامس».

واعتقد انني مهما اجتهدت في اعطاء فكرة عن «مخـا التازى» فلن استطيع ان استغنى عن الاستعـانة بالتعبـير الجـامع الـذى قـاله عنـه النـاصرى صاحب الاستقصـا :

«... وهذا الرجل من امثـل اهل المغـرب واصدقهم وانصحهم للسلطان واشدهم غـيرة على الدين والوطن حتى لو كـان في الدولة عشرة رجـال على شاكلته ومذهبه لكـان يظن ان يكـون لهـا بذلك النجـاح التـام (9)...

وبعد فان الامل ان تصلح هذه الورقات (مرجعـا) للذين يهمهم الوقوف على بعض الفترات الدقيقة من تاريخ المغرب والذين يهمهم كـذلك أمر التعرف على الاسر وصلة الانساب. وقـد كـان مما شجعنى لصلـة تلك الارحـام، ما سبقني به بعض المؤرخـين الاعـلام، ممن بروا بـآبائهم واجـدادهم بمثل هذه البادرة، من أمثـال القادرى في رسالته : «العـرف العـاطر» والعيـاشي في كتابة «الاحيـاء والانتعاش» والدكـالي في «سلسلة الذهب المنقود» والعراقي في «الدر النفيس» والحوات في (ثمرة انسى) والنـاصرى في «طلعـة المشترى» والسوسي في «المعسول» وغـيرهم ... (10)

وكلي امل ان المهتمين بهذا الموضوع سيعملون على تزويد القراء بمـا يصلح بعض المعلـومـات او يكشف الغـامض منهـا ...

رمضان 1390 = نونبر 1970

د. عبد الهادى التازي

(9) الاستقصا ـ طبعـة دار الكتـاب، البيضـاء 1956 المجلد 9، ص 166.

(10) عبد الكريم ابن الحسني : المعسول، للشيخ المختار السوسي المجلد 20 ص 323.

تـازة

مدينة شرقي فاس (II) تبعد عنها بحوالي مائة وثمانية وعشرين كيلومترا، يصلها بالبحر المتوسط طريق معبد يسير الى الشمال مخترقا جبال (گزناية) حتى يلتقي بطريق الحسيمة والناظور، وهي من تأسيس المغاربة في القديم كانت في الاصل قاعدة قبيلة مكناسة الشهيرة، ولا يعرف في التاريخ دولة اجنبية استطاعت أن تبسط سيطرتها عليها قبل ظهور الاسلام فلما فتح العرب المغرب اسرعت قبيلة مكناسة الى اعتناق الاسلام فجعل الفاتحون من رباط (تازة) حصنا يحمي ظهرهم وينطلقون منه لاداء واجبهم.

وقد كانت ولايتها من نصيب الامام داود بن ادريس عند تقسيم المملكة بين بني ادريس اثر وفاته، وكانت محل تنافس بين الفاطميين والمروانيين، وكانت الممر الطبيعي للمرابطين والموحدين الى المغرب الشرقي.

وقد نالت ايام بني مرين عناية فائقة فبنيت بها دار للامارة تشرف على المدينة التي ازدانت بالمساجد والزوايا والمدارس والفنادق ...

ولما ظهرت الدولة العلوية بالمغرب استقر السلطان المولى الرشيد بها في ايامه الاولى قبل ان ينتقل الى مدينة فاس ومن اجل ذلك فان ذكرها معروف على كل لسان (I2).

(II) هناك ثلاث (تازات) : المغربية هذه والأندلسية وهي من اهم القرى بظاهر مدينة لورقة (Lorca) وهناك (تازة) العراقية على مقربة من كركوك. الحميرى : الروض المعطار ص 8 ـ I82 ـ ابن صاحب الصلاة : تاريخ المن، نشر عبد الهادى التازى ص. 282.

(I2) مما عرفت به تازة اتقانها لتحضير أكلة الكسكسون ولذلك نسمع المثل يقول : (حد سكسو تازة) لان ما وراء وادى بو الاجراف صحراء لاحظ فيه للكسكس الرفيع. رحلة الاسحاقي مخطوطة بخزانة جامع القرويين الكبرى تحت رقم (80/208)، التازى ليبيا من خلال رحلة الوزير الاسحاقي، مطبعة فضالة I976.

واذا كانت كلمة (تازى) تعنى بالفارسية معنى عربي (I3) فانها عندنا نسبة لتازة التي هي تعريب للفظ (تزا) الزناتية التي تؤدى معنى الثنايا والواقف باعلاها تقابله فعلا الثنايا والمنعرجات من جميع الجهات.

وقد انتسب لهذه المدينة عدد كبير من أقطاب المغرب كان فيهم القاضي والعدل والعالم والطبيب والامين والاديب والسفير والوزير، وأشتهر أهلها بالرحلة والانتشار في الارض، فتحدثت تواريخ أروبا عن احد العلماء المشاركين من تازة ترك صدى عميقا له في أداب جزيرة صقلية (I4) كما تحدث تاريخ مصر على قائد بطل ينسب الى تازة كذلك، كان يتبوأ سنة 769 هـ منصب رئيس دار الصناعة المصرية (I5) وتحدث ابن بطوطة عن التازى الذى استضافه في مدينة كاوكاو بالسودان (I6).

وقد حفظنا من اولئك السادة ايضا الكاتب ابا الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسن التازي الشهير بابن برى احد المهرة في العلوم العربية، صاحب كتاب الدرر اللوامع (ت 83I) (I7).

كما حفظنا منهم اسم القاضي السفير ابي سالم ابراهيم بن عبد الرحمن التسولي التازى (ت 847) الذى كان قيما على التهذيب وعلى الرسالة، والذى له عدة مؤلفات، وهو من اشياخ ابن الخطيب الذى حضر مجالسه بمدرسة عدوة الاندلس من فاس. وقد اعجب السلطان ابو الحسن المرينى بالاستاذ التازى فقربه اليه وصار يستعمله في السفارات.

(I3) يقولون في معرض التفرقة في النطق بين B و P الباء التازية والباء الفاسية وكذلك بين الجيم المعهودة، والجيم المعقدة Gu .

(I4) التازي صقلية من خلال مذكرات السفير ابن عثمان 1977 *Hirstana* : Michel Amari .

(I5) التازي : المغرب يساعد مصر على فتح قبرص (العلم الثقافي 3I مارس 1975).

(I6) ابن بطوطة طبعة فرنسا مجلة I4 بين 436.

(I7) عبد الله كنون ـ النبوغ المغربي ص 209.

وقد ورد في نفح الطيب ان العلماء والطلبة اجتمعوا بالقاضي اثناء مهمته السياسية بغرناطة مغتنمين الفرصة للاخذ عنه واضفوا عليه من الصفات ماهو جدير بالسفراء امثاله حيث حكوا عنه انه كان تام السرواة، حسن العهد، مليح المجلس، أنيق المحاضرة، كريم الطبع، صحيح المذهب.

كما عرفنا منهم الشاعر الفيلسوف الطبيب الموقت ابا العباس احمد ابن شعيب الجزنائي التازى (ت 849)، وقرأنا عن الصالح العارف الرحالة الشاعر سيدى ابراهيم بن محمد بن علي التازى اللنتى دفين وهران (ت 866) صاحب الاحوال البديعة والقصائد الرائعة (18)، والعلامة الشيخ عبد الله بن فارس التازى صاحب كتاب النصيحة (19) وقد ادركته منيته بمصر (ت 869) والشاعر العدل محمد التازى من عدول سماط القرويين .. والامين محمد التازى المكلف من قبل الاوقاف بحسابات العطارين في القرن العاشر، وعبد الودود الأندلسى التازى مؤلف نزهة الاخيار المرضيين في مناقب العلماء الدلائيين البكريين، والتازى صاحب مختصر الافاريد.

والفقيه الاديب ابا عبد الله محمد بن الحاج التلمساني التازى الذى حلاه الشيخ التاودى بالاستاذ الفقيه النحوى . وقد نظم سنة 962 هـ مسالك الحج في همزية لطيفة.

والقطب العلامة ابا المواهب سيدى عبد الوهاب التازى الذي تدين له كل افريقيا وخاصة ليبيا والسودان باعتباره رائدا لاصلاحها وصلاحها.

وقد كان من العلماء المرموقين اخيرا بفاس الشيخ العباس بن احمد التازى المعروف بصلابته وتضلعه (ت 1337 ـ 1919).

كل اولئك الذين كان لهم شأن تم لهم عن طريق فاس.

---

(18) لابراهيم تنسب (الصلاة التازية) المشهورة : اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاما تاما على نبى تنحل به العقد وتنفرج به الكرب وتقضي به الحوائج، وتنال به الرغائب، وحسن الخواتم ويستسقي الغمام بوجهه الكريم وعلى اله وصحبه .. (نشر المثاني ا، 127).

(19) النصيحة مخطوطة بخزانة الاوقاف ببغداد بروكلمان 462,2. الضوء اللامع 18,8.

فـــاس

هذه المدينة التي خططت معالمهـا فـأس من فضة وذهب ! كـانت كرسي المملكة بالنسبة للحاكمين وكعبة التقى للصالحين والمتقربين، ومدرسة للعلماء والمتطلعين، ومستجما للمرهقين ومصحة للمتعبين وسوقـا رائجة عـرفت بأقدار التحف والنفائس ودار صناعة تجلت فيها عبقرية الانسان.

كل ما قيل فيها وعنها انمـا كـان يقـرب الصورة، والا فـان دعـوى القدرة على صوغ محاسنها ومفاتنها باطلة الاساس، مهلهلة القسطاس والمقياس.

هـوت اليها الافئدة، وتاقت اليها النفوس، فقصدهـا الناس متنـاسـين اوطـارهم وأوطانهم وتآخى على جنباتهـا هواة لها وردوهـا مـن القـيروان، وآخرون نزلوهـا من الاندلس، وسمع بهؤلاء واولئك اقـوام من اقصى المشرق فتنافسوا على امتلاك شبر على ارضهـا.

كانت تلك قصة المتهافتين عليها من العراق والعجـم ... وكـانت تلك قصة الذين اخذوا يزحفـون اليهـا من شتى المـدن والقـرى ممن شعـروا بان مســاقط رؤسهم عـادت غـير محققة لمـا اليه يطمحون، وما اليـه يتـوقون.

ولكثر ما شعروا بالارتيـاح وهم يقيمون بوطنهم الجديد، ولكثر ما تملكهم من حب وتقديـر له، عادوا يجدون نكـرا في أن يجيبوا على سؤال : «هل انهم في الاصل من غـير فـاس» لقد قطعوا كـل ارتباط كـان لهم بأية تربـة اخرى، ولذلك فانهم يعتبرون ان نعت التازي والمراكشي مثلا، او العراقي والشامـي نعت لا يعني غـير مجرد كلمة باهتة المدلول، انهم من فـاس وكفى.

كانت فـاس المدينة الوحيدة التي استوعبت اكبر قدر ممكن من المواطنين الذين ينتسبون لمختلف الجهـات، قصدوهـا مـن شنقيط ومـراكش. وطنجة وسبتـة. ومن وجـدة وتـازة.

البداية

يرجع تاريخ اول شخصية تعرفنا على اسمها من هذه العائلة، الى ايام السلطان المولى اسماعيل ثالث ملوك الدولة العلوية الشريفة (1082 — 1139).

ويتعلق الامر بالسيد عبد السلام الذى تنعته الرسوم القديمة بالمرابط، لعلاقته بالزاوية الدلائية التى اختفت بظهور العلويين.

ولا بد ان يكون لاختيار اسم عبد السلام بالذات صلة بالتقدير الذى يكنه المغاربة للعارف الواصل المولى عبد السلام بن مشيش دفين جبل العلم بشمال المغرب.

واذا كانت المعلومات بالنسبة للسيد عبد السلام ظلت شاردة، فانها بالنسبة لولده السيد محمد كانت ظاهرة بعض الشىء فقد عرفنا انه صاهر السيد عبد الكريم دادون على بنته السيدة خديجة. ومن هذين الابوين انحدر الحاج محمد (والد الثمانيه).

لقد تضافرت مختلف الرسوم على نعته كذلك بالمرابط لكنها اضفت عليه بعض الصفات من شأنها ان تعطينا صورة تقريبية له، فقد ذكرت جميعها انه «بركة» وانه «حاج» وانه «مسن» وانه الى جانب هذا وذاك «تاجر» .. وفي الرسوم من ميزته بانه التازى اصلا الفاسي الرباطي (20).

---

(20) في رسم بتاريخ 23 رمضان (1301) = 17 يوليه 1884 اشترى التاجر الحاج الطاهر ابن محمد الشرايبى بحكم النيابة عن الامين عبد السلام بن المرابط السيد الحاج محمد التازي اصلا الفاسي الرباطي.

ولقد شهد الحاج محمد بالفعل أيـام السلاطين المولى سليمـان والمولى عبد الرحمن وكـان ضمن المجلس الذي وقع بفـاس على بيعة السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن بتاريخ 2 صفر 1276.

وان الرسم الذى يحدد متخلف الحـاج محمد ليـؤكـد بصـدق صفـة «التـاجـر» التي حـلاه الموثقون بهـاء، وليؤكـد انه كـان شخصية محترمة في زمـانه بما كـان يتوفر عليه من كل المميزات التي تستأثر بها عادة البيوت المـرمـوقـة.

لقد كـان يدير تجـارة واسعة في الحضرة الادريسية اولا ثم في مـدينـة الربـاط ثـانيـا، وكـان لـه هنا وهنـاك شركـاء يقرضهم المـال ويقـدم لهم ضروب السلـع. وكـان في ابـرز هـؤلاء جـل أبنـائـه. كمـا عـرفنـا منهـم الحاج عبد السلام ابن شقرون من فاس والحاج محمد دينية من الرباط.

كان يتجر في طـائفة من انـواع النسيج، وشتى حـاجيـات الخيـول ومختلف انـواع القطـن، والحـريـر والصقلي.

وكانت كل تلك البضاعات تعـد عنده بكميات ضخمة، فهنـاك مئـات الرزمـات والفردات والمدجـات من «البرشك» و «المـاء والسكار» والشيـلان «والمركـان» والصقلى من النحـاس والذهب، والعبـاريق والشرابيات وحزم الحـريـر والزردخـان والمشـايـات والسبـانـي، وتـرشيحـات الخيـول وتـراكيبهـا ولجمهـا...

وفي هذه البضاعات ما هو من صنع محلى لكن فيهـا ايضا ما كـان مـن واردات أجنبيـة، من اروبـا بصفـة خـاصة، وامريكـا ...

ومع ان الحـاج محمد كـان يفضل ان يكترى متجـره دون ما أن يتملكه، لكنه مع ذلك كـان يعتبـر ملاكـا ايضا.

وهكذا فقد عرفنا له بمدينة فاس دارا بزنقة الجياد من حومة البليدة مقابلة لضريح الشيخ التيجاني قريبة من زاوية سيدى رضوان (21)، وهي الدار التي شب فيها الحاج محمد قريبا من متجره الاول، وكان يملك بالرباط دار سكناه بقعر درب النجار القريب من الحي الدبلوماسي آنذاك . (طريق القناصل) وثلاثة ارباع الدار قرب الدار السابقة، والدويرة الكائنة قعر زنقة الفقيه البوعزاوى على مقربة من ضريح سيدى محمد الغازى، وجميع الدويرة بدرب قبالة مسجد المولى سليمان...

ولا شك ان الحاج محمد كان يعنى بحسن هيأته وجمال هندامه فقد كان يتوفر على ثلاث اكسيات وثلاث قلنسوات، والكساء والقلنسوة كما نعلم من شعار كبراء البلاد على ذلك العهد (22). هذا الى الحايك المحربل وسلهام الملف...

على ان في الآثاث كذلك ما يعطى انطباعا عن البيئة التي كان يعيش فيها الحاج محمد سواء من الناحية الدينية او الدنيوية.

فقد خلف من جملة ما خلف (بيت ابرة) كان يهتدى به لمعرفة الجهات الاربع ... وخلف «المنارة» التي كانت يستضيء بها اثناء تنقلاته بالليل والفجر ... هذا الى عقود الجوهر والمرجان وخلاخيل الفضة واقراط الذهب وسبح اليسر الرفيعه والزرابي و «الماريوات»، وقطارات الزهر والورد والعشرات من القدور النحاسية في مختلف الاحجام...

---

(21) القصد الى سيدى رضوان الجنوى الذى يرجع اصله الى جنوة ورد منها والده في حدود 790 واسلم وحسن اسلامه وكانت امه ايضا اسلامية من يهود اروبا .. دفن خارج باب الفتوح حيث له ضريح جدده السلطان الحسن الاول، وقد تهدمت هذه الزاوية اليوم ولم يبق لها اثر وكان بها مدفن سيدى سعيد السبع.
السلوة 1, ص 174 2, 257,258.

(22) ابن زيدان : الاتحاف 2 ص 531.

لقد بلغ متخلف الحاج محمد زهـاء الخمسة عشر الف مثقال وهـو مبلغ انمـا كـان يتجمع لدى ميسورى الحـال (23)...

وقد ولد الحاج محمد هذا أوائل القرن الثاني عشر وعمر طويـلا حتى اشرف حسب رسم عدلى على المـائة سنة وقد نشأ بفـاس فـي أحضـان والـده، وبها صاهر السيد الحاج العربي الحلو على بنته السيدة فطومة (24).

وقد أنجب من فطـومة ثـلاثة بنـين وبنتـا واحدة. الحـاج احمـد، والحاج محمد ضما والحاج محمد فتحا والسيدة فـاطمة (25)...

ويظهر ان نشاطه التجـارى هو الذى حفـز به ليتخـذ من مدينة الرباط ايضا مركـزا ثانيـا له باعتبـارها مرسى اقـرب الى العالم الخـارجي مـن مدينـة فـاس.

---

(23) لكي تعرف قيمة المثقـال على هذا العهد ينبغى ان نقف على افـادة النـاصرى نقلا عن رجل من جيله اخبره بانه يقبض كل شهر راتبـا شهريـا قـدره ثلاثة مثاقيل (ثـلاثـون اوقية) قـال : فكنت في حـدود الستين ومائتين والف اقبض عشر بسيطات لان صرف البسيطـة يومئذ ثـلاث اواق فلمـا اخـذت السكة في الارتفـاع بعد الستين صرت اقبض تسع بسيطـات وفلوسا ثـم بعـد ذلك سنة او سنتين صرت اقبض ثمـان بسيطـات وفلـوسا ثم سبع بسيطات وفلوسا وهكذا الى ان صرت اليوم في اعـوام التسعـين اقبض في الثـلاثـين اوقيـة بسيطـة واحدة وشيئـا من الفلوس ... واذا رجعنـا الى المصادر التي قيمت ـ في العهد العلوى ـ المثقـال او الدينار نجدهـا تزنه بثلاثة كـرامـات ذهب، وقـد ذكـر الاستـاذ عيـاش ان المثقـال يساوي وقتئذ فـرنكـا ونصفـا من الفرنك الفرنسي الوقتي، ومن الطريف ان نجـد في وثيقـة عائلية ترجـع للحـاج محمد ما يؤكـد ما قاله النـاصرى حيث تذكـر «ما زادته السكة اثنـاء مـدة الانتظـار وقـدره ثـلاثـة عشر مثقـالا ...» L. Massignon : *Le Maroc dans les premières années du XVI^e siècle*, pp. 101-102. — Sidbon Beyda : *La question monétaire au Maroc*. — Le Tourneau, 282.

الاستقصـا 207,9

الاتحـاف 2 ص 431. جـيرمان عيـاش : جوانب من الازمة المـالية في المغرب سنة 1730. البحث العلمـي ينـاير 1965 ص 128 ينـايـر 1968 ص 121.

(24) اسرة الحلو ترجع الى محمد الحلو من المؤسسين الاولـين للدولة الوطـاسية، تنازر هو واخوه محمد الشيخ على السيطرة على ثغـر أصيلا، وهما اخوان للوزيـر يحيى بن ابن عمر ابن زيان الوطاسي، وهي الآن اسرة معروفة كان منها قديما بعض سفراء المغرب الى الديار المصرية... الاستقصـا 98,4 ـ 119 ـ 120.

(25) صاهر بها الحـاج عبد الرحمن بن العربي مـزور الذى انتقل الى الربـاط بانتقال صهـره وبيت مـزور شهـير بفـاس كـان منهم الشيخ الحسن مزور رئيس المجلس العلمـي لجامعة القرويـين بعد عـودة الملك محمد الخامس من منفـاه عـام 1956.

زمام مخلفات الامين الحاج محمد بن محمد بـن عبد السلام جد اسرة مخا التــازي
وهـو يرجع لتـاريخ شعبـان 1286 هـ ـ 1869 م

وهناك صاهر الفقيه السيد المعطى مورينو (26) على بنته السيدة حجية وكما كـان مع السيدة الفـاسية فقد انجب مع السيدة الربـاطية ثلاثة بنـين وبنتـا واحـدة .. محمـد، والحـاج محمد ضما فيها، والحـاج عبد السـلام والسيـدة عـائشـة.

ونلاحظ انه لم يكن عند الحاج محمد مانع من ان يتعمد اختيـار اسـم (محمد) لاربعـة من انجاله : اثنـان من الفاسية، واثنان من الرباطية، وتلك سنة معروفة في القديم لدى المتتبعـين لطبقـات الرجـال (27) وهـو تعبـير ناطق عن «البركـة» التي وصف بها الحاج محمد.

وقد كان للحاج محمد بالاضافة الى السيدتين فطومة وحجية، حظية تحمل اسم (سعادة) كـانت تقوم بشؤنه وقد كتب لها العتق بعـد وفـاته وأوصى لهـا بمبلـغ مـن المـال...

وكل القرائن كـانت تـدل على ان المترجـم كـان يقضي نصيبـا من السنـة في فـاس ونصيبا منهـا في الربـاط كما كـان الشان في اكبر انجـاله الحاج أحمد، وكـذلـك اصغـر انجـاله الحـاج محمد فتحـا مـن السيـدة فطـومـة الحلـوة الفـاسيـة.

وقد ادركه أجله بالرباط أواسط 1286 = 1869، ومن هناك نهض الرقاص الى الحضرة الفـاسية، في مقابل اجر عشرة مثاقيل، لابلاغ الخبر لبقية أبنائه.

وحتى يعطي الحاج محمد آخـر اشـارة على تعلقه بفـاس التي رأى فيهـا النور وابتسمت له فيهـا الحيـاة، أوصى وهو على فـراش الاحتضار ان تسلم لابنه الاكبـر الحـاج احمد بضع مئات من المثـاقيـل لتـوزع على ضعاف الحضرة الفـاسيـة.

---

(26) اسرة مورينو في الربـاط من اشهر الاسر، كـان منهم عدد من العلمـاء ممن تـرجـم لهم صاحب كتاب الاغتبـاط وقد ورد اسم الطـالب عبـاس مورينو في عـداد سفـراء المغـرب الى اسطنبول عـام 1200 كمـا ورد اسم العربي مورينو سفـيرا الى فرنسا عام 1201 = 1786 وقد ورد في ترجمـة السيد المعطى انه كـان موقتاً للعاهلـين السلطـان سيدى محمد بن عبد الله وابنه ابي الربيع مولاى سليمان، انتهت اليه ريـاسة التوقيت في وقتـه، وكـان من افـاضـل العدول وأمـاثل العلمـاء، له في التوقيت كتـاب ارشـاد الحـائر ممن ذكـره تاريخ الضعيف، مـات فجـأة يـوم 28 شوال عـام 1223.

(27) الضوء الـلامـع لاهـل القـرن التـاسـع ج 76,8.

حج بيت الله

وقد كـان مما فتح آفـاقـه واكسبه التجربة النـافعة ما كـان يقوم به بـين الفترة والاخرى من رحـلات الى البقاع المقدسة ... وقـد كـان ضمـن الموكب الذى صحب ركب الامراء ابنـاء السلطـان المولى عبد الرحمن في ذهابهم للحج، عام 1274 = 1858 فقـد اختـار العاهل لرفقتهم كبـار رجالات البـلاد من مختلف الاوساط العلمية والاقتصادية حيث قصدوا الاسكندرية على متن باخرة وضعتها الملكة فيكتوريا تحت تصرفهم وقد كـان ممن صحبه فـي بعض حجاته ابنه الاكبر الحاج أحمد من السيدة الفاسية على مـا سنـرى.

الصلة بالطريقة التيجانية

كان الحاج محمد من انصار طريقة الشيخ التيجاني (28) بل انه كـان من الذين عملوا على انتشارها وتشجيعها في البلاد، ولسنا هنا بصدد الاسباب التي ساعدت على انتشار هذه الطريقة بصفة واسعة، ولكننـا مع ذلك نذكـر ان التقاريـر التي كـان يرفعها السلك الدبلوماسي المعتمـد بفاس ـ وهـو مهتم طبعا بتتبـع نقـاط القوة في البـلاد ـ كـانت تهتـم بامـر الطريقـة التيجـانية على انها تجمع حواليهـا ابرز العنـاصر القويـة في البلاد وانهـا كـانت تفـوق كمـا وكيفـا سـائـر اتبـاع الطرق الصـوفيـة الاخـرى.

(28) ولد الشيخ احمد التيجاني عـام 1150 وقد قـدم مدينة فـاس سنة 1211 لاجئـا بعـد اضطهـاده، ثـم نفيـه مـن قبـل الـداى عثمـان صـاحب ولايـة وهران وقد اسعفه السلطـان مولاى سليمان طلبه في اللجؤ واعطـاه دارا من دوره، توفي 1230.
الـزيـاني : الروضة، مخطـوط بالخزانة 1275 (ب ص 171) (الاستقصـا 83,8 ـ 105).

كـان الحاج محمد في صدر الذين وقفوا على الزاوية التيجـانية نصيبا من عقـارهم في زنقة الجيـاد المقابلة لضريح التيجاني، وان مجـرد اختيـار سكنه على مرمى حجـرة من الزاوية يدل على تعلقه بالشيخ التيجـاني هـذا الى ما أثر عنه من أنه كـان يخصص حصة من وقته للتطوع بخدمـة الزاوية بما في ذلك التحضير لصلاة الفجـر...

ولهذا نجد ان سائر اولاده وحفدته بـل ومعظم اصهاره كـانوا امـا من اصحـاب الطريقـة او العـاطفـين على الزاويـة.

وما منهم الا وتـرك في مخلفاته سبحة منظومة على الترتيب الذى يتطلبه «الـورد» عنـدهم (29) كما نـلاحظ ان جل اولاده كانوا لا ينسون «فتوحات» الشيخ سيدى احمد التيجانى بعـد فتوحـات الامام مولانا ادريس، وهكـذا فعليهم في كـل سنة تقديـم قسط معـين للربيعة.

وقد فتحت عينى على نسخة بخط المؤلف من كتاب جواهر المعاني وبلوغ الامانى فى فيض مولانـا ابي العبـاس احمد التيجـاني لعلي حرازم بن العربي بـرادة (30) المتوفي 1218 في سفرين بغشائهما كـانت في ملك الحاج محمـد هذا قبل ان تصير الى ابنه الاكبـر الحاج احمد (31).

---

(29) يوجد لدى اصحـاب الشيخ الورد اللازم والورد الوظيفة، والورد اللازم الاستغفـار مـائة مـرة والهيللـة مائة وصلاة الفـاتـح كذلك، ولا بـد في الورد «الوظيفـة» من الاستغفـار ثلاثـين مـرة وصلاة الفـاتح خمسين والهيللة مـائة وجوهرة الكمـال اثنتى عشرة مرة، ولهـذا فان حبـات السبحـة تفصـل على راس الشـلاثـين والخمسـين والاثنتى عشرة...

(30) اذكر انني تعرضت ذات يـوم الى العتـاب الشديد من طرف العـم الحاج احمـد رحمه الله عندمـا رددت بعض النقد الذى كـان يوجـه للطريقة مما كنت تلقيته في المـدرسة الحرة التي كـانت تناهض الطرق ... مما دفع بي الى تحرير مقـال نشرته جريـدة البصائـر الجزائرية بتـاريخ 2 مـارس 1937 لقـد كنت اجهل الجميل الذى اسدته الطريقة للمسلمـين في تخـوم السوادين بواسط سيدى الغـالي بوطالب احد الانصار الاولـين. ولعل بعض الذيـن لقونـا مالقنوه، كـانوا، متاثرين فيما يظهر بحمـلات الزيـاني وغيره، على الشيخ المذكـور. الزيـاني : الروضة ـ ص 171 (ب) مولاى حفيظ : كشف القناع عن اعتقاد طوائف الابتداع 1327.

(31) كانت نسبة المنتظمين في (الطريقة) كبـيرة من اولاد التـازي، وقـد تحدث سكيرج عن (سبعة رجـال)، كـانوا جميعهم اخوة تازيـين من انصار الشيخ، سكيرج : كشف الحجـاب عن تلاقي مع التيجـاني من الاصحـاب 2325.

ومن الطريف ان نلاحظ ان لاختيــار «التيجانية» طريقة لــه اثر كبير على سائر أوجه النشاط وهكذا فكما نرى اليوم الكلية او الوظيفة او «الحــزب السياسي» مما يقرب بــين الافراد، نجــد أن الطريقة التيجانية كانت تسهل اللقــاء عند ارادة الزواج، وعند اختيار الشريك في التجــارة، ولهذا فان جــل المصاهــرات والصــداقــات كــانت تتحكــم فيها عوامل الصلات الطرقيــة..

الفرق المشهورة

ولعل اكثر المؤلفــات استيعابا لذكر الفــرق التــازية هو كتــاب زهرة الآس في بيوتات فــاس، للشريف النسابة سيدى محمد بن عبد الكبــير بن هاشم الكتاني، فقد انهي عــدد الفرق الموجودة بفــاس وحدهــا الى ازيــد من ثلاثين فرقة عينها برجــالها ومحلات سكناها ومركزهــا الاجتمــاعــي وبتدرجهــا وتشعب فــروعهــا.

وقد وقفت على مخطوطة بمكتبة في نــوبة أبنــاء الشريف ابن هــاشــم المذكور بعنوان «كتاب يتضمن عقد نسب كريم لمولانا ادريس الاكبــر ثــم لابنه المــولى ادريس الازهــر ثــم لانجــاله بعــده، ترجــع للعهد السعدى» (974 هجــرى).

وقد تضمن المخطوط حديثا عن اولاد عمر بن ادريس بن ادريس، فــذكر منهم اولاد بن الفقيه واولاد القــاضي واولاد العــافية وعبد النور والنقــاش والجبيلى بالصحراء وأولاد التــازى بزواوة وفجيج والصحراء والغرب واولاد الغشام، وهو نقل بالنسبة الى غــريب لكنه يعطى فكــرة عن المرحلة التى اعقبت محنة بني ادريس وتمزقهم في طــول البــلاد...

كان من ابرز تلك الفرق فرقة العقبة الزرقــاء (زنقة الولد) وقــد عرفت بعد باولاد الشيخ التــازي وكــان منها عدد من أمنــاء المراسي عند البدايــة وقد تقلدوا مناصب الوزارة والنيــابة بطنجة بعد استعفــاء امــين الامنــاء مخا التازى، وقد كــان منهم مندوب السلطــان بطنجة وباشا فاس والرباط...

وفرقة درب الزيات وكان منها ايضا امناء بالمراسي، وفرقة درب الطويل ومنهم العلامة السيد العباس التازى المتوفي سنة 1337 = 1919.

ومنهم فرقة (المزعلك) وكلاء المغرب بمصر سابقا، ومنهم فرقة هركم و «الغراف» والسمان وفرقة البواردي، ومن التوازة جماعة اختارت المقام بالقاهرة وعكا كالشيخ الحاج البشير التازى ومن حفيداته قرينة الشاعر السفير عمر أبو ريشة وغير هذه الفرق كثير .. وقد عرفوا على العموم بميلهم للتجارة والسعى في طلب الرزق هنا وهناك.

***

وقد لازم لقب (مخا) الحاج محمد جد العائلة وظل اللقب معروفا بمدينة فاس ملازما لعقبه حتى لا يميز أفراد العائلة الا بذكره.

واذا كان الناصرى في الاستقصا لقب ابنه أمين الامناء محمد بالرباطي (32) فان المشرفى (ت 1324) في شرحه للحلل البهية على منظومة الغالي ابن سليمان (ت 310) في الدولة العلوية (33) يلقبه بالموخا، وبهذا اللقب ذكره مفتى مراكش وشيخ الجماعة بها أبو عبد الله محمد ابن ابراهيم السباعي (ت 1332 هـ) 1914 م (34).

وكذلك المؤرخ بوجندار في كتابه : «مقدمة الفتح من تاريخ رباط الفتح» وكذا الفقيه النسابة ابن هاشم الكتاني ومؤرخ الدولة ابن زيدان، وقد جاء اللقب (مخا) من أنه كان من هواة القهوة اليمنية التي تجلب من ميناء

---

(32) يتأكد لدى ان لقبه بالرباطي لتميزه عن اخويه اللذين يحملان نفس اسم محمد. وهما من سيدة من اهل فاس، الاستقصا ـ طبعة دار الكتب الدار البيضاء 1956 المجلد 9 ـ ص 166.

(33) مخطوطة بالخزانة العامة تحت رقم 1468.

(34) مخطوطة رقم 1346/د.

(مخا) باليمن، ومن المهتمين بتحضيرها بنفسه، مرددا ذكرها على أنها (مخا والا فلا)، وعلى خلاف ما ردده بعض الكتاب الاجانب حول أصل آل التازي على العموم، فان كوفيون (Gouvion) يذكر ان الاسرة من الحجاز بمعناه القديم الذى كان يشمل اليمن (35).

وقد اطبقت المصادر الاجنبية كذلك بما فيها الفرنسية والانجليزية والاسبانية على تمييز هذه الفرقة من غيرها بذكر (Mokha) ويتعلق الامر بالاستاذ ميشو بيلير، والدكتور فايسجيربير وميج وروجرز (36).

وبالرغم من اشتهار اللقب على ما رأينا في المؤلفات، وعلى لسان الناس في شتى المدن التي تنقلت فيها الاسرة في فاس ومكناس أولا ثم في الرباط، والبيضاء والسويرة، ومراكش فانه أي اللقب لم يظهر له ذكر سواء في الرسوم العدلية او الرسائل المخزنية أو المراسيم الملكية.

---

(35) Marthe et Edmond Gouvion : *Kitab Aayân Al-Maghrib Al-Akça,* 1939 pp. 757-761 .

(36) Michaux-Bellaire : *Organisation des Finances du Maroc,* « Journal asiatique », t. XI, 1907. - Dr F. Weisgerber : *Le Maroc il y a 30 ans, le 4 avril 1928, Au seuil du Maroc moderne.* - J.L. Miège : *Le Maroc et l'Europe.* - Eugène Aubin : *Le Maroc d'aujourd'hui,* 1904, p. 217 « Bulletin du Comité de l'Afrique française », 1, 1904, pp. 50, 51, « Times », January 12, 1970, p. 17. - « Newsweek », January 12, 1970, p. 10... - « Express », 5-11 janv. 1970, p. 13. - P.G. Rogers : *A history of Anglo-Moroccan Relations to 1900,* London, p. 233 .

الحاج أحمد دفين المعلى بمكة المكرمة

كان الحاج احمد هذا اكبر ابنـاء الحاج محمد فكان لذلك اقربهم اليـه واكثرهم سندا لـه، كـان شريكه في المعـاملات ورفيقه في الرحـلات.

وعندما كـان والده ينتقل الى الرباط للمقام الطويل كـان يعتمد عليه في تدبـير شؤون البيت وفي تعهد اشقائه الآخرين بفاس.

وقد زاد من تحبب والده فيه شدة تمسكـه ومن أجـل هذا كـان ايضا محل احترام واكبـار من اخوته الآخرين بالربـاط الذين كانوا يجدون فيه، بعد وفـاة والدهم، مـلاذا لهم لا يقطعون امرا دونه ولا يفصلون دون اخـذ رأيه، الامـر الذى جعلهم لا يفتأون مترددين عليه بفاس وقد كان شأنه معهم كذلك كلمـا سنحت فـرصـة...

وبالرغم من ان كل اخوته هـاجروا مدينة فـاس فانـه ظـل ملتصقـا ببلدته مصمما على عـدم التنقل منهـا، كيف واصحـاب الشيـخ التيجـانى يجدون فيه الامين المحسن، ولقـد ساعدته وصية له نقديـة من قبـل جـدتـه السيدة خديجة بنت الحاج عبد الكريم دادون، وكذلك حصته من ميراث والده في دار زنقة الجيـاد على مواصلة تدبـير امره معتذرا عن قبـول سائر العروض التي اقترحت عليه من لدن اخويه محمد وعبد السلام اللـذان تبـوأ علـى التوالي منصبـا ساميا في الدولة وحظوة كبـرى عند السلطان المولى الحسن رحمـه الله (37).

(37) الحاج احمد هذا هو غـير الطـالب السيد احمد الذى ارتقى للكتـابـة المولوية ـ كما يقول ابن هـاشم الكتاني في زهـرة الآس ـ مع امـين امنـاء المراسي وغـيرها وقتئذ السيد "محمـد التـازي المدعـو مـخ ايـام السلطـان المولى الحسن، وبقى فى خطـة الكتابة الى ان توفى الامين المذكور وتولى مكـانه اخوه الامين السيد عبد السلام التـازي وبقي كذلك الى ان توفي السيـد عبد السلام وتغـيرت الاحوال. وقـد كـان السيد ابن هـاشم المذكـور كاتبا مدة تولية التازيـين الاخوين المذكـورين وكـان لـه صلة ايضا بحفـدة اخيهمـا الاكبر الحـاج احمد بفـاس ولذلك فهو يعـرف الفريقـين. والطـالب احمد المذكور هـو والـد الميقـاتي الاستاذ عبد اللطيف الـذي كـان يشغل منصبـا ساميا بـدار المخـزن في اوائـل الخمسينات، والذي هـو غـير السيـد عبد اللطيف ابن عبد السلام. زهـرة الآس ص 388 الاتحـاف ص 462.

وقد تصاهر الحاج احمد ــ كالشأن في والده ــ مع بيت الحلو الذين كانوا يقيمون بحومة القلقليين (38)، على السيدة المسماة «لالة منون» (39). فكان له منها ابنه الجد الحاج محمد الآتي الذكر.

وبالاضافة الى زوجته تلك تزوج في أعقاب احدى حجاته، بسيدة حبشية اسمها بركانو وصحبها معه الى فاس فكان له منها الحبيبة (40)، وزينب (41).

ولم يكن الحاج أحمد هذا مهتما كثيرا بتنمية ثروته بقدر ما كان يعني بمعالجة شؤون نفسه وقضاء اغراض عشيرته، ولهذا نجده يتخير من متخلفات والده العديدة والمتنوعة بعض الاشياء التي تصلح لاستعماله الشخصي وليس للغرض التجاري (42)...

لقد قصد الحاج احمد مرارا بيت الله رافق في بعضها والده على ما أسلفنا كما رافقه في بعضها ابنه الحاج محمد.

---

(38) تقع هذه الحومة على مقربة من ضريح الشيخ عبد القادر الفاسي، وقد ظلت هذه الاسرة تسكن بتلك الحومة الى عهد قريب، ومنهم السيد المكى الحلو احد شيوخ النظر الذي توفي حديثا...

(39) عندما توفي الحاج احمد تزوجت منون بالمعلم ابن زكرى فانجبت معه العزيزة، وولدت هذه عبد السلام وادريس وغيثه التي تزوجت بالشريف الشفشاوني الذى ادركته موظفا بنظارة اوقاف فاس..

(40) كانت الحبيبة فاضلة محسنة، تيجانية الطريقة داعية اليها تعقد المجالس في بيتها للذكر، تزوجت الناظر الحاج الطاهر الشرايبى الذى انتقل وحده الى مدينة مراكش عام 1361 = لمساعدة الامين عبد السلام اخى صهره الحاج احمد وقد خلف ذرية له من «الحبيبة» كان منهم الحاج محمد، واخوه الفاتحى واحمد واختهم السيدة فطوم التى ادركها اجلها بدار الشرايبى بالعقبة الزرقاء من فاس، وقد انجب هؤلاء بدورهم نخبة من الابناء فيهم الحاج البشير والدكتور عبد اللطيف وقد اتصل ابناء الشرايبى هؤلاء بعدد كبير من الاسر بحكم المصاهرة كان منهم آل بناني والجعايدى وبوستة الخ.

(41) تزوج زينب هذه الكاتب السيد محمد بن المعطى بنونه وذلك فى احدى زياراته لفاس صحبة امين الامناء السيد عبد السلام التازى وقد انجب منها الفقيه بنونه والسيدة ميثة زوجة شيخنا المرحوم سيدى محمد بن عبد السلام السائح قاضي الجماعة..

(42) كان مما حازه الطالب الحاج احمد ميزان وعقد من المرجان وجرارات من الصقلى وخاميتان..

وعندما قصد موسم الحج عام 1292 كـان يشعر ببعض العيـاء عنـد الوداع ومع ذلك فضل ان لا يستصحب معه ابنه موثـرا بـه الاهل والبيت ومـوصيـا بالـدار خـيرا.

لكن ابنه الحاج محمد شعر بخطل الرأى بعـد فـراق والده فلحـق به ولاقـاه على جبل عـرفـات، وقد اصيب الحـاج احمد بعد مناسك الحـج بما ذكـر انـه «ريح» لم يلبث معه ان لازم البيت الذى كـان يسكـن به بمكـة : بيت الشيخ المسن عثمـان الحريري (43) معه ابنه يبر بـه ويمرضه حتى لبى داعي ربـه على اقدس تربة في احد الاشهر الحـرم من عام 1297 حيث دفـن فـي المعلى.

الحاج محمد

ت 1296

هذا هو الابن الثاني من أولاد الحـاج محمد وقـد كـانت اخبـاره قليلة بالنسبة الى بقية اخوته الاخرين ويظهر انه غـادر مدينة فـاس بعد وفـاة والـده واستقـر بالثغـر البيضـاوى وامسى يلقب بـالتـازى البيضـاوى وقـد ظـل يتنقـل بـين فـاس والربـاط والبيضاء مشتغـلا بالتجـارة انفرادا أو شركـة مع بعض اخوته الى ان أدركته المنيـة منتصف جمـادى الاولـى عـام 1296 وقـد انجب من مستولدته إم الخـير ابنه عبد الكريـم وفطـومـة

(43) ظلت اسرة الحريرى صديقة لآل التـازى مخـا، وقد خلف الشيخ عثمـان ولدين الشيخ عبد المعطى الذى توفي بـيروت عـام 1329 والشيخ عبد الرحمن الذى تـرك ولدين عبد الرحيم دفين الربـاط بالزاوية عـام 1306 ويـاسين دفين المعلى عـام 1360، وقـد كـان مـن اولاد عبد الرحيم الشيخ الحسين والد الشيخ اسماعيل ابي عبد الرحمن مطوفي الذى توفي عام 1370 بمنى رحمه الله.

وخديجة، ويتأكـد ان وفاة عبد الكريم لم تتاخـر كثيرا عن وفـاة والـده فقد أدركه اجله بعد خمسة ايـام من وفـاة الوالد اواخـر جمادى الاولى عام 1296 وكـان دفنهما معـا بالزاوية النـاصرية بالدار البيضاء (44).

وعندما توفي عبد الكريم هذا في التـاريخ المذكور عصبه عمه الشقيـق الحاج محمد (فتحا)، وكـان عمه الشقيق الثاني الحـاج احمد قد توفي قبـل ذلك بمكة كما أسلفت، وهكذا صار نصيب الهـالك في دار الجيـاد من فاس للحـاج محمد (فتحا) بينمـا احتفظت الاختان وامهما بنصيبهـن فـي دار الجياد (45) الى جانب حظوظهن في دار درب ابن جديـة بالـدار البيضـاء.

وقد تولى الامين التاجر السيد عبد السلام التازى امر التقديـم على البنتين المذكورتـين ثـم تزوجت فطومة بالسيد ابن جلون بينما تزوجت خديجة بالحـاج عبد الرحمن مزور مكـان عمتها فاطمة المتوفـاة حيث انجبت معـه محمد وكنـزة (46)...

(44) لم يرد ذكـر الحاج محمد فى المرسوم الملكى اللذى استوعب افراد اسرة التـازى مخا كما ولـم يرد ذكـر لولده عبد الكريم لانهمـا ـ كما نرى ـ توفيا قبل تاريخ المرسوم بـزمـن كثير فهو اذن غـير الامـين السيد عبد الكريم التـازى 1290 هـ والد المنـدوب السلطـانى بطنجة سـابقـا، الاتحـاف 365,5 ـ معلومـات حسب رسم عدلي يعود للعائلة بتاريخ 9 رجب 1296.

(45) ورد في رسم عدلى ملحق بزمـام تركـه الحاج محمد والد الثمالية يحمل تاريـخ اواخر ربيع النبوى عـام 1297 انه كـان لكل واحدة من الاختين في دار فـاس السدسان ونصف السدس، ولكل من ام الخـير والعـاصب نصف سدس...

(46) لقـد آل اليهما بالشراء نصيب عمهما الحـاج محمد فتحـا فى داره بالبيضاء بدرب ابن جديـة عن ملك ورثته عـام 1320 حسب الرسوم العدلية.

لم تكد المملكة المغربية تستجمع أنفاسها من جروحها في موقعة ايسلي مع فرنسا (47) حتى واجهت أحلك حرب عرفتها مع اسبانيا التي استولت على مدينة تطوان واشترطت لكي تنسحب من الاراضي المغربية أن يؤدى المغرب عشرين مليون ريال (48).

لقد أبرمت معاهدة الصلح بتاريخ 4 شوال عام 1276 (26 أبريل 1860) استوفى الاسبان فعلا عشرة ملايين (49) وتم الاتفاق المبدأى على أن يقتضي العشرة الباقية من مستفاد مراسي المغرب.

لقد وقع وضع المشكل أمام العلماء : هل تفرض بقية المال المصالح به على الرعية حاضرها وباديها أم يلجأ الى طريقة أخرى، وكانت فتوى مولاي أحمد العراقي (50) صريحة في حرمة انتزاع «الملايين» من أيدي الرعية لما يؤدى اليه من أمرين خطيرين : الاول نفرتها عن الامام بسبب ثقل المغرم الشيء الذي يسبب انتهاز العدو لفرصة تلك النفرة من أجل بسط سيطرته على باقي البلاد، الثاني : اداء هذا المال نفسه من شأنه أن يقوى العدو على الزحف الى جهات أخرى من البلاد وهكذا يسيغ للمعتدي ثمرة عدوانه ويضيع المال ويفقد الوطن معا !

(47) كانت الاسباب المباشرة لهذه الوقعة عام 1260 مناصرة المغرب للامير عبد القادر الجزائري في جهاده ضد الوجود الفرنسي بالجزائر، وكان من نتيجة ذلك انزال النقمة بالجيش المغربي .. الاستقصا 7 ص 53.

(48) كان ذلك بسبب بناء اسبانيا مركزا بالحجر والطين على الحدود عوضا عما كان من الاقتصار على نوالة، الامر الذي أثار حفيظة اللانجريين فهاجموا المكان، وقد وجد الاسبان في هذا السبب ذريعة للاعتداء على مدينة تطوان ... الاستقصا 7، 74 — 75.

(49) جمعت خمسة ملايين من فاس واثنان من الصويرة وواحد من الحاج محمد ابن المدني بنيس واثنان سلفا من بريطانيا. الاتحاف ص 399.

(50) القصد الى العالم العارف مولاي احمد بن محمد بن المهدى العراقي الحسيني الكربلائي امام الضريح الادريسي المتوفى عام 1276، الوزاني المعيار الجديد ج 2 ص 341 الاستقصا 8، 201.

وقد كـان رأي رجـال السياسة يهدف الى التخلص من وجـود المحتل على أرض تطوان بأي ثمن ليـلا يستمرىء المعتدي المقـام بـأرضنـا ويسرى ضرره على بقية الثغـور (51).

ومن هنا وردت فكـرة تنظيم الجبايات والاصلاحات المـالية من قبـل السلطـان سيدى محمد فى متـم رمضان 1278 = 31 مارس 1862 (52) ورأينا العاهل المغربي يلجـأ الى الحل الذى كـان فيه ارضاء للمصلحة العليا للبلاد وهكذا لم يكـن هنـاك منـاص من قبـول فكـرة نصب مراقبـين اسبـان بمراسي المغـرب الثمـانية الى جـانب الامنـاء لتمكين نـواب اسبـانيا من نصف مستفـاد أعشـارهـا (53).

وهكذا أدخلت اصلاحات هـامة على حـالة الموظفين والشؤون المـاليـة وروعي في اختيـار الامنـاء جانب الصدق والامـانة والعفـاف والصيانة حتى يتمكن الامين من تفقد الاحوال ومراجعة الاعمـال من كل مـا يرجع للداخـل والخـارج ويرد باله للسلع التـي قـد تهرب الى داخل البـلاد من الحـريـر والصقلي والجـوهر والمرجـان (54)...

وكـان السيد محمد التازي من بـين الذين رشحوا لمنصب الامـانة بعد هـذا الاصلاح الجديد وقـد كـان معروفا لدى الاوساط التجـارية وتمرس على العمل مع والده الحـاج محمد الذي كـان واسـع الشهـرة في كبـريـات المـدن المغـربيـة في بعض الدور التجـارية الاروبية.

---

(51) تكشف الرسالة الملكية للامنـاء بتـاريخ 23 رجب الفـرد 1288 وبتـاريـخ 25 شعبـان 1288 والى عـامل سـلا عبد العزيـز محبـوبة وكذلك رسـالة العاهل الى اهل فاس بتـاريخ 24 شـوال 1288 ضرورة التعـاون على دفـع المـال وهـو لا يكـون الا مـن الرعيـة. الاستقصـا 7 ص 101 ــ 102.

(52) الاتحـاف 3، 379.

(53) الاتحـاف 3، 450.

(54) من نص رسالة ملكية بتاريخ متـم رمضـان 1278 = 31 مـارس 1862 موجهـة مـن السلطـان سيدى محمد بن عبد الرحمن الى السيد محمد بركـاش نائب الملك بطنجـة ابن زيدان : الاتحـاف، 379 ــ 380. المنونى : مظـاهر يقظة المغرب الحديث 1، 88 ــ 306.

لقد عين الطالب محمد التازى أمينا بمرسى الدارالبيضاء حيث وجدنا اسمه سنة 1279 ـ 1280 مع زميله الحاج المدني الديوري (55).

وقد انتقل من الدار البيضاء الى ميناء الصويرة حيث نجد اسمه سنة 1284 الى جانب زميله الطالب عبد الكريم التازي.

وقد كانت الصويرة من أهم المراسي على ذلك العهد حيث خصص المرسى المذكور لتوخذ من ضرائبه أربعون في المائة من أجل تغطيه السلف الذي على المغرب من قبل بريطانيا وقدره مليونان من الريال

وهناك في الصويرة تمكن من شرف خدمة الامير سيدي حسن وهو ما يزال وليا للعهد بعد ما عقد له والده السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن الراية على ناحية الجنوب، وهكذا أخذ عنه الامير الشاب انطباعا طيبا تجلى في التزكية الغالية التي قلد بها طوقه عند ما عينه أمينا بمدينة فاس بعدما أصبح ملكا على البلاد على ما سنرى ...

ومن الصويرة عاد ودائما ايام سيدى محمد بن عبد الرحمن للدار البيضاء كما تشهد بذلك التقاييد العدلية والرسائل المخزنية، وقد ورد اسمه منعوتا بالامين الى جانب زميله الطيب بن كيران عام 1286، والحاج احمد بناني السميرس من ذي القعدة 1289 الى ربيع النبوي عام 1291، وذلك حسب تقييد بخط العلامة الاديب سيدى محمد الغازي بن الحسني الرباطي العدل بمرسى الدار البيضاء (56).

وبعد وفاة السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن واعتلاء ابنه السلطان المولى الحسن (الحسن الاول) كان اسم مخا التازي قد برز بين مختلف الامناء المرموقين.

---

(55) داود : تاريخ تطوان 6، ص 131

(56) الاتحاف 3،461 ـ مجلة الوثائق 3،205 ـ 338.

ولما كان العاهل في طريقه من مراكش للقيام بالزيارة الاولى – كملك – الى العاصمة العلمية فاس على ما تقضيه العادة، بلغته الاخبار وهو في (تامسنا) عن الثورة التي شبت بتلك المدينة احتجاجا على الامين السيد محمد بن المدني بنيس، تلك الثورة التي كانت تستهدف تصفيته بعد ان تم نهب امتعة بيته يوم الاحد 12 شعبان 1290 = 5 اكتوبر 1873 (57)، وقد تلقى الامين بنيس عددا من الرسائل المواسية من مختلف الطبقات وكان من بينها رسالة صديقه الامين السيد محمد التازي (مخا)، وهو آنذاك امين بالدار البيضاء. لقد كتب اليه فور وصول الاخبار وارسل بالخطاب مع مبعوث خاص بتاريخ 19 شعبان من السنة 1290 وفي هذه الرسالة يقول التازي بعد ان يعرب عن الالم الذي ساوره وهو يتلقى اخبار فاس، انه وردت علينا جوابات من حضرة مولانا واخبرنا الرقاص ان مولانا متوجه لناحيتكم، وقبل يومين ورد عيال الحاج ادريس (58) حسبما كتبه طيه، والعيال توجهوا للرباط، ويومه قدموا اهل الدار البيضاء الذين كانوا توجهوا بالبيعة وخلوا مولانا خرج من مراكش، وبالله يا سيدي ان كان ما يقضي اينما كان اعلمنا به او من الرباط كيفما يظهر لك اننا ذات واحدة وربنا مطلع علينا لاننا محسوبون عليك، وقد انهضنا هذا الرقاص لتجاوبنا بكتبك لتطمئن نفسنا...

---

(57) تتخلص الحادثة في ان بعض الناس تطوع باشاعة اسقاط المكس في الاسواق عند عقد البيعة للسلطان المولى الحسن وحينا اقلع المعنيون عن اداء الواجب، وقد تطارح بعض من كان يستفيد من عملية المكس على الامين بنيس الذى وعده خيرا امام الحاحه ففهم ذلك البعض ان الامر تم وراح لسوق الجلد لمطالبة الدباغين المكس، وهنا ثارت ثائرتهم، وابتدات اعمال الشغب وعبثا كان تدخل العامل السيد ادريس السراج والقاضي مولاى محمد العلوي والخليفة السلطاني مولاى اسماعيل، ونجا الامين بنيس بكرامة وقد استطاع العامل ان يفرض الامن والقانون في البلاد، وكان من نتائج هذه الحادثة اعفاء الامين بنيس من منصبه وابعاد العامل السراج لمراكش الاتحاف 2، 134 – 143.

(58) يقصد الى الحاج ادريس بن الطيب بن اليماني بوعشرين الصدر الاعظم الذي استعفى من منصبه تخلصا من منافسه الحاجب موسى اثر تولى السلطان المولى الحسن، وقد فضل الهجرة الى المدينة المنورة جاعلا الحاج محمد بن المدني بنيس قيما على املاكه واليا على عياله واولاده...



جـلالـة السلطـان مولاي الحســن طيب الله ثـراه
جلس على العرش المغربي يـوم 18 رجب 1290 (11 شتنبـر1873)

الحمد لله وحده ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

12 شتنبر 1873

رسالة من الامين محمد مخا التازي الى أمين الامناء محمد بن المدني بنيس يواسيه فيما حل به من اهوال بمناسبة حوادث الدباغة بفاس...
وهي بتاريخ 19 شعبان 1290 (12 شتنبر 1873)

وقد كان في صدر ما قام به العاهل في اعقاب هذه الفتنة ابعاد العامل السيد ادريس السراج الى مراكش وتعويضه بالسيد الجيلالي بن حمو واعفاء الحاج محمد بن المدني بنيس وتكليف الامين محمد التازي بمهمة الامانة بفاس.

وهكذا نجد السلطان المولى الحسن يبعث الى العامل الجديد بهذا الظهير المؤرخ في 25 رجب 1291 يقول فيه مخاطبا العامل :

وبعد فقد عينا حامله الامين الطالب محمد التازي الرباطي للوقوف على مستفاد منافع فاس ومكسها وترتيب أمورها على ما ينبغي لما نعرف فيه من الحزم والضبط والتيقظ للامور، وقصرنا امورها كلها على نظره ليريحك من كلفتها مثل ما كان فعل مولانا المقدس بالله، بمراكش من تكليف الامين الرباطي بها فانضبط أمرها على يده بسبب ذلك، وقد جعلنا له النظر في جميعها سواء في ذلك الابواب والاسواق وفندق الجلد وغيرها، المبيع منها وغيره بحيث من استحسن اقراره على الجلوس بمحل من تلك المحال يقر ومن اراد عزله وابداله يعزل ويبدل بغيره، وهو يتولى محاسبتهم وحيازة ما يتحصل منها ورفعه لامناء دار عديل، فنأمرك أن تسند له ذلك كله وتشد عضده عليه ولابد، وعين له محلا بدار عديل يكون يجلس به وينزل به ما قبضه (59).



(59) دار عديل نسبة الى اسرة عديل التي تقلبت في وظائف سامية منذ عهد السلطان المولى اسماعيل، وقد اصبحت داره من بعد مقرا لامناء الصائر بفاس حتى ليضرب المثل في فاس فيقال : ما عندي مال دار عديل حتى اقوم بكذا وكذا، مجلة (الوثائق) الملكية عدد 3، 337.

وهكذا عـاد التازي الى مسقط رأس والده حيث ظـل يقوم بمهامـه هناك، وقد اسكنه السلطان المولى الحسن بدار لالة أم كلثوم المعروفة بدرب الروم، وهـو الدرب الرابط بـين زقـاق الحجر وواد رشاشة على مقـربـة مـن مكاتبه بدار عديل. الى أن اقتضى نظر العاهل أيضا ترتيب مستفـادات الابواب والمنـافع في مرسى الدار البيضاء احسن ترتيب على ما يقتضيه الحزم والضبط، وحينئذ وجـه لهذا الغرض الامين الطالب محمد التازى الذي اعطى المثل الحسن بمراكشـ ثـم (60) فـاس، وكـان ذلك حسب ظهـير حسنى بتاريخ عـاشر شوال من سنة 1292 = 9 – 11 – 1875.

وقد اثبتت الزمامات المخزنية المؤرخة في اواخـر 1292 وطيلة 1293 ـ 1295 أن الامـين محمد التازي كـان يشرف ايضا على مستفـادات ومنـافع العدوتين الربـاط وسلا وان الطـالبـين الحاج محمد بن كـيران وعبد القـادر غنـام كانا من بـين المكلفين بتسجيل المدخـولات لدى الامين المذكور الذى كـان ينوب عنه عند تغيبه عن الربـاط اخوه الامين السيد عبد السلام (61)...

وقد استدعى هذا التكليف اتصاله المستمر بامنـاء أهـم المـراسي، وهكذا نجد عـددا من الرسـائل التى كـان يوجههـا للحـاج محمد الطريس منـذ المحـرم 1293 ـ وهو ما يزال أمينـا ـ حيث يتجلى ايضا مـن خـلال تلك الرسائل انه كـان يباشر المشاكل التى تثـار مع القناصل المعتمدين بالبلاد كمـا كـان يوجهها للامـين الحاج محمد هرون عام 1294، هذا الى طـائفـة من الرسائل الاخرى التى لهـا صلة بالامـين.

---

(60) الدلـيرو ـ الرويفى : فهـرس الوثـائق التـاريخية تطوان 1970 ص 160 ـ عزيز سلام : ثلاث قـرون وعشر سنوات من تاريخ الدولة العلوية نشر وزارة الانباء ص 114 د. حسن صبحى : المسألة المغربية 1971 ص 150.

(61) يشـير اخـر زمـام بتـاريخ جمـادى الثانية 1295 بتوقيع الطـالبـين ... ان الامين التـازى دفع للامينـين المذكـورين تسعة الآف مثقـال وسبعمائة مثقـال واربعين مثقـالا وخمس اواقى الا ربـع اوقية من مجموع ما يحصل من مدخـول المنـافع والمستفادات بالعدوتين عن ستة عشر يومـا من ربيع الثـانى عـام 1295 توجد نسخـة من هذه الزمـامـات بقسم الارشيف من (الخزانة العـامة) بالرباط وتراجـع كـذلك وثـائـق مكتبة تطوان رقم مع/35/37.

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

وصيفنا الأرضى الغالي ابن الجيلاني بنيس وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله
تعالى وبركاته وبعد فقد عينا حامله خديمنا الأمين الطالب محمد التازي
الرباطي للوقوف على مستفاد منافع فاس ومكوسها وترتيب أمورها
على ما ينبغي لما نعرف فيه من الحزم والضبط والتيقظ للأمور وقد رأينا
أمورها كلها على نظرك ليس يحجر من كلفتها مثل ما كان بعمل مولانا
المقدس بالله بل أكثر من تكليف الأمين الرباطي بها وانضبط أمرها
على يده بسبب ذلك وقد جعلنا له النظر في جميعها سواء في ذلك
الأبواب والأسواق وسوق الجلد وغيره وأهل البيع منها وغيره بحيث
من استحسن إقراره على العمل من تلك العمال يقره ومن أراد
عزله وإبداله يعزله ويبدله بغيره وهو يتولى محاسبتهم وحيث إن ما
يتحصل منها ودفعه للأمناء دار عديل بفاس يحتاج أن تحضر أنت ذلك
كله وتشهد حضورك عليه ولا بد وعين له محلا بدار عديل يكون يجلس
به ويشتغل به بما قلدناه والسلام في 25 رجب الفرد الحرام عام 1291

ظهير حسني، تعيين السيد محمد (مخا التازي) امينا بفاس بدلا عن السيد محمد بن المدني بنيس، وهو بتاريخ 25 رجب 1291 (7 شتنبر 1874)

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

1292

10 شـوال 1292 (9 ـ 11 ـ 1875)، ظهـير حسني شريف الى أمنـاء مـرسى الدار البيضاء حول تنظيم المستفادات على نسق ما يـوجد بفـاس ومكنـاس وايفـاد الامـين التـازي للسهر على تنفيـذ ذلك

توصيات بما تسلمه بعض الامناء من منافع على يد الامين محمد التازي
أرخ أولها بتاريخ 13 ذي القعدة 1292 (11 دجنبر 1875)

الحمد لله [illegible]

[illegible]

الحمد لله [illegible]

[illegible]

الحمد لله [illegible]

[illegible]

الحمد لله [illegible]

[illegible]

الحمد لله [illegible]

[illegible]

الحمد لله [illegible]

[illegible]

الحمد لله [illegible]

[illegible]

الحمد لله [illegible]

[illegible]

الحمد لله [illegible]

[illegible]

الحمد لله [illegible]

[illegible]

الحمد لله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بالعروض [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى الأمين الأحظى السيد الحاج محمد الطريس رعاك الله
وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد وصلنا كتابك
معلما فيه بأن مولانا أعزه الله أمر بإشغالك الخزينة في الاستعداد أن فهمنا
ذلك وفرحنا غاية الفرح لحالكم سيدنا معك ورضاه عنك وحسن ظنه الشريف
بك فعليك ثم عينا أن ينبغي لك أن تتلقى ذلك بالقبول وتشمر على ساعد
الجد في الخزينة الشريفة فيها وما خرج عندها تعلم به الحضرة على العادة
في ذلك وأعظم الأمور وأهمها أمر البناء معروفه فيه التشاملها وطاعته
أمر المخزن وعليه فتحه البناء ... عليهم بأن يكون عملهم
على ما به الكتاب الذي بعد الركان وذلك ولعله في شأن البناء وبالجملة فكن
على بال من أمر الزرار البيضاء ولا تستعمل الكتابة للحضرة الشريفة في شيء
إلا الكتب ولا عليك ... حيث الشيخة أن توجه على أولاد ...
... بهم ... مولانا العالية ... بهم ...
بن عيسى وكلهم ... والجملة ...
ولتكن من أمر الاصطلاح ... أن تعتني في ذلك ...
المخزن ... في ذلك ... المخزن أن يتولى
كراء ... على ... ولا ... المخزن ... الكراء في الاملاك
كلها ... وبعد الأمر ... وأعلمناك لتكون على
بصيرة من ذلك لأنه ربما يقع من الوكالة تلبس في شيء من الأشياء والجملة
... إذا احتاج لإصلاح ... الشريعة لا غير والمخزن إنما يكري
ويأخذ حقه من الكراء وخذ نسخة من الجواب ... للأمير الحاج محمد ...
في شأن الوكالة للتوقف عليه وكن على بال من أولاد ... ليلا يكونها
الحوانيت التي تعود للأملاك ... في شأنها ورد ... للعدول ...
بلغنا أن ... العدول لم ... الشهادة فاعلمنا بذلك وعلى
المحبة والسلام في 6 شوال عام 1294

محمد التازي لطف الله به

[illegible]

رسالة منه الى الامين الطريس يخبره بترقيته وينبهه لخطورة المسؤولية الجديدة
وهي بتــاريخ 6 شــوال 1294 = 14 اكتوبــر 1877

وبصرف النظر عن المئات من الرسائل التى كانت توجه اليه بالذات نكتفى باستعراض بعض الرسائل المخزنية مما نتوفر عليه مؤكدا اعتمادى في جلها على ما وجدته سواء بفهرس الوثائق التاريخية للمكتبة العامة والمحفوظات بتطوان أو ادارة الوثائق الملكية أو المكتبة العامة بالرباط.

واذ نترك للمهتمين العناية بموضوع الرسائل نكتفى بتناول واحدة منها لنستشف من خلالها «لغة» التازى مع موظفيه ... وهكذا ففى رسالة الى الامين الطريس بتاريخ 6 شوال 1294 = 14 ـ 10 ـ 1877 بعد أن يهنئه بترشيحه للخدمة في المستفادات يكتب على هامش الرسالة هذا البيت :

قد رشحوك لأمر لو فطنت له   فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل !

وهو مع هذا يطلب الى الطريس ان يشمر عن ساعد الجد في الخدمة على الشروط المقررة فيها وقد وقع التساهل ـ يقول التازي في أمر البناء «وضاعت ارض المخزن ... وبالجملة فكن على بال ... ولا تستثقل الكتابة للحضرة الشريفة في شيء بل اكتب ولا عليك، وقد ظهر لنا من حيث النصيحة أن توجه على أولادك وتجمع شملك بهم ونحن الآن بحضرة مولانا العالية بالله بمحل يسمى وادى ـ آكرو بزعير ... هذا ولتكن من أمر الاملاك ببال واياك أن تفتح في ذلك بابا وحتى اذا دلس أمر على المخزن فراجع في ذلك ... وان المخزن هو الذى يعقد الكراء في الاملاك كلها خاصها ومشتركها واعلمناك لتكون على بصيرة من ذلك لانه ربما يقع من الدكالى تلبس في شيء من الاشياء والملك المشترك اذا احتاج لاصلاح فيصلحه الشريك لاغير والمخزن انما يكرى وياخذ حظه من الكراء ... وكن على بال من أولاد الباشا ليلا يكرو الحوانيت التي تقدم الامر الشريف في شانها ورد البال للعدول ـ هناك لما بلغنا أن الغربي احد العدول لم يتصف بأوصاف الشهادة...»

وقد اعجب السلطان مولاى الحسن بطاقة خديمه وقابليته للعمل الجاد المتواصل وترفعه عن سفاسف الامور ونسج حبال المنافسات فاستدعاه بعد ذلك عندما كان العاهل مقيما بمراكش مطلع سنة 1296 بعد وفاة الحاجب ابي عمران موسى وتعيين ابي عبد الله محمد بن محمد بن العربي الجامعي صدرا اعظم (62).

وهناك قدم عليه الامين المذكور في شهر صفر الخير فقابله السلطان المقدس واجل مقدمه واسند اليه بتاريخ 21 صفر 1296 (14 ـ 2 1878) أمر جميع خراج المغرب ومراسيه ومستفاداتها (63) وما يتبع من صوائر وفوض اليه في ذلك تفويضا تاما لعلمه بنصحه وامانته وضبطه .. ويضيف صاحب الاستقصا الى ذلك التعيين الذى شهده بمراكش، فيما يتأكد (64)، يضيف هذه الشهادة التي ظلت مؤيدة من كل الذين كتبوا عن الامين مخا التازي سواء من الكتاب المغاربة او الاجانب، قال الناصري :

«وهذا الرجل من امثل اهل المغرب واصدقهم وانصحهم للسلطان واشدهم غيرة على الدين والوطن حتى لو كان في الدولة عشرة رجال على شاكلته ومذهبه لكان يظن ان يكون لها بذلك النجاح التام نسأل الله ان يصلح امرها ويشيد بمنه عزها وفخرها (65) ...»

---

(62) كان الامير مولاى سليمان عم السلطان المولى الحسن اقترح عند وفاة ابي عمران ان يعطى لابنه احمد ما كان لابيه : الصدارة العظمى لكن العاهل جعلها كما نرى للجامعي كما اسند لاخيه محمد الصغير منصب وزارة الحربية بينما جعل احمد بمحل الحجابة الذى كان محل والده الحقيقي، وعندما كرر مولاى سليمان الاقتراح على ابن اخيه صارحه هذا بان وظيف والده انما كان الحجابة وانه ما سبق له ابدا ان عينه للصدارة وانما لم ينتزعها منه بالرغم من تعديه على اختصاصات صاحبها، حياء منه نظرا لسابق خدمته مع والده.

(63) امين الخراج هو المكلف باخراج المال من بيت المال وامين المرسى مكلف بقبض واجبات الرسوم الجمركية، وامين المستفاد مكلف بقبض دخل ضرائب العقارات وواجبات الابواب والاسواق على ان يسلم للدولة مبلغا معنيا كل سنة، على ان هناك ايضا امين القوس الذى يختص بالصوائر اليومية والشهرية والذى يلزم ان يشركه حتى يتصرف أربعة : الباشا وأمين العتبة وأمين الصائر واحد عبيد الدار .. أما أمين الامناء فهو بالذات وزير المالية في الاصطلاح الحديث : له النظر في تعيين سائر الامناء سواء بالمراسى او في الداخل بالاضافة الى المستفادات ... الاتحاف 357,2 ـ 514 ـ 515

(64) كان ابو العباس الناصرى السلوى موظفا بمدينة مراكش ابتداء من عام 1294 انظر مقدمة كتاب الاستقصا التي حررها ولداه السيدان محمد وجعفر وانظر المجلد 183,5.

(65) الاستقصا طبع الدار البيضاء 1956 ـ المجلد 9 ص 166. ابن زيدان ـ الاتحاف 388,1 ـ 387. نعيمة التوزاني : الامناء بالمغرب (جائزة المغرب 1977).

ظهير السلطان المولى الحسن (الاول) بتعيين مخا التازي امينا للامناء (وزير المالية) : بعد الحمدلة والتصلية والخاتم الملكي هذه العبارات :
يعلم من هذا الكتاب الكريم المتلقى امره بالامتثال والتعظيم اننا بسطنا يد التفويض لخديمنا الارضى الامين الطالب محمد بن الحاج محمد التازي الرباطي في ترتيب اشغال المراسي وضبط امورها باجمعها داخلا وخارجا فنامر عامل المرسى التي يصل اليها ان يشد عضده على جميع ما يناوله وينفذ ما يطالب بتنفيذه في كل ما يظهر له فيه المصلحة من تقديم وتأخير من غير دخل للعامل في شيء من ذلك وحسبه الموافقة وترك المعارضة والمراجعة والله ولي التوفيق في 21 صفر الخير عام 1296 (14 يبراير 1870)

ظهير ثاني للسلطان المولى الحسن الاول يأمر فيه «امناء المراسي» التي يصل اليها خديمنا الامين الطالب محمد بن الحاج محمد التازي ان يقوموا بمؤنته ومؤنة اصحابه وعلف بهائمة مدة مقامه حتى يسافر وعند نهوضه يمكنونه من الزاد الذى يوصله الى المرسى التي يقصدها مدرجا في ذلك زاد اصحابه مع صائر العلف في مدة مراحله والسلام في 21 صفر الخير عام 1296 (14 يبراير 1879)

ظهـير ثالث للسلطـان المولى الحسن الاول لمخا التازي، بعـد الحمـد والصلاة والخـاتم الملكي : «يعلم مـن هذا الكتاب الكريـم المتلقى أمـره بـالامتثـال والتعظيـم اننـا بسطنـا لخديمنـا الارضى الامـين الطالب محمد بن الحاج محمد التـازي يـد التفويض في كـل ما يرجـع لترتيب اشغال المراسي من امور المستفادات بجميع انواعهـا وضبط خدمة الديوانة، فنامر امنـاء المرسى التي يصل اليهـا ان يبينوا لـه جميع امـور المخـزن التي على ايديهم مثل الديون التـي بالذمم مـع السلف والصوائر والرواتب وغـير ذلك فهو المقلد بكل ما يظهر له فـي ترتيب ذلك كلـه قل او جل، وحسب الجميع الاتبـاع فيما يـراه مصلحة من تقديم وتاخـير والله يتولى توفيقه وتسديده والسلام في 22 صفر الخير عام 1396 (15 يبراير 1879)»

صفحة من مخطوطة «البستان الجامع لكل نوع حسن» لشيخ الجماعة بمراكش . . السباعي

وبالاضافة الى الناصرى نجد شيخ الجماعة بمدينة مراكش ومفتيهـا الاكبر ابا عبد الله محمد بن ابراهيم السباعى (ت 1332) ينعته بأنه «القـاعدة العظمى الذى عليه المدار في معظم الامور واليه مرجع مهمـات تدبـير خـراج الملك وعن امره في جميعها الايراد والصدور»، وقد اضاف الى هذا مايفيد ــ انه أى السباعى ــ اذ يؤدى هذه الشهـادة ــ انمـا يعتمد على مـا نقـل اليـه بالتواتر ــ الذى هـو اعلى مراتب الشهـادة ــ والا فانه مـا رأى الامـين التازي قط ومـا رآه التازي كـذلك ولا عـرف هذا ذلـك وانمـا كـانت العمـدة بالسمـاع.

ومع ان المـأثور عن السباعى المذكور عـدم المبـالاة بالولاة المتنفذيـن بل وانتقاده لوزراء عصره غـير المسفيوى وموسى بن احمد (66)...

ولم يقتصر الثناء عليه من قبل مواطنيه ولكنه تعـداه لبعض الـذيـن تناولوا دراسة الوضع الاقتصادي في البلاد على ذلك العهد، ونذكـر من هؤلاء الاستاذ ميشو بيلـير (67) الذى حـرر فصلا مهمـا عـن النظام المـالي بالمغرب منذ فجـر تاريخه الاسلامي الى اليوم، قـال : «لقد كـان الامـين السيد محمد ابن الحـاج محمد التـازي مخـا اول امـين للامنـاء تمكن من ان يجعـل له مكتبـا في دار المخزن بكـل ما تفهمه كلمـة مكتب من معنى، وقـد تقلد ادارة



(66) السباعي : البستان الجـامع لكل نـوع حسن وفن مستحسن في عد مـآثر السلطـان مولانـا الحسن مخطـوط بالخزانـة العـامة تحت رقـم 1346/د.

(67) من عيون الكتاب والدبلوماسين الذين كـانت لهم بحـوث مركزة عن المغرب ويحتفظ باسمه شارع هـام من شوارع الربـاط.

سائر واردات المغرب من ضرائب وجمارك ومستفاد وكذلك صائر الدولة وهكذا ـ يقول ميشو بيلير ـ كانت له كل الصلاحيات التى لوزير المالية» (68).

وكانت هذه ايضا شهادة مختلف الاروبيين الذين كتبوا بعد عن تاريخ المغرب الاقتصادي..

مصاهرة السلطان للأمين التازي

لقد كان اكرم تعبير عن التقدير الذى كان يكنه العاهل لخديمه هو ما ورد في اخبار الامين من ان السلطان المولى الحسن الاول صاهره باحدى جوارى ابيه السلطان سيدى محمد بن عبد الرحمن بمناسبة دعوته لمدينة مراكش وتسميته وزيرا للمالية (69).

وقد كانت السيدة زينب المعروفة بالسرغينية من خيرة جوارى القصر ثقافة وحصافة، وقد نقل عنها انها كانت تستظهر كتاب الله وتقرأ بعض كتب الحديث الشريف.

وكانت تدعى في الدار بلالة خيتي، ومن الوصائف الصغيرات التي صحبنها من الدار العلية «فتح الزهر» التي ادركتها بالدار الكبيرة التي كان السلطان المولى الحسن بناها للسيد عبد السلام اخى المترجم في زنقة مولاي ابراهيم بالرباط.

(68) يقول ميشوبيلير في(« Journal asiatique », t. XI, 1907, p. 224) .
Le premier Amin el Oumana qui ait eu un bureau au Dar el Makhzen est Si Mohammed bel Hadj Mohammed Moukha et Tazi, auquel, en 1296 de l'hégire, le sultan Moulay El Hassan donna l'administration de tous les revenus du Maroc, impôts, ports, moustafad, ainsi que celle des dépenses. Il avait donc tous les pouvoirs d'un ministre des finances. A sa mort, il fut remplacé par son frère Si Abd es Selam Moukha et Tazi qui, à la mort du grand vizir Ahmed ben Mousa (Ba Ahmed), demanda à aller en pèlerinage à la Mecque, ce qui lui fut accordé...

(69) بوجندار : مقدمة الفتح من تاريخ رباط الفتح طبع الرباط 1927 ص 224 ـ 225.

صفحات من مخطوطة الحلل البهية : شرح الشرقي على منظومة ابن سليمان

والتلاوة والأذكار أخذ عن شيوخ وقته كرام رحمه الله
وكان له معرفة بالحساب والتوقيت واشتغل عمرا بأمر من
الرماة توفي في عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف
وهذا العام 1324 المذكور كان انتشر فيه الوباء بالحمى
بالتروتيم ومات بذلك كثير من الناس نسأل الله
العافية والسلامة وفي هذا العام 1324 ايضا توفي الأمين
الأجل السيد الحاج عبد الله الصباغ الرباطي ودفن
بالزاوية العطاوية بجوار دار سكناه رحمه الله وفي
العام 1324 المذكور ايضا توفي الأجل الطالب الأرضى السيد
الحاج محمد بن الفقيه السيد المهدي بن جلون الرباطي
ودفن بالزاوية الرحمانية

(الأمين ابو محمد التازي)

من الأمناء الأرضى العاقل السياسي المرتضى الطالب السيد
الحاج عبد السلام بن محمد التازي الرباطي كان من ذوي
المروءة والمجد عفيفا على شأنه وكان يتعاطى التجارة
أولا ثم ولاه السلطان المقدس مولانا الحسن الأمانة
الكبرى بعد وفاة اللاميي أخيه ابي عبد الله السيد محمد
وكانت مدته فيها حسنة وتخلى عنها باستعفائه
عام 1318 واتى الى الرباط وصار يتجر مع المحافظة
القائمة على المروءة وكان دعي بعد لفاس لحضرة
السلطان مولاي عبد العزيز ورجع من قبله للنيابة
السلطانية بطنجة ولما اتى للرباط ورد عليه
الامر العزيزي بالتأخير وابقائه في محله توفي
في 1325 عام خمسة وعشرين وثلاثمائة والف ودفن
بالزاوية الناصرية واخوه ابو عبد الله المذكور
كان أمينا بالحضرة العالية قبله ولاه السلطان المقدس
مولانا الحسن عام 1292 وهو الذي في الاستقصا اشتغل

الأمين السيد محمد التازي الرباطي

صفحة من تاريخ دينية

388

الاعجم المولى الحسن بن السلطان المعظم المنعم المولى محمد
العلوي أعني أسكنه الله فسيح الجنان بنحو كذا مدة بقي
في خطة الكتابة مع صلاحية ونزاهة وعفة على الحال الى ان توفي
الامير المذكور وتولى خلافته اخوه الامير السيد عبد السلام ونفي
كذلك الى ان توفي الامير عبد السلام ونفي في الاحوال الامرية
وزارة الاحباس فكان اول من تولى النظر على احباس باب العقلة
ثم انتقل الى رقبة احباس فاس ونواحيها ثم رجع لخطة رئيس
وهو مع ذلك كله مشتغل بنفسه تاركا لما يعنيه لازم الورد
مواظب على كتب الكتب الستة والشفا والحديث لا تفتر همته عن
هذه الكتابة الى الآن مع بشر حسنة وخلق مستقيم ولين
خطاب ومحبة في الاشراف والعلماء واهل الخير وتواضع جزاه
الله عن نفسه خيرا دنيا واخرى بمنه وكان له محبة ورعا على اصحابنا
غاية قبل الكتابة وبعدها الى الآن وكذا في حيث كنا
في خطة الكتابة مع الامير السيد العربي ابن ابراهيم الشلاطة المولوية
المذكور في مدة تولية النظر زيني العابدين المذكور مراعي
له ذلك الى الآن جزاه الله خيرا وسكنا له البر

ابن هاشم الكتاني في حديثه عن الفرق التازية في كتابه زهر الآس



صورة المجلس الوزاري على عهد السلطان مولاي الحسن يظهر اولا على اليمين الجامعي ثم باحماد يليه مخا التازي

وكان يساعد لالة خيتي بالاضافة الى فتح الزهر الوصيفة جوهـرة، وللسيدة زينب يرجـع نصيب من الفضل في تفـرغ الامين للعمل المتواصـل، بما كـانت تتمتع به من شخصية مطلقـة ومـا كـانت تمتـاز بـه من تدبـير.

وقد كـانت للامين التـازي زوجـة اولى هي السيدة ام هـاني بنت الفقيه الحـاج عبد العزيز بن السيد محمد الايسر الذي كـان يشغل منصب نائب عن حقـوق اليتامى في مدينة الربـاط لكنهـا توفيت منذ اوائل المحـرم مـن سنـة 1299.

وفيما عدا هـاتـين السيدتين لم تعـرف له زوجـة ولا مستولدة وكـل ما كـان يوجـد في البيت من وصائف انمـا كـان لاداء الواجبـات والالتزامات التي يفرضها منصبه كموظف كبـير في الدولة.

اشتغاله بالشؤون الخارجية

وكما اشرنا الى ذلك سابقا فان هنـاك عـددا من الرسائل الرسميـة التي كـان يوجههـا لامنـاء المراسى الذين كـانوا على صلة اكثر من غـيرهم بالسلك الاجنبي، تدل على أن الامـين التـازي كـان مكلفـا ايضا بالعلاقـات الخـارجية وهو امـر يوكده النقيب ابن زيدان في كتابه (الاتحـاف). وتشـير التقارير البريطانية الى ان امين الامنـاء محمد مخـا التازي كـان ممن حضروا في فـاس للاستقبال الضخم الذي خصصه العاهل للقنصل البريطاني الوزير المعتمد (هي) يوم 8 جمادى الاولى 1297 = 18 ابريل 1880 كما كـان من بـين الذين حضروا في مراكش استقبال السلطـان المولى الحسن للسفير البريطاني السيد جوهى ديمون هي يوم 24 جمادى الاولى 1299 = 13 ابريل 1882 ذلك الاستقبال الذي تنـاول تحركـات فرنسا على الحدود الجزائرية...

كما كان في صدر الذين زاروا بعض قطع من الاسطول البريطاني بطنجة يوم 25 شتنبر 1889 = 29 محرم 1307 بمناسبة زيارة جلالة السلطان المولى الحسن للعاصمة الدبلوماسية أيام المبعوث البريطاني السير ويليام كيربي كرين حيث اخذت له صورة مع المجلس الوزاري.

كما اسهم بصفة فعالة في المحادثات الصعبة والخطيرة التي كانت مع السفير البريطاني المذكور حول التعويض عن خسائر الشركة البريطانية (« North West African Company ») وحول محاولة السفير البريطاني الحصول عبثا من السلطان المقدس المولى الحسن على حق اقامة هذه الشركة، وقد عاش فترة التهديد الموجه الى العاهل المذكور من قبل المبعوث البريطاني يوم الاثنين 23 يبراير 1891 = 14 رجب 1308، ذلك التهديد الذي ازعج العاهل المغربي فقرر ان يجمع المجلس الوزاري باجمعه للنظر فيه، صبيحة يوم الاربعاء الموالي وهو التاريخ الذي صادف نعي السفير البريطاني ويليام كيربى كرين على اثر انفجار مباغت لشريان في مخه ... (70).

وقد كان مخا التازى يسكن في نفس العرصة التى كان يقيم بها أيام السلطان سيدى محمد عبد الرحمن والتى ما زالت تحمل اسمه الى الآن في مراكش في البقعة التى أنشى فيها المستشفى ومدرسة الممرضين والممرضات، وإن أن القبة المتواضعة التى كان يستريح بها ماتزال شاخصة مفتوحة على حديقة صغيرة ويحيط بها ذات اليمين وذات اليسار وفي الجهة المقابلة غرف ومرافق (71).



(70) الحلل البهية للمشرقي، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط رقم 1643 ص 311
Rogers : *History of Anglo-Moroccan Relations*, p. 217.

(71) زرت هذه القبة ربيع 1976 بمناسبة انعقاد المؤتمر الثامن للاثار العربية بمساعدة السلطة المحلية، واني لاغتنم هذه الفرصة لاناشد المسؤولين عن الآثار ان يعنو بهذا المبنى الى جانب عنايتهم بالباهية ودار سى عمرو...

وقد اشتهر عند بعض الطاعنين في السن أن صلة امين الامنـاء بالناس كانت محدودة جدا، فهو رغـم كثرة معارفه لا يحضر دعـوة، ولا يقبل زيـارة غريبة، ولكنه ملازم للقصر او مرافق للصدر (باحمـاد) الذى كـان متفاهمـا معه، ولا يعرف الراحة الا عند ما يلتجىء الى أوراده وأذكـاره، فقـد كـان كالشأن في والده تيجانى الطريقة ... التى كان العـاهل يعطف عليهـا ان لـم يكن من روادهـا (72).

وقد كان نحيل الجسم قصير القـامة لكن طاقته وحـاسته الاقتصادية كانت نافذة. وكمـا فعلنـا في فترته الاولى سوف لا نـردد هنـا مـا كـان يصل البلاط الملكى عبـر الجهـات مما كـان يؤشر على ظـاهره العـاهـل بكلمته المختصرة (الشأن التازي)، ولكننا نستعرض بعضا من رسائله مما وقفنا عليه في المكتبات العـامة والخاصة وهو يعطى فكرة عن اهتماماته كما يـؤكد مرة أخـرى عن التتبع الذى كـان يطبع سلوكـه :

فقد كان مهتما حسب بعض رسائله بمسألة ضرب العملـة الحسنيـة الجديدة وفق الغرض الذى يـراه جلالة الملك، ولذلك نجده يتتبع الموضوع مع المسؤولين على انجـازه ونـراه يتحدث عن «الفوائد» التى ازدادت للمغرب حول المعاملة، وقد عاش فترة التنافس بين القنصلية الفرنسية والبريطانية حول الاستفـادة من العملية، تلك المنافسة التى ردد صداها صاحب الاتحاف (73)

وقد رشح السلطان المولى الحسن الامين مخا التازى لاحصاء ما في بيت المـال بفـاس من السكـة الجديـدة حسبمـا تدل عليـه وثيقـة عـدليـة تحمل تاريخ 24 جمادى الاولى 1302 = 11 مارس 1885 وقد حضر معـه فـي

(72) « Hespéris », 1948, p. 35 .

(73) نعيمة التوزاني الامناء بالمغرب في عهد السلطـان مولاى الحسن، 1976 ـ 1977 ـ الـوثيقـة 28.

هذه العملية عدد من الامنـاء والتجـار حيث وزنت السكة بالكيلـو الـرومى واجزائه المعروفة فكـان من صناديق الدرهم الشرعى كـذا وصناديق انصافه كـذا وصناديق الريـال وارباعه كـذا ... وقـد حلت الوثيقة المذكورة الامين التازى بالخديم الانصح والامـين الاصلح الارشد الارضى هـذا وقـد اهتـم الامين كـذلك بتحركات بوعمامة الذى كـانت فرنسـا تشتكى مـن عطف المغـرب عليـه (74) !

وهو الى جانب هذا مهتم بالشكاوى التي ترفع للقصر الملكى حول تصرفات بعض المحميين من طرف دول أجنبية، فهو تارة يصارع القنصـل الاسبـانـي واحيانا القنصل الانجليزى والامريكى واحيانا يصارع بعض العمال ممن كانوا يتأثرون بوساطات القنصليات كما انه كان الواسطة بين العاهل وبين الطلبة الذين عادوا للمغرب بعد ما درسوا اللغة «العجمية» فنقل أوامر السلطـان في تحسين ظروف معيشتهم ويتجلى من خـلال رسائله أنـه كـان يقـدر أحوال الضعاف المتوسلين بالعاهل فكان يرفع ملتمساتهم بصدق حيث يتلقى من سيده الامر بالانعـام الذى يبلغه أيضا بكل امانة لقد كان يعيش مع مشاكل التجـار في الاسواق، ومع البنائين في اوراش العمل كمـا كـان يعيش مع متاعب البعثات الاجنبية في عقودها والتزاماتهـا ودفـاعها عن محمييها هذا الى السهـر على «المسطرة» التي ينبغي اتباعهـا في الاصلاح الضريبى الحسني (1301 = 1884).



(74) يعتبـر (بـوعمـامـة) مـن رجـال فكيك المغـربيـة وفي اعقاب الحـرب التـركية الروسيـة عنـدمـا تسببت احـداث اروبـا واسيـا فـي بلبلـة فـي العالم الاسلامي اتجه بعض الـوطنيـين فـي جنوب وهـران الى بـوعمـامـة وهكـذا كـانت ثـورة 1881، وقد قاتل قتال الابطـال سنـة 1882 حيث نجـد المصـادر الفـرنسيـة تتحـدث عنـه بـاسهاب.
. Le commandant de Pimodan : *Oron - Tlemcen - Sud-Oranais*, p. 216, Paris, 1902

وفاته

كان الامين التازى لا يفارق الركب الملكى في رحلاته الداخلية الا نادرا عندما يامره العاهل بالبقاء بالبنيقة، أى المكتب.

وقد كان يرافق الركب الملكى عند حلوله بطنجة يوم 26 محرم 1307 وزيارة مرقد العارف مولاى عبد السلام بن مشيش على ما أشرنا سابقا، وقد عاد الموكب لفاس يوم 5 ربيع الاول 1307 = 30 اكتوبر 1889.

وقد شعر وهو بفاس بتعب لم يلبث أن اضطر معه لملازمة بيته حيث كان الى جانبه ابن اخيه الحاج محمد بن احمد الذى ظل مقيما بفاس على ما أسلفنا، وبالرغم من تطيير الخبر للرباط فان اخاه عبد السلام وصل يوم الوفاة.

وقد توفاه الله هناك ليلة الخميس رابع رمضان عام 1307 = 24 ابريل 1890 والركب الملكى (75) بفاس حيث كان لتشييعه مشهد عظيم وجمع حفيل جسيم حضره العلماء والفقهاء وشارك فيه الوزراء والامناء وباشا المدينة المدينة بوشتى بن البغدادى، وبأمر من السلطان المولى الحسن دفن بجانب قبر صديقه القديم أمين الامناء السيد محمد بن المدنى بنيس بزاوية



(75) الدرر البهية 2،ص 223 ـ ادريس بن الماحى الادريسي : الوفيات (مخطوط) عبد السلام ابن سودة : بيونات فاس قديما وحديثا مجلة البحث العلمي عدد يناير يونيه 1976.

العــارف مولاى احمد الصقلى المتوفى 7 رمضان 1177 التى لهــا منفــذ باقصى درب السبع لويــات على مقربة من جــامع القرويــين ولها باب ثــان رئيسى على حومة البليدة قريبــا من زنقة بــين المدن (76).

وقد نقش على شــاهــد قبره الذى أحيط ببيتى الامــام البوصيري :

ومن تكــن برســول الله نصرتــه ان تلقــه الآســد في آجــامها تجم

من يعتصم بك يا خير الورى شرفا فالله حــافظه مــن كــل منتقــم

نقشت هــذه العبــارات :

«الحمد لله وحده، هذه قبر المرحوم بمحض كــرم الله، الامين في الدنيا والآخــرة ان شاء الله، السيد محمد بن الحــاج التازى الفاسي اصلا الرباطى منشأ ودارا، توفي أصبغ الله عليه رضوان رحمته ليلــة الخميس رابــع رمضان المعظــم عــام 1307».

وقد تأثر السلطان المقدس المولى الحسن كثيرا لفقد خــديمه التــازى ودعا العلمــاء ورجال الفضل للتلاوة واخرج الصدقــات قبيل مغــادرة المدينة في منتصف شوال 1307 بعد استقبال السفير الالمــانى بمحضر الوزير الجديــد السيد عبد السلام التــازى أخو المترجم على ما سنرى...



(76) لكثرة الاحتيــاط نجــد توصيلا بتــاريخ 6 رمضان 1307 من الاشراف الصقليــين بما توصلــوا بــه في مقــابلة شراء بقعة القبــر على هــذا النحــو : الحمد لله، توصل كــاتب الحروف عبد الهادى بن احمد الحسن الصقلي بواجبه من ثمــن القبــر المبيــع للدفن للامــين الاجل المرحوم بكرم الله عز وجل السيد محمد التازي الرباطى بضريح الغــوث الاشهر والقطب الاكبر والكبريت الاحمر سيدنــا الجد الاعلى مولانــا احمــد الصقلي، وقــدره السدس من مائتي ريــال بالثنيــة ثلاث وثلاثــون ريــالا وثلث الريــال في سادس رمضــان المعظــم عــام 1307، كمــا نجــد ضمــن تلك المخلفــات وثيقة تحــد اسم المعلمــين الزلايجيــين الشريف سيدى احمد بن مولاى احمــد الودغــيري والسيد الحسن بن الحــاج الطيب الازرق وكــذلك المعلم الحفــار سيدى محمد بن المعمر الفلالي الذين توجهوا عن اذن من يجب سدده الله وارشــده على لسان عونه سيدى محمــد ابن حدو صحبــة شاهدين عدليــين بتاريخ 9 شوال 1307، الاعــلام بمن حل مراكش ــ 1977.



للمزيد من الاحتياط ... تحديد مكان الدفن ...

الحمد لله توطل كاتب الحروف [illegible] بن احمد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رمضان المعظم عام ١٤٠٧

وكذلك توطل كاتب الحروف [illegible] بن محمد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وبنـاء القبـر ...

وقد درج امين الامنـــاء هذا بدون عقب فطويت صفحة من تــاريخ شخصية سياسية بارزة ظلت محل تعليق متواصل من مختلف الكتاب الذين الفوا عن هذه المرحلة من تاريخ المغرب، وان الذى يلفت النظر حقا في الامين التــازى هو ذلك الاطباق المطلق على كفاءته ونزاهته وتفــانيه في خدمة ملكــه وبــلاده.

وقد كان يحبب الى ان اسال عنه من بقى ممن كــانت لهم صلة مباشرة بــه .. وكان فى صدر هؤلاء دادة «فتح الزهر» التى كــانت وصيفة «لالة خيتى» التي صاهره بهــا السلطــان.

لقد كــانت تحكي عن صرامته وجديته ووطنيته وتدينه الشيء الكثــير، انها منذ ان رأته عرفته متنقــلا في صحبة السلطــان لا يقيــم في بيته الا فـــي منــاسبات معـــدودة.

وقد كــانت دادة «فتح الزهر» هي نفسها صورة لمــا كــان يهيمـــن على بيت الامين التازي من تقدير واكبــار لجانب السلطــان، انها كــانت تــردد تلقائيــا كلما ذكــر اسم السلطان كلمة : «الله يبارك في عمر سيدى»، وتلك هي التحية التقليدية التي اعتادت الاسر المخزنيــة النطق بها كلما ذكــر اســم عــاهــل البــلاد...

وان الذى يسمع عن «تلك القاعدة العظمى الذى عليه المدار في معظــم الامور واليه يرجع تدبــير خراج الملك وعن امره في جميعهــا الايراد والصدور» ليتطلع الى معرفة الثروة التى خلفها الوزير والحقيقة انه كان جديرا بالوصف الذي اضفاه عليه صاحب الاستقصا عندمــا قــال انه من امثل اهل المغــرب واصدقهم وانصحهم للسلطــان واشدهــم غــيره على الــدين والــوطــن...

واذا كان زمام تركة والده الحاج محمد يتألف من اربعة وخمسين سطرا على الورق العريض فــان زمــام تركة الامين لا يتجاوز اربعة وعشرين سطرا !

وقد كـان مما اثـار الانتباه في ميـراثه من الادوات هي الاشياء التـي كـانت ضرورية لوظيفته كوزير للمالية : ميزان كبـير وآخر صغير بصروفهما كـان يـزن بهما الرواتب والاموال المستحقة فـان ذلك كـان يتم بالميـزان لا بالعد امعـانا في حفظ الحقوق (77).

كما خلف صندوقا من حديد كان يضع فيه المـال النـاض الى جـانب بندقيتين من صنع أجنبي وعدد من الوصفان المساعدين كما كـان في جملة ذلك عددا من وسائط النقل، بغـال وجمال، لتسهيل مهمة تجوله من مدينة الى اخرى صحبـة مـرافقيـه.

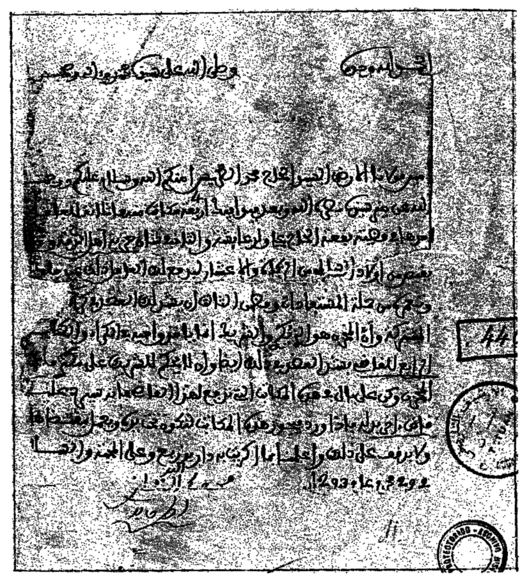
وكما كـان الشأن في والده فقد كـان مولعا بتملك العقـار ولهـذا نجده غـير مفرط في تـراث والده غـير زاهد في اصلاحه وتنميته.

ونظرا لمـا اقتضته وظيفته من المقـام أحيانا بمدينة مراكش فقـد كـان لـه بهـا بعض عقـار جـد بسيط.



(77) Weisgerber : *Le Maroc il y a 30 ans*, p. 27.

صور لبعض الرسائل التي تتعلق بأمين الامناء السيد محمد التازي



29 محرم 1293 (25 ـ 2 ـ 1876) رسالة من الامين مخا التازي الى الامين الحاج محمد الطريس يشعره برسائل وجهت الى العاهل في موضوع ارض ولد عايشة وجزية اهل الذمة واستيفاء الاعشار من اولاد السالمي وما يجب مراعاته في كراء الاراضي المشتركة بين المخزن وغيره ثم رسالة الى القاضي حول كراء هذه الاراضي مع طلب الافادة عن قيمة كراء دار بوزبع.

I8 جمادى الاولى I293 (II ـ 6 ـ I876) جواب الامـين محمد التازي الى الامـين
ريس حول تلاعب اليهـودى حسيسو في الحصول على احتكار التبـغ والجلـد.

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

29 جمادى الثانية 1293 (22 ـ 7 ـ 1876) جواب منه اليه حول تملص المحميين من اداء واجب الحافر عن طريق الحصول على اعفاء من القنصليات وما يجب اتخاذه على ضوء الوارد من نواب طنجة في الموضوع طالبا افادته عن زيادة اليهودي حسيسو في قيمة احتكار التبغ.

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

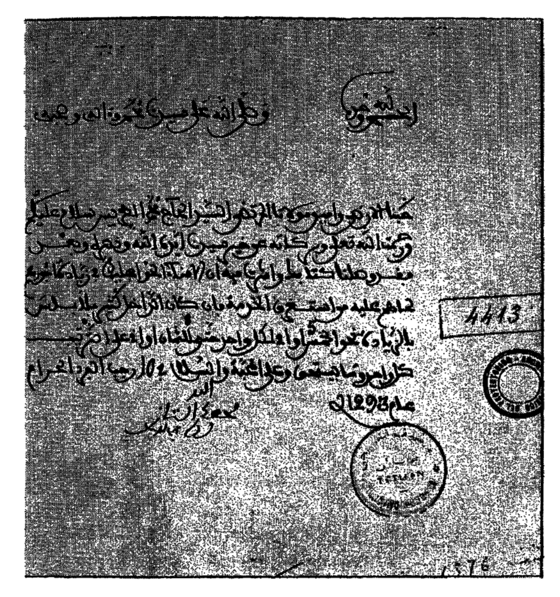
[illegible]

4411

29 جمادى الثانية 1293 (22 ــ 7 ــ 1876)، جــواب من امين الامنــاء الى الامــين حول ما ادخله اليهــودي حسيسو من تغيــير في حوانيت بالمـلاح وتــرام على جانب الطريــق العــام بحجــة توفر اليهــود على رخصة مولويــة وتــوضيــح نظــام هذا الترخيص من حق تملكهــم للزينة مثلا دون الارض.



10 رجب 1293 (1 ــ 8 ــ 1876)، جــواب منه اليه حــول تسليــم الامنــاء دارا وحوانيت وحيــازة مبلــغ مالي.

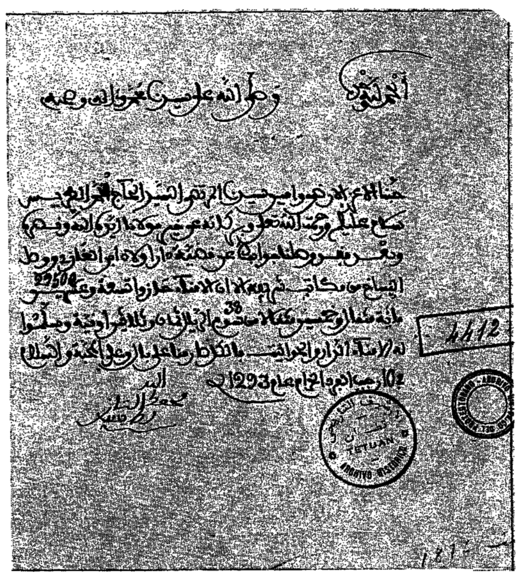


الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

محبنا [illegible] سلام عليكم
ورحمة الله تعالى وبركاته عن خير مولانا ايده الله ونصره وبعد
فقد وصلنا كتابك [illegible] الامناء [illegible] زيادة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والسلام في 10 رجب الفرد الحرام
عام 1293
[illegible]

4413

IO رجب 1293 (I ــ 8 ــ 1876)، جواب منه الى المذكور عن مطالبة الامناء بالزيادة في رواتبهم والموافقة ــ مبدئيا ــ على ذلك فيما اذا لوحظ ارتفاع في دخل الديوانة.



الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

[illegible] الحاج محمد [illegible]
سلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته عن خير مولانا أيده الله ونصره
وبعد فقد وصلنا جوابكم عن قضية دار أولاد ابن الغازي [illegible]
[illegible] 2250 [illegible]
[illegible] 38 [illegible]
[illegible] والسلام
10 رجب الفرد الحرام عام 1293
[illegible]

4412

[illegible] TETUAN ARCHIVO HISTORICO

181

10 رجب 1293 (1 ـ 8 ـ 1876)، رسالـة منه الى الحاج محمد الطريس حـول قضية دار اولاد ابن الغـازي

5 شوال 1293 (26 — 10 — 1876)، رسالة طويلة منه اليه حول ما يجب اتخاذه في سمسرة بعض املاك حبسية بالدار البيضاء.

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وآله

4416

26 ذي حجة 1293 (12 ـ 1 ـ 1877)، جواب منه حول ما يجب مراعاته من تعليمات في ابرام عقود احتكار التبغ والجلد والدول طالبا منه تزويد خلفه في الامانة ج محمد هارون بكافة الارشادات

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى الأمين الأحظى السيد الحاج محمد هرون أسعدك الله وسلام عليكم
ورحمة الله تعالى وبركاته عن خير سيدنا نصره الله وبعد فإن سوق الجمعة بإيالة
القائد السيد محمد بن داوود الداودي قد كلفه به مولانا أيده الله على أن يؤدي
خمسة آلاف كل سنة وأمر أن يوجه لمكناس القسط كل شهر حسبما يعين عليه
الحرز المذكور بالكناش وإذا انسلخ الشهر ولم يوجه له شيئا فاكتب لنا في ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سوق الاثنين لأولاد بوزيري [illegible]
والسلام

محمد التازي

14 يوليوز 1877

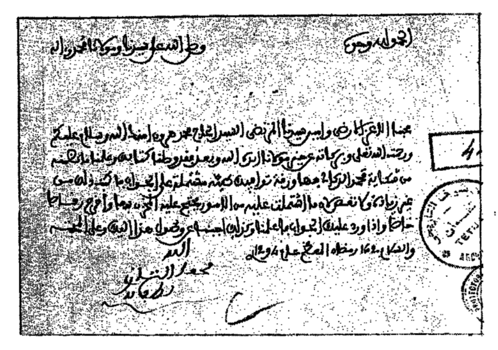
28 جمادى الثانية 1294 (10 – 7 – 1877)، رسالة من امين الامنـاء التـازي الى الامين ج محمد هـارون حول صدور الامر المولوى بتكليف العـامل بمستفـاد سوق جمعة إيالة القـائد الداودي مقـابـل التزامه باداء 5000 مثقـال سنويـا واقتصار تصرف الامـين على سوق اثنـين اولاد بـوزيـرى.

الحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى الأمين الأحظى السيد الحاج محمد هرون وعليك السلام ورحمة الله تعالى وبركاته

محمد التازي

16 رمضان 1294 (24 — 9 — 1877)، رسالة من امين الامناء التازي الى الامين ج محمد هرون حول الاستفسار عن توجيه القائد الداودي واجب الاشهر السالفة وتنبيهه الى ضرورة الحفاظ على السعر المحدد للكبريت بعد انخفاض سعر الريال.


الحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى ... السيد الحاج محمد هرون ... وعليك السلام ورحمة الله تعالى وبركاته

محمد التازي

16 رمضان 1294 (24 — 9 — 1877)، جواب منه الى الامين ج محمد هارون حول شكاية امحمد الدكالي

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

6 شوال 1294 (14 — 10 — 1877)، جواب منه اليه يرفض ما طلبه اليهودي يح من تخفيض ثمن الصاكة بدعوى انخفاض قيمة الريال ووجود التهريب من اسعاره بالعروض المقدمة من غير المحميين الى المخزن بقيمة اعلى والاشارة بضرورة الكتابة الى النواب الاجانب لوضع حد لهذا التهريب.

الحمد لله وحده   وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

محبنا الأعز الأرضى وأمين مولانا المرتضى السيد الحاج محمد الطريس أعانك الله وسلام عليكم ورحمة الله
تعالى وبركاته عن خير سيدنا نصره الله وبعد فقد وصلنا كتابك وعلمنا جميع ما تضمنه فصوله وطار ذلك بعلم
سيادة أما الكتابان اللذان اطلعت عليهما نائب الدكالي كاتب باشة الأحكام في ذلك ولا كتابة ثم
إذا ورد عليك الحكم في ذلك ما جيء عنه وبسر ما تقدم من الرضا بسد المجنات وكذلك إذا ورد للأمناء
دون ... فلا يسعهم التسكوت وأما الكتاب الذي نشير للزارد على الامتثال باحضار نائب أحمد الدكالي مع
نائب المخزن في الكراء فلا بد لك من الكتابة في ذلك وبيان ما يترتب على ذلك من أن أحمد الدكالي هو
أسد الشركة مع المخزن فإذا أسعد على مكلفه فإن بائع الشركاء يطلبون ذلك وكلهم في الحماية
فيبلغ ذلك إلى كثرة الكلام مع الأجناس ويترتب على ذلك التعرض في نقض الكراء بالكلية
كما هو واضح الآن في أملاك الأجناس ... وقد وجب علينا إعلامكم بذلك لتطلعوا
على سيدنا أعزه الله بذلك وتجعل السيد بركاش معه ثم تؤرخ وهذا العذر كاف في التسبيب على
سقط عن أحمد الدكالي وعلى المحبة والسلام في 2 حجة متم عام 1294

الله
محمد الشنا...
[illegible]

2 ذى الحجة 1294 (8 – 12 – 1877)، جواب منه اليه حول تخوفه من نتائج الاستجابة المولوية لطلب احمد الدكالي اشراكه في امضاء كراء الاملاك المشتركة بينه وبين المخزن.

في ذى حجة 1294 (8 — 12 — 1877)، جواب منه الى الامين الطريس حول تحويل امر مستفاد الشاوية من يد الامناء الى العمال لضبط مداخيلها

25 ربيع الاول 1295 (29 — 3 — 1878)، جواب منه اليه حول افتقار الصاكة الى الكيف.

25 ربيع الاول 1295 (29 ــ 3 ــ 1878)، جواب منه اليه حول حصول ݣنون على اذن ببناء حوانيت وتنبيه الامناء الى عدم تـأخـير واجب الاعشـار عند التجـار.

25 ربيع الاول 1299 (14 يبراير 1882)، رسالة منه الى الامين السيد بناصر غنام للاتصال بالسيد محمد بركاش حول العملة المقترح صنعها على نحو ما أقره القضاة والعلماء وعلى نحو ما كان ايام السلطان المولى اسماعيل والمنصور السعدي وابي الحسن المريني (الاتحاف 2، 431)

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

[illegible] الأرضى السيد تمام غنام سلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا [illegible]
[illegible] وبعد فقد وصلنا كتابك معلما بأنك بعدما [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والسلام في 25 ربيع الأول عام 1299

محمد [illegible]

[illegible]

ول 1299 (14 يبراير 1882)، رسالة منه اليه في شأن العملة التي
. غنـام صحبة السيد محمد بركاش الى طنجة في شأن تحضيرها

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

[illegible]

10 ربيع الثاني 1299 (1 مـارس 1882)، رسالة منـه كـذلك للسيد غنـام الى طنجة في شأن الاتصـال مـع نائبه شركـة السكة والكتـابـة الى مرسيليـا ولندن للبحث عـن اسعـار الذهب والفضة الخ

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

[illegible]

... في 14 ربيع عام 1299

14 ربيع الثاني 1299 (5 مـارس 1882)، رسالة من السيد غنام الى امـين الامناء يخبره بنتائج اتصالاته صحبة نائب السلطـان في طنجة وبعده بارسال ما يتجدد من اخبـار حـول المـوضـوع

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

خديمنا الامين الحاج الشريف غنام سلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا ايده الله
ونصره وبعد فقد وصل كتابك مضمنا ابانتك بعد ما اعلمناك بتكلم السيد محمد بن [illegible]
السكة السعيدة مع نائب الكبانية. فانهم نائبه المذكور لباريز هو وولد السيد محمد
بركاش النائب مع الكبانية في امر السكة المذكورة وانهما ابدا لم يصلوا. وبان انه احتيج الى نقلها
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والسلام في 24 ربيع
الثاني عام 1299

[illegible]

24 ربيع الثاني 1299 (15 مارس 1882)، رسالة منه الى غنام حول الموضوع الذي ذهب من اجله الى باريز كل من نائب الكبانية وابن النائب السيد محمد بركاش

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

[illegible]

[illegible]

10 رجب الفرد 1299 (28 مايه 1882)، منه الى غنام الذي توجه الى الجديدة حيث وجد ان الحاج عبد الكريم بريشة سافر على نفس الفركاطة التي توجه فيها سفير اسبانيا ولذلك فانه منتظر قدوم الباخرة

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

10 شعبان 1299 (27 يونيه 1882)، رسالة منه الى السيد بناصر حول السكة وحول ما وجب من فوائد (الانطريس) واستقبال السفـير الفرنسي لغنـام

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

محبنا الامين الارضى السيد بن غنام سلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا ايده الله
وبعد فقد وصل كتابك معرفا بانك تلاقيت مع قايد الفرنسيس [illegible] له كتاب الفقيه
الوزير في شان المسألة الجزيرية من جملة ما رفع معك في الكلام حيث بوعمامة وسليمان بن قدور
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في ١٠ شعبان [illegible]

[illegible]
محمد [illegible]

١٢٩٩

IO شعبان I299 (27 يونيه I882)، رسالة منه الى غنام حول ما روجه القنصل الفرنسي على بوعمــامة المشهورة حوادثه مع فرنسا وسليمان بن قــدور وقد ذكر القنصل ان المذكورين تلقيــا عــونــا مــن فــاس ومكنــاس ...

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

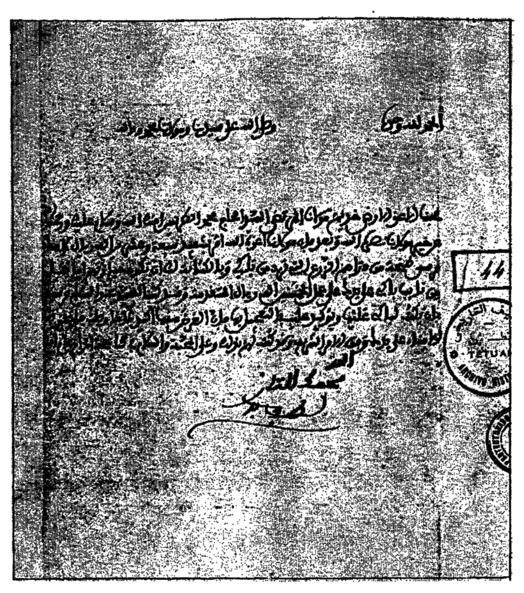
محبنا الأعز الأرضى وخديم مولانا المرتضى السيد الحاج محمد الطريس [illegible] الله
وسلام عليك ورحمة الله تعالى عن خير مولانا نصره الله وبعد فإذا ورد عليك [illegible]
[illegible] من دار باكي [illegible] بمرسيليه فأذن أمناء السكة في قبولها
من نائب الدار [illegible] وحفظها ببيت المال بالنسبة لجانب المخزن أعزه الله
[illegible] العلم الشريف وأعلمنا وعلى المحبة والسلام في 28 رجب
الفرد الحرام عام 1301

[illegible]
محمد [illegible]

28 رجب 1301 (24 مايه 1884)، رسالة منه الى السيد محمد الطريس يطلب اليه ان ياذن لامناء السكة في تسلم ما يصله من دار باكي بمرسيليـا ليوضع في بيت المـال لانه لجـانب المخـزن

20 رمضان 1301 (14 يوليه 1884)، رسالة منه الى النائب الطريس حـول عرض حاييم بن شمويل في شأن الاداء عن دار باكي نظرا لتعـذر ورد المـال مـع السفينة حيث ان الكوليرا منتشرة في مرسيليـا

11 شوال 1301 (4 غشت 1884)، رسالة منه للطريس حول ما توجه به ابن شقرون المراكشي من الدراهم لتعويض الزائف والناقص ...

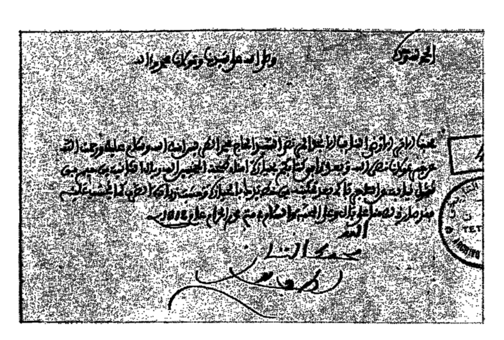


الحمد لله وحده

15 حجة 1301 (7 اكتوبر 1884)، رسالة منه اليه في شأن تنفيذ سبعـة وعشرين الف ريـال لامناء مرسى طنجة من دراهم الزرع التي تـرد من باكي، وقـد كتب للسيد عبد السلام غـرسية ليتصل بباكي

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

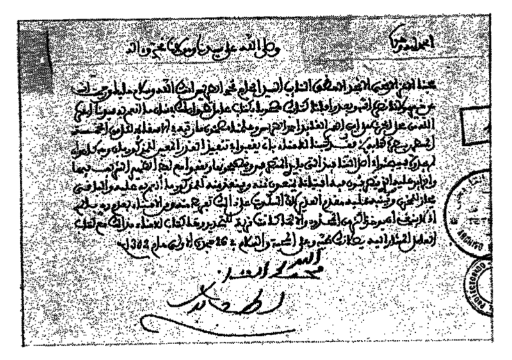
16 حجة 1301 (8 اكتوبر 1884)، رسالة منه اليه تستدرك على الرسالة السابقة فقد تبين ان القدر المطلوب من باكي خمسون الف ريال، ولذلك وجب على السيد عبد السلام ان يستدرك بدوره ...



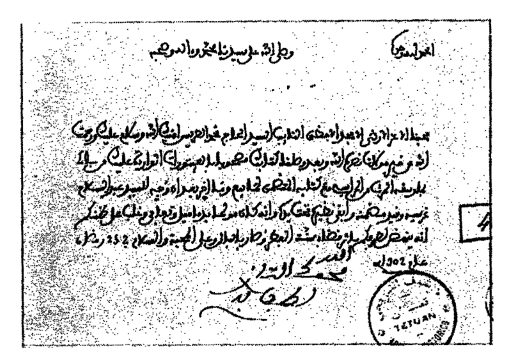
متم محرم 1302 (19 نونبر 1884)، منه اليه حول تحويز الخمسين الف ريال الثانية من حاييم بن شمول نيابة عن التاجر باكي وحسب زيادة الصرف كما يحسب عليه

24 ربيع الثاني 1302 (10 يبراير 1885)، منه اليه حول قضية العربي مزور وتحيز عامل الدار البيضاء للجانب الاخر زاعما ان نائب المركان بطنجة امره بذلك والامر لله ! والان القضية سترفع في طنجة وهو يستوصيه بالعربي مزور قائلا : ان القضاء لا يشفق من احد

28 ربيع الثاني 1302 (14 يبراير 1885)، منه اليه حول وجيبة الستة اشهر الاولى لكبانية (السكـة) وقد توجه صحبـة السيد عبد السلام بنـانـي الفـاسي ...



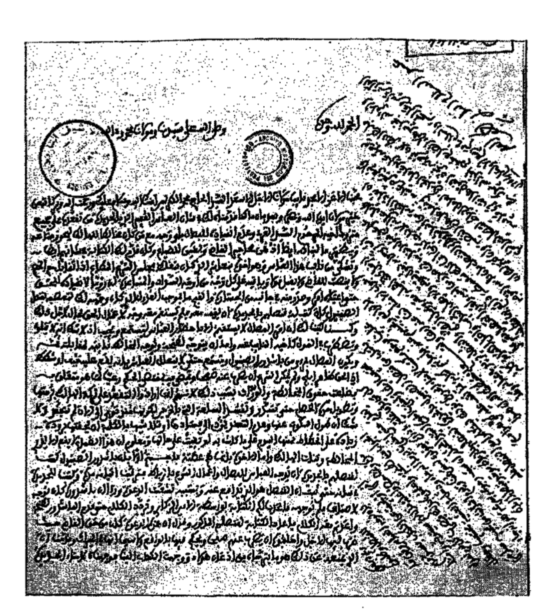
26 جمادى الاولى 1302 (12 ابريل 1885)، منه اليه حول ما كان أنعم بــه العاهل على ابن العــم الطريس ...



25 رمضان 1302 (8 يوليه 1885)، حول الفواتير الواردة من (باكي) بمــا وسقه الحــرث مــن المــراسي ...

10 شوال 1302 (2 غشت 1885)، منه اليه حول تنفيذ ثلاثة وعشرين الف ريال وثلاثمائة واربعة وعشرين ريالا للسيد محمد بركاش ثمن الزرع على يد باكي

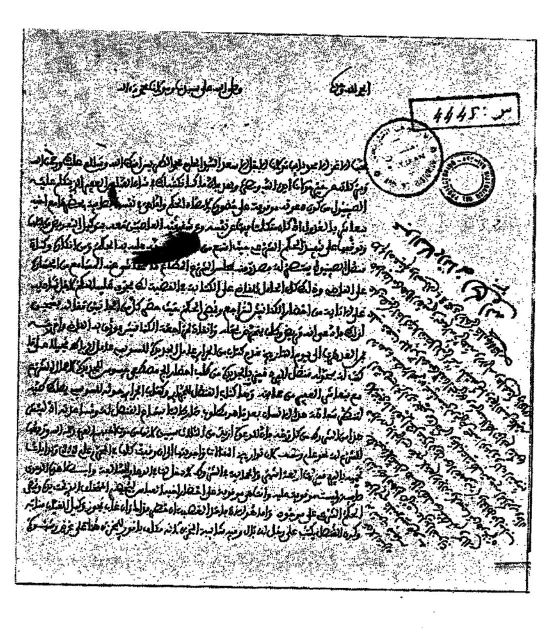
14 محرم 1303 (23 اكتوبر 1885)، حول المحمي العنجوي الذي اعتدى على سيدة شريفة لها خبرة بعلم الطب وذلك عقابا لها لانها صارحته بما فعل في حق ابناء عمها، ويعرف الامين النائب بتصرفات العنجاوي



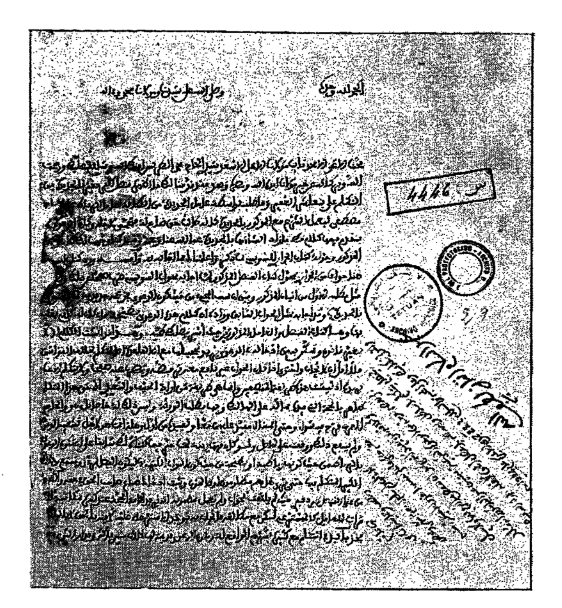
رسالة من الامين عبد السلام التازي الى النائب الحاج محمد الطريس أثناء نيابة الامين عن اخيه بتاريخ متم ربيع الاول عام 1304 (27 دجنبر 1886)، في شأن العباس العفير الذي يتنازع مع شقيقه بنعاشر وكان للقضية صلة بباشدور اسبانيا ... وهي احدى المسائل التي تتعلق بالحمايات الشخصية من التي كان يختص بعلاجها الامين المذكور

رسالة منه نائبا عن اخيه اليه بتاريخ I8 جمادى الاولى I304 (I2 يبراير I887)، اثناء نيابته عن اخيه في شأن العباس العوفـير ... وتتلخص تعليمـات الامـين في تحكيم الشرع حـول القضيـة ...

I9 جمادى الاولى I304 (I3 يبراير I887)، منه نائبا عن اخيه اليه حـول ورود اثنين من المتعلمين من اهل الرباط للسان العجمي على الحضرة الشريفة متشكين بان المتعلمين من اهل سلا نفذت لهم الكسوة وما يكفيهم مع المتعلمة التـي تباشر تنظيف محلهم ولقد امـر العاهل تنفيذ ما طلبوه ...



رسالة منه نائبا عن اخيه اليه بتاريخ 8 جمادى الاخيرة 1304 (4 مارس 1887)، وهي تتعلـق ايضا بقضيـة العبـاس العفـير



الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

4446

22 جمادى الاخيرة 1304 (18 مارس 1887)، حول تكلم قنصل البرتغال بالجديدة على بنعاشر العفير، وهى نيابة عن اخيه

31

س :

23 رجب 1304 17 avril 1887

س :

س :

23 رجب 1304 (17 ابريـل 1887)، مراجعات حول قضية بنعاشر العوفير ... وهي تردد اسم الامين التـازي الذى تدخل في الموضوع نيابة عن اخيه

س : 4447



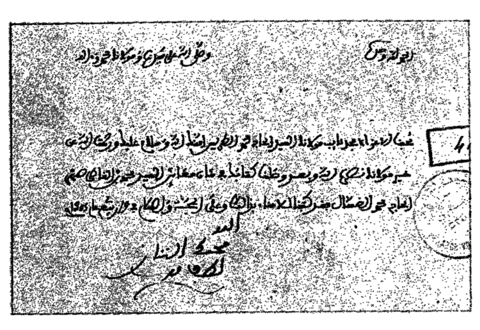
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

[illegible]

8 صفر 1305 (26 اكتوبر 1887)، منه الى الطريس حول قضية بنعاشر وتدخـلات قنصـل البرتغـال ...

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

8 ربيع النبوي 1305 (24 نونبر 1887)، منه اليه حول بنعاشر ... وتدخل القنصل الامريكي، وتسجيل ظاهرة غريبة وهي ان بعض المواطنين المغـاربة كانوا يتنقلون من حمـايـة الى حمـايـة تحقيقـا لشهواتهم ... وهى نيـابـة عن اخيه



الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

4

[illegible]

I9 ربيع الثاني I305 (4 يناير I888)، حول معاش السيد محمد بن القــاضي صهر الحاج محمد الغســـال، وهى من محمد مخـا التـــازي

2 شوال 1305 (12 يونيه 1888)، منه الى الامين الحاج محمد الزكارى حول ضرورة وجود عدلين بسوق البقر تحصينا لمال البائع والمشتري من افات الانكار ونحوه

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

محبنا الأعز الأرضى الأحظى خديم مولانا النائب الأنجد الأثير الحاج محمد الطريس رعاك الله
وسلام عليكم ورحمة الله عن خير مولانا أيده الله وبعد فمما يتعين التنبيه عليه
وإلا زيادة التنبيه أخذا بالحزم في أمركم وبناء الأمر على أساس أن تكون كتابتك بما يعرض لك في
الأمور التي من اختصاصها أو إخبار بما يتعين عرضه على الجناب الشريف أعزه الله نيابة
لسيادته [illegible] توجهها بالحجر للفقيه غريط وما تكتبه للسيد [illegible] كتابا وإحترازا
فتعرف أن الجعل في كتاب للفقيه الحاجب مطلقا لأن بعدد المكاتب يحجب عنها [illegible]
ويقع في أجوبتها التأخير [illegible] فيحصل من يكون [illegible] مؤكدا عليه
في إرسال المكاتب للفقيه المذكور ومع هذا [illegible] رغما منه [illegible]
[illegible] الشريف [illegible] يستغيث [illegible]
[illegible] على [illegible]
وأبلاد وتعبير الخدمة تماما رضاه وعلى المحبة والسلام في 25 صفر الخير عام 1307

محمد المفضل غريط لطف الله به

25 صفر 1307 (21 اكتوبر 1889)، منه الى الطريس ينبهه ان لا يوجه الرسائل الى الفقيه السيد محمد المفضل غريط وانما الى العاهل مباشرة عن طريق حاجبه باحماد ويكون ذلك بواسطة رقاص خاص، وقد عوتب على القنصل الفرنسي في رسالة اخرى الاتصال المباشر بالفقيه غريط ...

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

25 صفر 1307 (21 اكتوبر 1889)، منه الى الطريس حول تطـاول بعض المحميـين على عقـار الدولة وذلك بنـاء على شكوى تقدم بها ناظر الاحباس بالرباط ...

5 شعبـان 1307 (27 مارس 1890)، حـول الاذن للامـين الحـاج محمد الزكـارى بالالتحاق بطنجة بعـد ان ضـج مـن انتظـار تجـديـد العمـل مـع (كـروب) في شأن المدفعـين، وهى من اخـريـات رسائله ...

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

محبنا الأعز الأرضى نائب مولانا الأجل السيد الحاج محمد الطريس أعزك الله وسلام عليك ورحمة الله
عن خير مولانا أيده الله وبعد فإن الأمين الحاج محمد الزكاري المعين للتوجه صحبة المهندس الألماني كان
لا قبل أن يجتمع معك والمهندس الألماني والطالب الزبير السكيرج لتتفاوضوا في أمر الأعمال [illegible]
أن كل [illegible] على الاعتناء [illegible] تعين أعزك الله بأن يتوجه إليك لتجتمعوا على ما ذكر
من المفاوضة وحضور المهندس [illegible] جميع ذلك فإذا اجتمعتم وتفاوضتم [illegible]
به العمل الذي يقع والمهندس [illegible] لتصوير [illegible] الأمر الذي يقع ويوجه الصورة
[illegible] بالعدوتين ويتوجه للرباط [illegible] بعض أشغال [illegible] بالبرج الجديد
[illegible] جميع [illegible] الزكاري يتوجه [illegible]
المهندس [illegible] والسلام
في 25 صفر الخير عام 1307 [illegible]

25 صفر 1307 (21 اكتوبر 1889)، منه الى الطريس حول اجتماع الامين الحاج محمد الزكاري بالمهندس الالماني ومعهما الطالب الزبير السكيرج للمفاوضة حول انشاء برجين جديدين بالعرائش، ويلاحظ ان هذه الفترة تصادف وجود الركب الحسني بمدينة العرائش (الاتحاف 263،3)

الحاج محمد

وقد كان الحاج محمد يشتغل بالتجارة، بمساعدة والده ثم انتقل الى الدار البيضاء منذ اوائل هذا القرن حوالي عام 1303، وهناك اشترى له دارا بدرب ابن جدية، ولكنه لم يلبث ان التحق بمدينة الرباط للاتجار في «العطرية».

وكان من عيون اصحاب الطريقة التجانية على ما يقول دينية في مخطوطته (78) وقد امتد به العمر الى اوائل جمادى الاولى عام 1316 حيث خلف فيمن خلف من الذكور (79) احمد (80)، ومحمد، وابراهيم (81)، والمكي.

وقد سلم ورثته هؤلاء نصيبهم في والدهم من دار الجياد بفاس الى ابن عمهم الحاج محمد بن الحاج احمد بحق الشفعة الصحيحة بعد ان أديت واجبات الكراء لهم لمدة مائتى شهر وعشرة اخرها ذو الحجة من عام 1220 كما سلمو في نفس التاريخ نصيبهم من داره في درب ابن جدية الى ابنتي عمهم الحاج محمد (ضما) وهما فطومة وخديجة بمقتضى الشراء الصحيح...

والحاج محمد هذا ممن شملهم ظهير التقدير والتكريم الذى اصدره السلطان المولى عبد العزيز بتاريخ 40 ربيع النبوى عام 1312...

---

(78) اختصار الاغتباط بتاريخ الرباط. مخطوطة بالخزانة العامة.

(79) خلف الحاج محمد من الفتيات السيدة ام الغيث التي صاهر بها السيد عبد السلام السرايري، كما خلف السيدة فطومة المتزوجة بالعدل السيد محمد التريكي الذي كان كاتبا مع امين الامناء عبد السلام.

(80) الفقيه الابر ابو العباس احمد، نعته دينية في المصدر السابق ص 204 بانه اديب لبيب، وقال انه اخذ عن العلامة ابي حامد مولاى المكي البطاوري والعلامة ابي العباس احمد جسوس والعلامة ابي عبد الله محمد بن عمر دينية وغيرهم، وقفت على نص اجازات علمية صدرت اليه من عدد من المشايخ منهم سيدى المكي البطاوري سنة 1323 وهي بمكتبة ولده الاكبر، توفي على اثر مرض طال به في عشية الاحد الخامس من المحرم عام 1939 ودفن من الغد بالعلو وسنة ينيف على الاربعين بيسير وترك خزانة علمية صارت الى الشيخ سيدى المدني ابن الحسني، وقد خلف السيد احمد من الذكور محمد (ضما) والسيد محمد (فتحا) كما خلف اربع بنات فيهن السيدة الزوجة الثانية للشيخ المدني.

(81) الفقيه السيد ابراهيم من رجال الفضل والفقه في الرباط وقد شغل وظيفة المحتسب بالعاصمة وكان حاملا لكتاب الله ويؤم بالسلطان المولى يوسف وبنجله السلطان سيدي محمد طيلة ليلة القدر حيث يختتم القرآن بالقصر الملكي الى ان توفي 1952 ومن ابنائه القاضي رضوان الذى صار على نهج والده.

الحاج محمد

كان الحاج محمد شقيق الامين السيد محمد ينعت بالطالب لانه كان مشتغلا بالدرس في بداية امره قبل ان يقبل على التجارة بالجملة حيث كان يبعث الى مصر بالبلغة المغربية، والحايك وبالحبال (82).

ولهذا نلاحظ انه كان كثير السفر الى مصر التي كان يتخذها مركز راحة عند الذهاب الى البقاع المقدسة..

وبالرغم من انه كان يغلب عليه اعتزال الناس كما يؤكد دينية في تاريخه (83) فانه كان كثير التردد على دار عمه بفاس بزنقة الجياد لاتفوته مناسبة ولا موسم، وكان على صلة قوية بالعارف الصالح سيدي العربي ابن السائح صاحب كتاب البغية دفين العلو من رباط الفتح (ت 1309)، وكان هذا يناديه (بّا مخا).

وقد تم استقراره بالدار الجديدة بالرباط بدرب النجار التي كانت في الاصل لوالده الحاج محمد وبها تمت مصاهرته مع الفقيه السيد عبد الواحد ابن عمرو على كريمته التي خلف منها الحاج عبد القادر والحاج احمد والحاج العباس (84) وبنتا توفيت شابة فكان يقول لمن يعزيه فيها : «نعم الصهر القبر!» تعبيرا عما كان يشعر به الآباء من مخاوف من

---

(82) لوتورنو : فاس قبل الحماية ص 429.

(83) مخطوط بالخزانة العامة بالرباط ص 130.

(84) توفي السيد الحاج عبد القادر على اثر نزهة صباحية في برج الوذايا منذ الخمسينات وقد توفي الحاج احمد منذ بضع سنوات وكان عضوا بالمجلس البلدي وعن طريقه عرفت الوطنية اذ كان يقدم علينا لفاس صحبة بعض الشباب الرباطي – من امثال السيد احمد بوهلال والمهدي الزبدي – يحمل معه مجلة (السلام) للشيخ داود وجريدة (الحياة) للاستاذ الطريس التطوانيتين وجريدة (عمل الشعب) الفرنسية للاستاذ ابن الحسن الوزاني ... وهو الذي زورني أول مرة مدرسة جسوس التي كان يديرها الاستاذ السيد احمد بلافريج ... وقد درج الاخوان من غير عقب، اما الحاج العباس رحمه الله فقد ترك له ذرية.

عدم توفقهم في العشور على صهر يحن على فلذات أكبادهم ويعاملهن بالحسنى رحم الله الجميع، وقد أدركه أجله في شهر رجب من سنة 1319 وأخوه الحاج عبد السلام في طريقه الى الرباط من جبل طارق بعد أداء فريضة الحج ... والحاج محمد هذا أيضا من الثلاثة الذين شملهم ظهير التقدير والتكريم العزيزي الذي صدر بتاريخ 4 ربيع النبوي عام 1312.

الحاج محمد بن الحاج أحمد

هذه الشخصية الثالثة التي يخصها بالذكر ظهير التقدير والتكريم الذي سلمه السلطان المولى عبد العزيز «الى خديمنا وخديم سيدنا قدسه الله (85)...»

ظل الحاج محمد كوالده متمسكا بالبقاء بمدينة فاس على عكس بقية اعمامه، حرصا منه على الاقتراب دائما من العتبات المحببة لدى اسلافه.

وقد صاهر المسن البركة السيد عبد النبي ابن داود على بنته أم الغيث (86)، وكانت له مع ذلك ثانية من سوس وثالثة في مكناس.

واذا كان والده الحاج احمد دفين مكة لم يكن مهتما كثيرا بتنمية ثروته، فان الحاج محمد اصبح يتوفر على متجر بسوق العطارين كان في ملك الحكيم عبد الرحمن ادراق (87).

---

(85) ابن زيدان : الاتحاف 5، 365.

(86) اسرة ابن داود من اسر فاس القديمة التي شغلت منصب القضاء بفاس وغيرها، ولام الغيث هذه اخوة توزعوا بين فاس ومراكش والدار البيضاء حيث تزوجوا وكان من احد حفدتهم من جهة البنت الدكتور العربي الشرايبي وزير الصحة السابق...

(87) بعد ادراق صار للسيد الطيب البردعي ثم صار عام 1277 للتاجر الحاج الطاهر ابن محمد الشرايبي زوج (الحبيبة) اخت الحاج محمد، ومنه اشتراها الحاج محمد بتاريخ 4 جمادى الاولى سنة 1298 قبل ان ينتقل لمراكش، ونذكر ان الحاج الطاهر هذا كان ينوب عن الامين عبد السلام في بعض شؤونه الخاصة بمراكش قبل ان يتوفى امين الامناء السيد محمد، حسب رسم بتاريخ 23 رمضان عام 1301 هـ.

كما انه اشترى دارا اخرى بجوار داره بزنقة الجياد (88) حتى يقوم بتوسعة «كشينتها» ودرجها وتوسيع «صقاليبها الاربع» سيما وقد زكت ذريته...

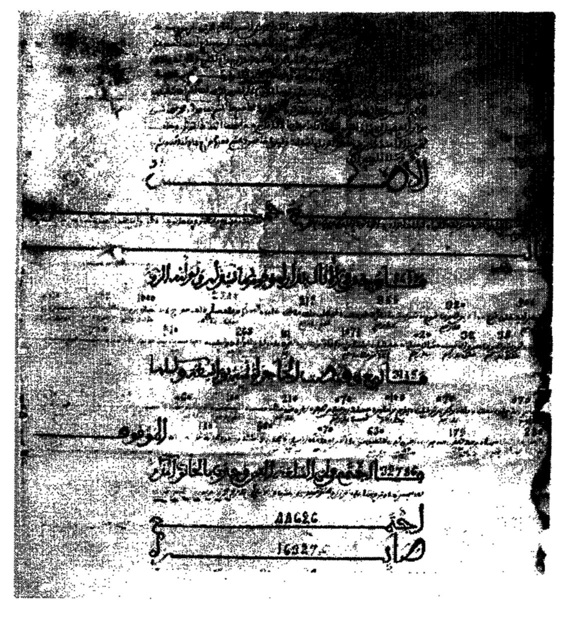
وقد رزق الحاج محمد بتاريخ ثالث ذي القعدة عام 1311 (8 مايه 1894) ولدا اعطاه اسم محمد، وكان ذلك بدار لالة ام كلثوم اخت السلطان المولى الحسن بدرب الروم في فاس وكانت الدار تحت تصرف الامين الحاج عبد السلام على ما كان الشأن ايام اخيه السيد محمد.

وقد حكى لي الوالد انه لما توفي السلطان المنعم المولى الحسن في ثلاثة من ذي الحجة 1311 – 6 يونيه 1894 غادر جدي الحاج محمد الدار المذكورة – وابنه رضيع – توقيا مما قد يحدث بعد وفاة العاهل لكنه لم يلبث ان عاد اليها بعد ان جلس السلطان المولى عبد العزيز على العرش واستمر امين الامناء عبد السلام التازي على وظيفته.

ولم تلبث المنية ان عاجلت الحاج محمد هذا اوائل ذي القعدة من عام 1323 ولما يتخط الثالثة والاربعين من عمره مخلفا الى جانب ابنه السابق احمد وسبع بنات اخرى.

وبالرغم من ان الحاج محمد بن احمد تنقل خارج المغرب عدة مرات كان آخرها الفترة الطويلة التي قضاها في الحرمين الشريفين يمرض فيها والده لكنه مع ذلك لم يحتفظ لنا بصورة له، فقد كانت الجوازات على هذا العهد تقتصر على اذن بالعبور لا يعدوا ذكر الاسم وبعض الاوصاف.

(88) نعتت هذه الدار في مختلف الرسوم بانها تجاور دار الحاج محمد بن جلون، وفي بعضها بانها تجاور دار السبتي (تحمل اليوم رقم 14) وقد خرج بها على ما سلف ابناء السيدة الفاسية لكن لم يلبث نصيب الحاج محمد واخيه الحاج محمد ان عاد الى ابن اخيهما الحاج محمد هذا، ولم تزل في تصرف بنيه الى ان عوضوها – بعد تداعيها – بدار بالدرب المقوس من ساحة حومة العيون ...



زمام تركة الامـين الحاج محمد بن احمد ثالث الذين ذكروا في ظهير التوقـير والتكريم
وهذا الزمـام يحمل تاريخ 25 ذى القعدة 1323 (21 ينايـر 1906)

ومع ذلك فانه من الممكن ان ناخـذ فكـرة عـن هيئته من خـلال بعض الرسوم التي تتحـدث عن انه كـان له سلهـام ملف (براية) واخـرى مـن صوف وكساء بزوية وشرابية وقفطـان ملف فاختي كسـوة من ملف سكـري ذات قطع أربعة (جاباضور) وكـرزية، وشال وطربوش، ومجانـة للشـون (يعني للجيب) علاوة على المجـانة الجدارية التي كـانت بالبيت.

كما انه من الممكن ان نعـرف عن هواياته من خـلال بعض المخطـوطـات التي كـان منها مخطوطة نفيسة من صحيح الامام البخاري (89)، وكتـاب جواهر المعاني بخط المؤلف في سفرين بغشائهما، وكذلك من سبح اليسر والمـرجـان التي عـادت اليه من جـده...

وقد صادفت وفـاة الحـاج محمد ملازمة محـل والـده أمـين الامنـاء السيد عبد السلام لبيته بالربـاط بعد تعليـق التحـاقه بطنجـة نائبا عـن جلالـة السلطـان على ما سنرى...

ولهذا فلم يكن في وسع العـم الا ان يبعث مع التعزية بالتوصية بان يجعل الطفل الاكبـر محمد تحت رعـاية المعلم السيد محمد بن الشريف الى ان يرشد حيث عـاد فعلا الى حانوته بسوق العطارين وصاهر بعد اربـع سنوات مـن احداث الحماية السيد عبد الرحمن بن عبد السلام الازرق على كريمته فاطمة.

وقـد عـرف محمـد في سـوق العطـارين (من فـاس) منـذ صغـره بلقب «الامين مخا التـازي» لا يتميز عن باقي «التوازة» الا بهـذا اللقب وقـد ادركه اجله بالربـاط يوم 12 حجة 1393 = 6 ينـاير 1974 وكـان انتقل اليها

(89) كـانت بخط السيد عبد الخـالق برادة، وقد فـرغ من كتـابتهـا بتاريخ 8 ربيـع الثـانـي 1310.

لاجـراء عملية جراحية في مستشفى ابن سينـاء وهو احد الافـراد القلائـل في العـالم الذين اشيعت وفـاتهم شرقـا وغربـا قبل ان يمـوتـوا بثـلاث سنـوات (90) وقـد دفـن بمقبرة العلـو حيث نقشت على شـاهـد قبـره العبـارات التـاليـة :

بسم الله الرحمن الرحيم، قـل هـو نبـأ عظيـم انتـم عنـه معرضون

الامـين محمد بن الحـاج محمد مخـا التـازي

ازداد في ثالث ذي القعدة عـام 1311 موافق 8 مـاي سنة 1894 في اعقاب الوفـاة التي باغتت امين الامنـاء مخـا التازي وهو بفاس عـام 1307 صحبة الركب الحسني فسمـاه والده باسم عمه المذكور والمنـوه بـه فـي كتـاب الاستقصا والاتحـاف، وبذلك عـرف في حـانوته بالعطـارين من فاس رقم 9 وافـاه اجله بالربـاط يوم ثاني عشر ذي الحجة عام 1393 موافق 6 ينـايـر سنـة 1974 فرحمـه الله رحمـة واسعـة.

أمين الأمناء عبد السلام

اتجه منذ صغره الى مساعدة والده الحـاج محمد في التجـارة فكـان له في الربـاط بمثابة ابنه الحـاج احمد بفـاس...

وعندما توفي والده كـان هو الذي خـرج بمعظم السلع التـي خلفهـا، الامر الذي يفسر مركزه التجـاري على ذلك العهـد.

---

(90) لاديبيش 10 ـ 8 ـ الانباء 11 ـ 8 ـ العلم ـ 12 ـ 8 ـ 1971 الجمهورية (البغدادية) 7 ـ 8 ـ 1971. وداع والـد ... العلـم 19 يبرايـر 1974.

وقد استدعى منه ذلك ان يتعرف على بعض الدور التجارية في اوربا وبخاصة : بريطانيا، ومانشيستر بالذات (91) كما كان ذلك من بواعث فتح فرع لتجارته في جبل طارق عرف بتردده عليه حوالي سنة 1305 (1887 ـ 1888) علاوة على نيابته عن اخيه أثناء تغيبه على ما رأينا في ترجمة أخيه السالف الذكر...

ولما بلغته اخبار مرض اخيه الوزير السيد محمد التازي بمدينة فاس على ما تقدم سنة 1307 اتجه نحو الحضرة الادريسية فصادف يوم دخولها يوم جنازة اخيه.

وقد قصد السيد عبد السلام القصر الملكي ليرفع التعازي للسلطان المولى الحسن الاول، في خديمه وامينه، وهناك اسند اليه العاهل خطة اخيه التي هي أمانة الامناء بما فيها الاشراف على امناء الثغور والاملاك المخزنية والمستفاد مع العلم أنه كان كثيرا ما ينوب عن أخيه الراحل أثناء مرضه وتغيبه على ما تكشف عنه الرسائل الموجهة منه الى دار النيابة في طنجة...

وهكذا اخذ يرافق السلطان كسائر رجال الدولة في تنقلاته، يقيم باقامة ركابه ويظعن بظعنه بين عواصمه الكبرى : مراكش وفاس ومكناس (92).

وقد كان الامين التازي صحبة الركب الملكي عند ما لبى داعي ربه السلطان العظيم المولى الحسن بدار ولد زيدوح لدى منقلبه من مراكش لمكناس وفاس ثاني ذي الحجة متم عام 1311 (93).

---

(91) ابن زيدان : الاتحاف 5،363.
A. Laroui : *Les origines sociales et culturelles du Nationalisme marocain*, pp. 90-107 .

(92) ظل مقامه بمراكش وفاس حيث كان ينزل اخوه الامين، اما بمكناس فقد كان يسكن بروض العلامة مولاي العباس ابن السلطان المولى عبد الرحمن بن هشام الواقع بدرب حمام السلطان مولاي اسماعيل جوار الدار التي كانت سكنى والد النقيب ابن زيدان حيث كانت تربطهما اواصر ود وصفاء. ابن زيدان : الاتحاف 5، ص 353.

(93) الاتحاف 2 ص 549.

وقد استمر السيد عبد السلام في وظيفته كأمين للامناء عندما بويع ملكا على البلاد المولى عبد العزيز ابن السلطان المولى الحسن الذي كان والده عقد له راية على قطعة من الجيش في شهر ذي القعدة من نفس السنة .. وكان سنه ـ مع ذلك ـ لا يتجاوز الثانية عشرة عاما (94)...

وعندما أقيل السيد المعطي الجامعي من منصبه كوزير اول وتبعه اخوه محمد الصغير، وتولى الصدارة العظمى الحاجب السيد احمد بن موسى «باحماد» (95) بقي الامين التازي على وظيفته السابقة من غير منازع فيه ولا مدافع واستمر التعاون بينهما على تسيير شؤون الدولة، ذلك في صدارته، وهذا في ماليته مضافا اليها الشؤون الخارجية...

وهكذا نراه يشهد مراسيم تقديم اوراق اعتماد السفير البريطاني الوزير السير (Arthur Nicolson) ارثر نيكولصن وقد تمت بمراكش يوم الاثنين متم شوال 1313 = 13 ابريل 1896 كما نراه يسهم في المحادثات الاولية التي جرت بين حكومة جلالة الملك وبين ممثل جلالة الملكة فيكتوريا...

(94) جرت عادة الاسرة المالكة على تدريب الامراء الصغار على كبار الاعمال منذ نشأتهم، ولنا على ذلك امثلة كثيرة فى تاريخ الدولة، الحلل ص 332 ـ التازي ـ امير مغربي في ليبيا، ص 81.

(95) نتذكر انه في اعقاب وفاة الحاجب ابي عمران موسى الصدر الاعظم كان السلطان المولى الحسن الاول عين ابنه احمد بن موسى في وظيفة الحجابة، غاضا النظر عن وساطة عمه المولى سليمان في ان يجعل احمد على راس الوزارة وذلك لوجهة نظر خاصة كانت لدى جلالته سبق ان علقنا عليها، وقد سمى السيد محمد بن العربي الجامعي صدرا اعظم وبقي على ذلك الى ان توفي وعوضه اخوه السيد المعطي. ويتأكد ان باحماد كان يرى انه اولى بذلك المنصب من السيد المعطي الامر الذي حمله على بعض التصرفات التي استوجبت تجميد السيد المعطي...

وعند ما لبى السلطان داعي ربه وبويع لولده المولى عبد العزيز اغتنم الفرصة باحماد للتصدر معتمدا على مركزه لدى العاهل الجديد، وكان باحماد ذا شخصية قوية فعلا ... وهكذا حدث ذات يوم ـ والسلطان بمكناس في طريقه لفاس ـ ان تقدم السيد المعطي على العادة الى السلطان لتوقيع المكاتب فامره هذا بان يدفعها الى باحماد، وقد عجل غضب السيد الجامعي بالاحداث ... الاتحاف 1 ص 375.



استقبال السلطان المقدس المولى الحسن بفاس للسفارة الالمانية برئاسة الوزير طاطينباخ (Tattenbach) بمدينة فاس وقد اقامت بفاس من 4 رمضان الى 15 شوال 1307 (24 ابريل – 4 يونيه 1890)، وكانت اول مناسبة ظهر فيها أمين الامناء عبد السلام التازي بعد ان التحق بالمجلس الوزاري



جلالة السلطان مولاي عبد العزيز رحمه الله
جلس على العرش في 2 ذى الحجة 1311 (7 يونيه 1894)

وبالرغم من الحكم القاسي الذي تضمنه تقرير السير نيكولصن المرفوع بتاريخ 17 ابريل الى وزير الخارجية البريطاني اللورد Salisbury حول التعريف بنشاط اعضاء الحكومة فاننا نرى من المفيد ان نذكر ان السفير البريطاني لاحظ ان سائر السلطة كانت بيد الصدر باحماد، وانه فيما يمس الشؤون الخارجية كان يعتمد دوما على اراء امين الامناء السيد عبد السلام التازي الذي كان يشغل منصب وزير للمالية والذي عرف بمحافظته وغيرته وان سائر اعضاء الحكومة غير هذين يعتبرون - على ما يقول نيكولصن - اصفارا لا تأثير لها على الاطلاق (96).

وقد كان السلطان المولى عبد العزيز يرى فيه رمز الوفاء الذي كان والده المقدس يجله في خديمه الامين، ولذلك يناديه دائما بعمي عبد السلام، يرى في ذلك تعبيرا عن البرور بمن كانوا محل ثقة من والده العظيم.

ويفسر ذلك العطف من العاهل هذا التشريف الجليل للاسرة بكاملها الذي صدر في شكل ظهير كريم ينوه بمقدرة الامين التازي ويضفي عليه «أردية التوقير الضافية» ويورده «من معين التعظيم والاحترام المناهل الصافية».

وقد كان هذا الظهير من المراسيم الملكية القليلة التي اهتمت ليس فقط بالمعني بالامر ولكن ايضا باسماء جميع الموجودين من افراد العائلة على ذلك الوقت، وهم اخوه محمد ضما والحاج محمد فتحا وابن اخيه الاكبر الحاج محمد بن الحاج احمد (97).

---

(96)
« All power was in the hands of the Grand Vizier, colloquially knonn as Ba Hamed, and that in natters of foreign affairs le relied greatly on the avice of sidi Abdeslam Tazzi the conservative minister of finance. All the other ministers, Nicolson said, vere mere Cyphers, with no influence at all », P.G. Rogers : *A history of Anglo-Moroccan Relations to 1900,* London, p. 233.

(97) الحاج محمد هو والد السادة الحاج احمد والحاج العباس والحاج عبد القادر. والحاج محمد وهو والد الطالبين احمد وابراهيم ... والحاج محمد بن احمد هو جدي الاتحاف 5، 365.

فقد جاء في هذا الظهير بعد الحمدلة والصلاة والطابع الكبير بداخله (عبد العزيز بن الحسن بن محمد).

«يعلم من هذا المسطور الكريم، المقابل امره بالاجلال والتعظيم، ابقاه الله اكليل المعالي درة، وفي جبين الدهر غرة، اننا بحول من لم يزل مسدلا جلباب الامتنان والافضال، مسبغا ايادية على التوال، اسدلنا على ماسكه خديمنا وخديم سيدنا قدسه الله الامين الارضى الانصح الافلح الانجح الطالب عبد السلام بن الحاج محمد التازي الرباطي اردية التوقير الضافية، واوردناه من معين التعظيم والاحترام المناهل الصافية، ولاحظناه بعين الاعتبار، وارتعناه في رياض الاصطفا والتقريب في سائر الاطوار، واجرينا اولاده اصلحم الله واخويه محمد والحاج محمد وابن اخيه الحاج محمد بن احمد واصهاره مجراه في جميع ذلك، وسلكنا بجمعهم تلك المسالك، فلا يطالبون بجليل ولا حقير، ولا نقير ولا قطمير، وزودناهم من التخصيص والتقريب ما يدل على علو مكانتهم، وسمو منزلتهم، ومنحنا بناءهم الوثيق بمحبة جانبنا العلي بالله وانقطاعهم لخدمتنا الشريفة تاسيسا، ووهبناهم من مزيد الحظوة ما تكون لهم به آية على ممر الدهور تنويعا وتجنيسا، فلا يروع لهم سرب، ولا يكدر لهم شرب، ومن حام حماهم بما ينقص، نال منا بحول الله ما ينغض، رعيا لخدمتهم، وصدقهم في آمانتهم، وانقطاعهم الى علي جنابنا بكليتهم، فنامر الواقف عليه من سائر عمالنا، وولاة أمرنا، ان يعلم ذلك ويجريهم على مقتضاه، ويقف عند حده ومنتهاه، صدر به امرنا المعتز بالله تعالى في 4 ربيع النبوي عام 1312».

وقد عاش الامين التازي الفترات الصعبة التي شاهدتها العلاقات المغربية الاجنبية فيما يتعلق بصفة خاصة بمشاكل المغاربة الذين اخذوا يحتمون ببعض الدول، والمشاكل التي كانت تثيرها المصالح الخارجية في بلادنا، وكان في صدر القضايا التي اشتغل بها بصفة جادة مسالة نزول بعض رجال المصالح البريطانيين للتجارة في وادي نون أوائل سنة 1898... ومسألة الرعايا البريطانيين الذين اسرهم عامل مدينة آسفي وما تبع بذلك من تهديد بالاسطول وطلب التعويض...



ظهير التقدير والتوقير الذي آثر به العاهل الجديد السلطان المولى عبد العزيز، امين الامناء، وهو يتضمن جميع اعضاء الاسرة الموجودين على ذلك العهد : عبد السلام واخويه محمد والحاج محمد وابن اخيه محمد بن احمد وهو بتاريخ 4 ربيع النبوي 1312 (5 شتنبر 1894)

وقد كـان في صدر الذين شجعوا توجيـه الطلاب الى المغـاربة الى اوربا للتعلم والتثقيف .

وقـد تحدثت مذكـرات احـد اولئك الطلبـة وهـو السيـد الحسـين الزعري السلاوي رحمه الله عـن حسن استقبـال الوزيـر التـازي له وانـه اجلسـه بقـربـه حيـث جـرى حـديث استخبـاري قـبـل ان يـدفـع له الامين بملف يحتوي على مراسلات متنوعـة طـالبـا اليـه ان يـرتب تلك المراسلات التي كـانت مكتوبة باللغة الانجليزية فيفرز مـا اجيب عنـه عمـا ينتظر الجـواب (98).

وقد استمر عمل الامين على ذلك المنوال الى ان مرض ـ بمراكش ـ مرضا طويلا كـان يعـوده فيه الصدر الاعظم (باحمـاد) مصحوبا احيانا ببعض الاطباء الاجـانب الذين كان يبعث بهـم اليه السلطـان المولى عبـد العزيـز (99).

وفي هذه الاثناء الـم مرض خفيف بالوزير الاول لكنه لـم يلبث ان اودى بحيـاته يوم 13 محرم 1318 = 13 مايه 1900 بعـد ايـام قصيرة فقط.

ولمـا ابل الامين التازي من سقمه اخذ يسأل عن زملائه ولشد مـا كانت حسرته عندما سمع بوفـاة «صاحبـه القديم» باحمـاد الـذي كـان الامـين يثـق فـي كفـاءتـه وحـزمـه.

وفتح عينيه ليجد على رأس الوزارة الفقيه السيد المختـار بن عبد الله ابن احمد (100) وليرى الى جـانبه السيد المهدي المنـابهي وزير البحـريـة وهو يحـاول كسر تحـالف المختار مع غريط، وهكـذا فبالرغم من أن كلا من

---

(98) محمد المنـوني : مظـاهـر يقظـة المغـرب الحديث، الجـزء الاول ص 141.

(99) كـان من الاطباء الذين ترددوا الدكتور الاسترالي فيردون (Verdon) وطبيب سفير اسبانيا وطبيب فرنسا (فيسجيربير) اللذان قصد الصدر ايضـا لاختبـار ذمـه.

(100) علامة فـاضل ونـاقـد بصير دعى الصدارة وقـد كـان محل ثقـة من ابن عمـه باحمـاد وذلك فـاتح عـام ثمـانية عشر لكنه لم يلبث ان عـزل اواخـر ذي الحجة واخـرج مـن مـراكش وصـودرت امـوالـه، وذلك بعـد سبعـة شهـور مـن استقـالة التازي ... الاتحـاف 4، ص 306 ـ 307. جـولـة في مغـرب 1901 تعـريب عبد المجيـد ابـن جلـون ص 65 ـ 66 (نشر مكتبـة المعـارف) الربـاط.

المختار والمنبهي كان مقربا عند باحماد لكنهما امسيا على طرفي نقيض ولكل منهما طريقة له في التقرب الى العاهل وكسب عطفه ... ومع هذا فان كلا يسعى لتكثير نصيره على الآخر (101).

وبهذا نفسر الارهاق الذي اخذ يشعر به العاهل الشاب نتيجة لازدحام الاشغال كلها عليه الامر الذي استدعى استقدام طبيب بريطاني علاوة على الدكتور Verdon الذي كان يقيم بالقصر الملكي ولقد امسى الامين مقتنعا اكثر ما يكون الاقتناع بان عمله بدون مساندة باحماد من الصعوبة بمكان، وانه اما ان يغامر في الاستمرار مع المجموعة الوزارية الجديدة وهو لا يجد نفسه معها، واما ان ينسحب حتى تتضح معالم الطريق (102)...

---

(101) ينبغي لتصور هذه الفترات الحرجة ان ترجع لبعض المصادر التي كان اصحابها شاهدي عيان، وذلك من امثال القائد التاجم الاخصاصي الذي اورد الشيخ الوزير المختار السوسي مذكراته الهامة جدا في كتابه (المعسول)، وامثال المشرفي في كتابه الحلل البهية.

فقد ورد في افادة الاول ان المنابهي اشتغل بالمختار فكان من نتيجة ذلك نكبة المختار وتقريب غريط ثم اشتغل غريط بالمنابهي وابن سليمان ... فتسبب عن ذلك ان ارسل الاول الى مهمة ببريطانيا على راس بعثة فيها السيد الحاج عبد الرحمان بركاش والزبير سكيرج ومحمد بوستة، بينما ارسل السيد عبد الكريم ابن سليمان الى فرنسا على راس بعثة فيها الكباص وغنام .. وكان ذلك تاريخ فاتح صفر عام 1319 حسب رسالة ملكية.

وقد ورد في افادة الثاني ان الحاج المختار سمح لنفسه بالقيام بالدور الذي كان يقوم به باحماد ـ وشخصية هذا ومركزه على ما نعرف ـ احيانا لتوجيه السلطان وتحذيره من بعض الاشياء

والى جانب هذا وذاك فان النقيب ابن زيدان مؤرخ الدولة العلوية لم يتردد في اعطاء صورة قاتمة للسحب الدكناء التي اخذت تحوم حول الملك الصغير.

فقد تحدث في مقاطع متفرقة من تاريخه الاتحاف عن «تنمر الذئاب وفرزنة البيادق.. وتصدر الاعجاز والتباس الحقيقة بالمجاز .. وظهور الاوابد واختلاف العقائد.» المعسول : المجلد 2 ص 31 ـ 32 ـ الحلل البهية (مخطوط) تحت رقم 1463 ص 415 ـ 416. الاتحاف : 1، 396 415 ـ المجلد 5 ـ ص 363.

غريط : فواصل الجمان 274. Aubin : *Le Maroc d'aujourd'hui*, pp. 212, 213 .

(102) يذكر انه لم تمض ثلاثة شهور على موت باحماد واستعفاء عبد السلام التازي حتى استطاع القنصل البريطاني ان يرفع تقريرا لدولته يخبرها بان الجو يساعد لكي تقوم بريطانيا بعمل ما في المغرب ... ويلوح في تقريره للعون الذى يسديه اليه احد الوزراء الجدد ... وتبعت هذه الرسالة العزيزية الى الملكة فيكتوريا وجواب هذه على الخطاب الملكي ... Rogers, p. 238 .

ويذكر ان السيد عبد السلام انما استجاب في هذه الاثناء لما يمليه عليه ضميره وتفانيه في حب الاسرة المالكة، ولهذا فقد اجتمع بالسلطان المولى عبد العزيز، وتحدث الى جلالته ـ بما عهد فيه من صدق واخلاص ـ عن وجهة نظره ازاء تطورات الاحوال.

ويفيد النقيب ابن زيدان أن التازي اعتذر لمخدومه السلطان المولى عبد العزيز بالعجز والضعف وكبر السن، وبرغبته بعد ذلك المرض الطويل (103) في قصد بيت الله الحرام لاداء فريضة الحج (104).

وقد عز على السلطان المولى عبد العزيز ان لا يقبل عذر خديم والده المقدس وخديمه هو ولكنه مع اسعافه على ما التمسه اضاف الى ذلك انه رحمه الله شرفه في ظهير الاعفاء بالنص على أنه اي الامين كأنه ما يزال قائما بوظيفه على نحو ما نقول اليوم وزيرا شرفيا .. وانه يلحق به في التوقير والاحترام والاكرام قرابته واصهاره رعيا لسالف خدمته وصدقه ونصيحته ... فكان بذلك الوزير الوحيد الذي ودع في تلك الظروف بمثل هذه المأثرة التي ظلت حديث المجالس في ذلك التاريخ (105).

---

(103) حسب بعض الاخبار المتناقلة فان الامين التازي كان يتمرض في كثير من الاحيان حيث اضطره ذلك لمحاولة الاستعفاء لكن باحماد كان يسوفه واحيانا كان يغضب لانه كان يخاف تسرب بعض العناصر للحكم ...

(104) ورد في الحلل البهية، شرح المشرفي (ت 1324) على منظومة الغالي ابن سليمان (ت 131) في الدولة العلوية عندما كان يتحدث عن التطورات التي حدثت : كما ان وزير المالية الحاج عبد السلام مخا التازي لما راى ما صار اليه الامر بعد موت الوزير الصدر من ارتكاب المجون والموافق عليها ناصح ملحوظ والناكر لها غاش في زوايا الاهمال والاهانة مسجون طلب من السلطان الاقالة من توليه معتذرا بذهابه لبيت الله الحرام فاقاله لذلك السبب الظاهر وذهب بسلام وهو من كمال عقله وديانته وسديد رايه ومرؤته ونتيجة صدقه وامانته ...»

ولهذا الاستعفاء يشير المؤرخ غريط عندما يقول عن التازي مخا : وكان اثير الاشارة في تلك الوزارة ومن صرفت عنه قضية فقد صرفت عنه بلية وهي كلمة مستعارة من تعبير كان يجرى على لسان السلطان المولى الحسن الحلل ـ مخطوطة بالخزانة العامة تحت رقم 1463 ـ فواصل الجمان ص 142 ـ 201 ـ الاتحاف 5،363.

(105) لقد زوده العاهل علاوة على ذلك بظهيرين رسميين لقائد الرباط احمد السويسي وقاضيها السيد احمد بناني يطلب اليهما معاملته بما يليق به من الاحترام، هذا وقد زوده العاهل علاوة على ذلك بمساعدة نقدية تمكن بها من بناء داره الكبرى بحومة مولاي ابراهيم بالرباط فكانت لها بذلك في الرباط ميزة على سائر الديار ... بوجندار مقدمة الفتح من تاريخ رباط الفتح ص 225.

ونص الظهير بعد الحمدلة والصلاة والطـابع السلطاني الكبـير بـداخله (عبد العـزيـز بن الحسن بن محمد).

«يعلم من كتابنـا هذا اسمى الله قدره، واعـز امره، اننـا بحـول الله وقـوتـه، جـزيل منته، اعفينـا ما سكـه خديمنـا الارضى الامين الطـالب عبد السلام التازي من الخدمـة باعتابنا الشريفة وارحناه منهـا لما اعتـذر به من العجـز والضعف وكبر السن وقبلنـا عـذره وابقينـاه مسر بلا بسربال التوقـير والتعظيم والاجلال والتكريم، واقررنـاه على ما عهـد لـه تلبسـه بالخدمـة من المراعـاة والاعتبار، والملاحظة بعين الاحترام والوقـار، كأنه لا زال قائمـا فيها ومتلبسا بهـا او اكثر، رعيـا لسالف خدمته، وصدقـه ونصيحته، والحقنا به في ذلك كله قرابته واصهاره واصحابه فلا سبيل لمـن يريد التوصل اليهم بمكروه، او يمـد لهـم يد الترامي والتعدي في وجـه من الوجوه، ونامر الواقف عليه من عمالنا وولاة امرنـا باعمال عوامله واجـرائه على مقتضاه وعـدم مجـاوزة احكـامـه الى ما سـواه، والسلام، صدر بـه امرنا المعتـز بالله في 20 ربيـع النبوي عـام 1318».

وقد اطبق الذين تحدثوا عن الامـين التـازي مخـا على انـه كـان اثناء توليه الوظيفة من امثل اهل عصره وانقـاهم سيرة وانصحهم للسلطـان واكثرهم اهتماما بمصلحة البلاد والمواطنـين مع التفاني، في الاحسان والبذل للمحتاجين والضعفاء والتغالي في حب آل البيت وتعظيم العلمـاء ومراعـاة ذوي البيـوت والسعي فـي نفعهم بقـدر الامكـان.

وقد اثنى صاحب (كتاب البستان الجـامع لكل نوع حسن) على الامين السيد محمد السالف الذكر فقد قال في حوادث 1308 ومقـام السلطـان المولى الحسن بفـاس :

«... وفي يوم دفـن السيد محمد التـازي الموخى دخـل لحضرة فـاس اخوه الامين الانصح الكيس الافلح، ذو التدبـير الحسن والرأي الانجح والخلق الافسح السيد عبد السلام فاقيم مقامه، ورفـع السلطـان مقامه لما علـم من



20 ربيع النبوي 1318 (28 يونيه 1900)، ظهير اعفـاء امـين الامنـاء عبد السلام التازي مخـا والاحتفاظ له بوصف الوزارة كـانه لا زال قائما فيها متلبسا بهـا

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأمين الأرضى الأبر الأسعد الحاج العربي بنونة أمنك الله سلام
عليك ورحمة الله تعالى عن خير مولانا المنصور بالله وبعد وصلنا جوابك عما
كتبناه لك في شأن الطباخ الذي يصحب معنا في الوجهة الحجازية بأنك تعلم
[illegible] سعيد [illegible] من الباريز وأنك [illegible]
[illegible] الوجهة [illegible] التي [illegible]
[illegible] الحاج سعيد وقد كتبنا عليه [illegible]
[illegible] وسلم على [illegible] الحاج محمد [illegible]
[illegible] والسلام في 28 رجب الفرد الحرام عام [illegible]

عبد السلام التازي لطف الله به

28 رجب 1318 (21 نونبر 1900)، رسالة من الامين بعد استعفائه الى صديقه الامين الحاج العربي بنونة في شأن الطباخ الحاج سعيد الذي كان يشتغل بالمعرض الباريزى والذي اعتزم الأمين أن يصحبه معه الى الحجاز

خلوص تلك الشنشنة الاخزمية وخالص صفاء تلك السريرة وكونهما فرسى رهان في حسن السيرة، فكل منهما في جانب ما اسند اليهما وغيره من مهمات امور الملك على غاية ما ينبغي من النصيحة ومن حسن التدبير وصالح السياسة والاراء الصحيحة على ما بلغنا من طريق التواتر مع متانة الدين وصلاح القصد والاقتصاد المتين الا ان الذي بلغنا ان الامين السيد عبد السلام اوسع صدرا واكثر صبرا من اخيه، وفاقه في سعة الخلق وحسن الخليقة واكثر منه تحملا والين طبيعة وعريكة، هذا ما نقل الينا بالتواتر الذي هو اعلى مراتب الشهادة والا فالعبيد صاحب هذا التقييد ما رآهما قط ولا رآياه بل ولا عرفهما ولا عرفاه الا بالسماع، نعم.»

فالناس اكيس من أن يحمدوا رجلا　　　من غير ان يجدوا آثار احسان !

عبد السلام كما صوره الدكتور فايسجيربير

وبالرغم من ان الامين التازي كان ممن تعرفوا على العالم الخارجي وكان يتكلم الانجليزية والاسبانية فاننا لم نعثر له لحد الآن على صورة فوتوغرافية تعطي فكرة عن ملامحه سوى بعض ما سمعناه من الذين كانوا على صلة دائمة به مما يتعلق باوصافه الخلقية لكننا مع ذلك نمتلك حديثا طريفا عنه من محاضرة الدكتور ف. فايسجيربير طبيب الوزير با حماد (106) التي القاها في نادي الضباط بتاريخ رابع ابريل عام 1928، فقد شبهه الوزير الفرنسي جيل فيرى (Jules Ferry) وقال عنه انه كان يدخن السكّار ! ويطيل شعر صدغيه (107) !

---

(106) كان الدكتور فايسجيربير خبيرا موظفا مع الدولة قبل فرض نظام الحماية على المغرب، ثم صار خليفة لمدير البنك المخزني ومراقبا مدنيا شرفيا ... وهناك نهج يحمل اسمه بمدينة الرباط الآن.

(107) اعتاد بعض اعيان المغاربة ان يطيلوا (نواظرهم) ويكون ذلك امارة على الرجولة والشهامة، وما يزال في امثال المغاربة «اذا كان عندك النواظر افعل كذا ..» يعني «اذا كنت شجاعا فافعل ذلك ..»

«وامين الامنــاء السيد عبد السلام التازي الذي سافــر كثــيرا في اروبــا والذي ــ يقول الدكتور ــ كان يشتغل بتجــارة القطن في بريطانيــا، عرفتــه طويل شعــر الصدغــين وعرفته يحمــل نظــارة...

وقد كــان يدخن باستمرار السيگــار الكبــير (108) فكــان يشبه بصفة عجيبة للمسيو جيل فــيرى (109). والى الامين التازي كنت اتوجه لاتقــاضى مرتبي كلما حل الوقت وكنت أدفع له توصيلا بما اتسلم منــه، وكان يبعث لي بأكيــاس مليئة بالريــالات.

وقد كنت في البداية احقق ما يرسل به الي، ولشد ما كــان استغــرابي عندما لاحظت انه توجد دائمــا بعض الريالات زائــدة على القدر المطلــوب.

واعتقدت في البداية ان الامــر يتعلق بخطأ وقــع فيــه امــين الامنــاء فارجعت اليه الزوائــد، ولكنــه شرح لي الظــاهرة بعد ان سنحت اول فرصة بالاجتمــاع بــه :

انه لا يعتمد على العدد لكنه يعتمد على الوزن مــع اضافة قطعة واحدة لتوفية الوزن على النحــو الاحــوط.

---

(108) تذكــر بعض التقــاييــد ان الامــين عبد السلام اول من استعمل السيكــار بالمغرب، وتقــارنه بالســير والتير راليــغ (Walter Ralegh) الذي حمل طــابــا عن الهنود الحمر من فرجينيــا الى اروبــا ..

(109) جيل فــيرى ــ من رجــال الدولة بفرنسا كــان وزيــرا للتربية كما كــان وزيــرا للخارجية عــاش من 1832 الى 1893، وقد اشتهر بمناداتــه بمجــانية التعليم الابتدائي واجباريته كما اشتهــر بتشجيعه للامتداد الفرنسي في تونس والكونغو والطونكــان.

ان كـل الاداءات المخزنية تتم بهذه الطريقة، وهكـذا فلكي يستحق المرء مـائة دورو يمكن ان يجـد على الاقـل اثنـين زيـادة (110)...»

ومما له تعلق بالموضوع ان نـردد هنا ما ورد في بعض الافـادات عـن الطريقة النموذجية التي كـان عرف بهـا الامـين التازي مع رؤسائه فقـد كـان لا يتقـدم اطـلاقا على رئيس الحكومة، ولا يحـاذيه عندما يكونان ـ على بغلتيهما ـ في طريقهما الى دار المخـزن، وكـان يلتزم بان يتأخـر عنـه قليلا وكان على الصدر الاعظم اذا اراد الحديث الى الامين ان يطلب اليه الاقتراب منه..

واما فيما يتعلق بمرؤسيه فقد اثر عنه انـه عـرف دائمـا بتشجيعـه للموظفين والكتـاب الذين يعملون معه، يتعهد ذكرهم بأسمائهم في التقـارير المرفوعة الى العـاهل حتى ينبه على استعدادهم ويفتح الآفـاق امـامهـم.



---

(110) ورد في ص 26 ـ 27 مـن محـاضرة الـدكتـور فايسجـيربـير بعنـوان : *Le Maroc il y a 30 ans, 1928*. مـا يلي : وهو نفس ما ردده في كتـابه الاخـير : *Au seuil du Maroc moderne*.

L'amin el oumana, Si Abdesslam Tazi, qui avait beaucoup voyagé en Europe et fait le commerce des cotonnades en Angleterre, était un vieux monsieur portant des favoris et un lorgnon, fumant toujours de gros cigares et qui ressemblait d'une manière étonnante à M. Jules Ferry. C'est à lui que je m'adressais pour me faire régler mes honoraires et je n'eus jamais de ce fait la moindre difficulté. Au commencement, j'en vérifiais le contenu et, à mon grand étonnement, je constatais qu'il y avait régulièrement quelques douros en trop. Croyant que l'on s'était trompé, je les renvoyais à l'amin qui, quelque temps après, me donna l'explication du phénomène : on ne comptait pas les douros, on les pesait en ajoutant une pièce pour faire la bonne mesure. Tous les paiements du makhzen s'enffectuaient ainsi, et dans un sac marqué 100 douros, pouvait être sûr d'en trouver au moins 102 et souvent 104 ou 105. »



وبمجرد اعفائه اخذ يهيىء نفسه للسفر الطويل، وكان ان غادر الديار المغربية على متن باخرة من جبل طارق في 21 شعبان عام 1318 (14 دجنبر 1900).

وكان يرافقه في هذه الرحلة كاتبه وصهره الفقيه الجليل السيد محمد بن المعطي بنونه (111) حيث وصل الى ميناء الاسكندرية اوائل شهر رمضان = أواخر دجنبر، ووجد في استقباله نائب المخزن بمصر صديقه الحاج محمد الحلو بك، ونزل جوار ضريح سيدنا عبد الله بن هرمز.

وقد اجتمع به بعض الصحفيين وحاولوا الحصول منه على تصريحات لكنه كان يكتفي بالقول : بانه ورد لاداء مناسك الحج ... ثم انتقل الى القاهرة حيث نزل ضيفا على نائب المخزن بمنزله على ضفاف النيل قبل سفره الى السويس وقد جاء في جريدة (المؤيد) عدد 3 رمضان 1318 = 25 دجنبر 1900 هذا الخبر.

«جاءنا تلغراف ظهر اليوم من الاسكندرية بأن السيد عبد السلام التازى وزير مالية مراكش حضر الى الثغر قاصدا الحج ومعه 15 رجلا حاشية له وسيزور العاصمة قبل سفره الى السويس» وقد كان من تصريحات الامين في القاهرة : «ان المغرب ليس عليه في الظرف الراهن أى دين لاية دولة» (112).

---

(111) كان الفقيه بنونة الكاتب الاول للشؤون المالية في العهدين الحسني والعزيزي وقد كان الكاتب العام للوفد المغربي في مؤتمر الجزيرة الخضراء ... وقد ذكر ولده الفقيه السيد ادريس انه كانت لوالده مذكرات دونها في اخر عمره ضمنها ايضا يوميات الرحلة بيد ان الظروف التي كانت تمر بها البلاد دعته الى اتلافها اشفاقا واحتياطا ...

(112) كان ذلك صحيحا فعلا ولم يضطر المغرب ان يقترض الا ابتداء من شتنبر 1902 فهنا فاتح رجل اعمال فرنسي اسمه (Gautch) وتسلف المغرب من فرنسا سبعة ملايين وخمسمائة والف وذلك بفائدة عشرة في المائة ومن هنا طفق يتسلف من بيوت مالية بريطانية واسبانية. El Hajoui : *Histoire diplomatique du Maroc,* 1900-1912.

ومن الاسكندرية تحول اوائل شوال الى الحجاز، حيث وصل جدة يوم الاثنين 14 شوال حسب تلغراف بعثه الامين (113) وكان حاكم مكة هو الشريف عون الذي نصب لأمين الأمناء حراس شرف على باب النزل الذي كان يقيم به، وقد استقبل الشريف الزائر المغربي الذي شكره على عنايته وقدم له بعض التحف المغربية اللائقة وقد اظهر الشريف فرحه بتلك الهدايا متلطفا بتفخيمها واكبارها (114) ... وعندما قام الامين بزيارة المدينة التي وصلها يوم الاثنين عاشوراء 1319 صحبه الحرس الخاص زيادة في تكريمه، وقد كان مطوفه وقتئذ هو الشيخ عبد المعطي الحريري والد العباس الحريري الذى كان الامين يستأنس به وهو طفل يتردد على المجلس، وهناك في المدينة كان يلازم العلامة المعروف الشيخ شعيب الدكالي الى ان انتهت زيارته للمدينة بعد عيد المولد النبوي ... وبعد اداء المناسك اتجه نحو بلاد الشام لزيارة بيت المقدس ثم اسطانبول، وقد تناهت اخبار زيارته للعاصمة العثمانية الى ديوان السلطان عبد الحميد الثاني، الذي عهد لبعض «الوسطاء» بالايعاز للحاج عبد السلام ان يسعى لمقابلة السلطان الذي كان يرغب في التعرف عن الامين، بيد ان ذلك لم يتم ...

---

(113) تحتفظ مكتبة السيد العربي بن سعيد في سلا بنصوص الرسائل التي كان يبعث بها الامين الى والده السيد عبد الله باشا سلا على ذلك العهد رحم الله الجميع.

(114) ولى الشريف عون الرفيق باشا امارة مكة سنة 1299 بعد استقلال الشريف عبد المطلب بن غالب بها وخلا له الجو فتصرف بشؤونها تصرف المستقل المالك وامتد سلطانه الى ان توفي بالطائف سنة 1323، كان يلقب بسيد الجميع تمييزا له عن بقية الاشراف وكان الحاكم الذى لا ينازع في امر ولا يرد له قول وكل الحكام في مكة طوع اشارته وغالب الشكايات منه ترد اليه، وقد كثر الحديث عن الشريف عون ما بين مبشر ومنفر، وكان مما روى عنه انه ذات يوم اوقظ من منامه ليفصل في قضية خطيرة كادت تسيل من اجلها اودية من الدماء، ويتعلق الامر بقصة نجدى وهابى انتقد في الكعبة قوما محلقين يميلون برؤسهم ذات اليمين وذات اليسار جاهرين باسم الله، فقاموا اليه يريدون النيل منه وتعرضت شيعته لحمايته، ولما مثل بين يدي الشريف عون ساله عما بلغه عنه فاقتصرت اجابة الوهابي على ان اخذ يصيح : عون ! ! عون ! ! عون ! ! وهو يتمايل يسرة ويمنة فقال الشريف : خلوا سبيله فانه لاشك مجنون، وهنا اجاب النجدي الوهابي : عجيب ان ترميني بالجنون لانني نطقت باسمك بهذه الصفة ومع انك مخلوق ضعيف، ولكني اخذت عندما انتقدت قوما يذكرون اسم الله بذلك الشكل ! ! افلم يكن من الصواب ان يترفعوا عن مناجاة الله على ذلك الاسلوب ؟ ! وهكذا كسب النجدى الشريف عونا. هذا وقد نظم فيه امير الشعراء ميمية يقول في مطلعها

ضج الحجاز وضج البيت والحرم   واستصرخت ربها في مكة الامم

الزركلى 5 ص. 28. ابراهيم رفعت باشا : مرآة الحرمين 2 ص 275.

وقد ذكر لي السيد ادريس بنونة ان من ابرز الاسباب التي لم تشجع الامين على الاجتماع بالسلطان عبد الحميد انه اي الامين لم يكن قد بقي معه من الطرف والتحف ما يملأ العين لكي «يسلم به» على مثل السلطان عبد الحميد (115).

ومن اسطانبول اتجه الى مرسيليا ومنها الى جبل طارق حيث ظل يبعث بالبرقيات كلما وصل الى مدينة وقد وصل الى جبل طارق يوم 11 رجب 1319 = 24 اكتوبر 1901 من غير ان يتمكن من حضور جنازة اخيه الحاج محمد، ومن الطريف ان نجد الامين يلمح في رسالته لما وصل اليه من اخبار عن تقلد السيد محمد المفضل غريط الوزارة الكبرى، وانه سيبعث اليه برسالة تهنئة ملتمسا الدعاء لمولانا السلطان المولى عبد العزيز بالتوفيق والسداد وانه يمني النفس بالسلام عليه بعد عودته وقد ابحر في مركب خاص الى مرسى العدوتين، وتحتفظ مكتبة آل بن سعيد في سلا بعدد من الرسائل التي كان يكتبها الامين لاصدقائه من امثال السيد احمد الطالبي خليفة باشا سلا وللسيد عبد الله بن خضراء قاضي فاس والامين السيد محمد ابن عبد الهادي زنيبر.

دعوة التازي ثانية للوزارة؟

لقد اجمعت المصادر العربية على ان الامين التازي عاد بعد حجه لمزاولة نشاطه التجاري بفندق في شارع القناصل بمدينة الرباط، وانه استمر على ذلك بعيدا عن السياسة الى اوائل صيف 1904 (ربيع الاول 1322) حيث استدعى الى مدينة فاس من قبل السلطان المولى عبد العزيز..

---

(115) جرت تقاليد المغرب القديمة على ضرورة تحية الملوك والكبراء بتحفة مناسبة لمقامهم، هذا وقد عاد الامين يحكي عن متاعب عبد الحميد ايضا من تغلغل النفوذ الاروبي وكان يعتبر اختراعات اروبا «قنوات الشر». الدكتورة الما وتلى ــ عبد الحميد ظل الله في الارض ترجمة راسم رشدي، 195 ص 180.

وقد التبس على بعض المعلقين امين الامناء المستعفى بالامين عبد السلام ابن المدني التازي الذي اشرف على المحادثات المغربية الفرنسية المتعلقة بالقروض التي اضطرت المملكة المغربية لطلبها ايضا (116) من فرنسا للتغلب على ثورة العميل الجيلالي الززهوني الملقب (بوحمارة) (117) التي شبت منذ سنة 1321 = 1904.

وقد ورد في رسالة موجهة من سانت روني طايلاندي- (Taillandier) الوزير المفوض السفير بطنجة الى وزير الخارجية الفرنسية بتاريخ 18 يونيه 1904 ما يشير الى هذه (118) المحادثات المالية وفيها ذكر للسيد عبد السلام التازي المشار اليه ويتأكد من خلال هذه الوثائق ان الامين المذكور ظل يدير المفاوضات الى مراحلها الاخيرة والى ان تم اذن السلطان

---

(116) كان السلطان المولى عبد العزيز اضطر سنة 1903 لقرض ثمانمائة الف جنيه استرليني من بيوت مالية بريطانيا واسبانيا على اشرنا سابقا.

(117) لم تعد سياسة المداراة ازاء المغرب بنافعة فقد اشرأبت اطماع المستعمرين الى بلادنا، وكان لزاما ان يشنوا علينا من جهة الشرق حرب استنزاف تاتي على مواردنا وتفت في عضدنا، وكان ذلك في صفة تشجيب العميل بوحمارة وتزويده بما يحتاج اليه.

كان ابو حمارة في البداية مجرد عون عند احد القواد وكان رفيقا للسيد المنبهي، قالوا : وعندما سمع ان هذا اصبح وزيرا قسم على ان يصبح اميرا ! ، وقد تمكن من السيطرة على مدينة وجدة وتازة وخطب باسمه على منبر الجامع الاعظم بل وفتح مركز جمرك على البحر في (سلوان) على مقربة من الناظور، وقد قاد المنبهي نفسه بعض تلك المعارك بمشاركة القائد السيد ادريس بن يعيش فحقق بعض النصر ولكن لم يكن النصر كله مما قوى المعارضة ضده.

وكانت هذه الحروب تكلف خزينة الدولة في كل مطلع شمس مائة وخمسين الف ريال ولهذا فاننا نتصور فداحة العبء الذي كان يتحمله المغرب على هذا العهد ... وقد زاد في متاعب الجيش بهذه المنطقة ان وجد المستعمر في اغتيال احد الاطباء بمدينة مراكش مبررا لاحتلال مدينة وجدة بكاملها لكن الادهى من كل ذلك فساد بعض النيات الامر الذي تفسره هذه العبارات التي توجه بها بعض المسؤولين للقائد التاجم وقد احضر بوحمارة لفاس : «تعديت يا ناجم حين قبضته ! فقد كنا نراوغ بمحاربته !». لقد كان مما يؤكد عمالة بوحمارة في نظرنا سعي احد القناصل الاجانب بايعاز من السلك الدبلوماسي لدى السلطان المولى عبد الحفيظ من اجل الافراج عن المتمرد الذي كان قد لقي جزاءه رميا بالرصاص.

(118) المختار السوسي : المعسول، المجلد 20 ص 36 — 37، 84 — 85 — ابن زيدان : الاتحاف، 1، 305، 399 — 451، 405.
غريط فواصل الجمان ص 110.
Victor Berti : *Les événements de Casablanca*, « France Outremer », août-sept. 1953, p. 18. - « Documents diplomatiques » Aff. du Maroc (1901-1905), nº 170, pp. 141, 142. - « Hesp. », 1948, pp. 225-588. - « Hesp. », 1954, pp. 313-340. - « Hesp. », 1961, p. 317. - Le Tourneau : *Fès*, p. 170 .

المولى عبد العزيز بتوجيه رسالة شكر للقنصل الفرنسي على الجو الذي ساد المفاوضات وكانت بتاريخ 30 يوليه 1904 (18 جمادى الاولى 1322) وتم الاذن من جهة اخرى للسيد عبد الكريم بن سليمان والطالب محمد بن عبد الكريم التازي (119) بتنفيذ الاتفاقية المذكورة وتقاضي مبلغ اثنين وستين مليونا وخمسمائة الف فرنك (120).

النيابة عن جلالة الملك بطنجة

لم تكن النيابة عن السلطان في مدينة طنجة سفارة عادية لدى دولة واحدة، ولكنها كانت اعتمادا شاملا كاملا لدى ممثلي سائر الدول التي لها تمثيل سياسي في المملكة المغربية (121).

ولهذا فان النيابة عن جلالة الملك في طنجة كانت تعني تكليفا بالغ الاهمية انما رشح له طيلة مراحل التاريخ الماضية كبار الشخصيات من رجال البلاد من امثال السيد محمد الخطيب فتحا والسيد محمد بركاش فتحا والسيد محمد الطريس ...

---

(119) ينعته الظهير الشريف بانه المكلف بمالية السيد ابن سليمان، والسيد محمد هذا هو الذي لقب بالشيخ التازي وله ست اخوة منهم الطاهر ومحمد فتحا والحاج عمر وعبد اللطيف وقد توفي والدهم السيد عبد الكريم سنة 1294، وعبد الكريم هذا هو ابن عبد السلام بن الحاج محمد فتحا بن احمد بن عبد القادر التازي
« Bull. C. Fr. », 1, 1904, *La Famille Tazi*, pp. 50, 51. - Eugène Aubin : *Le Maroc d'aujourd'hui*, 1914, p. 217 .
عبد الكريم بن هاشم الكتاني ـ زهرة الاس في بيوتات فاس مخطوط المجلد الاول، الخزانة العامة رقم 1281/ك العز والصولة 1 ص 388 ـ 389. زين العابدين الكتاني ـ الصحافة المغربية نشأتها وتطورها، نشر وزارة الانباء الجزء الاول ص 63.

(120) روم لاندو ـ المغرب في القرن العشرين ص 70
. Michaux-Bellaire : *L'organisation Financière au Maroc*
الهاشمي الفلالي ـ تاريخ المغرب، الطبعة الثانية 1372 هـ 1958 ص 234.

(121) كانت الدول الممثلة في طنجة انذاك : المانيا ـ النمسا ـ بلجيكا ـ اسبانيا ـ فرنسا ايطاليا ـ بريطانيا ـ روسيا ـ ممثلة بوزراء مفوضين، وكانت البرتغال ممثلة بالقائم بالاعمال بينما كان للولايات المتحدة الامريكية قنصل عام وللبرازيل قنصل.
. Nehlil : *Lettres chérifiennes*, p. 109
ابن زيدان العز والصولة 1، 322 .

وبالرغم من ان المصادر المغربية تظل ساكتة عن الاسباب التي رشحت الوزير التازي للنيابة عن جلالة الملك فان المراجع الاجنبية وخاصة منها الانجليزية والالمانية تشير الى البواعث التي دفعت بالعاهل لاختيار مخا لهذا المنصب.

فقد شهدت طنجة هذه الايام احداثا كئيبة كدرت من صفوها وكادت ان تتسبب في كارثة سياسية.

ويتعلق الامر بعملية اختطاف قام بها مولاي احمد الريسوني لبعض الرعايا الامريكان والبريطانيين : ايون بردكارس (Ion Perdicaris) احد التجار الاثرياء الامريكان من اصل يوناني وصهره كروmويل فارلي (Chomwell Varley)

لقد كان لهذه الحادثة اثر كبير من الناحية الدبلوماسية، فقد ارسلت امريكا اسطولا الى طنجة واخذ العالم كله يرقب المفاوضات الجارية، وقد ابرق كل من اميري البحر البريطاني والامريكي الذين وصلا لعين المكان، الى حكومتهما بانهما لا يضمنان عدم اختطاف الوزيرين المفوضين البريطاني والامريكي في طنجة، الامر الذى جعل الرئيس ثيودور روزفيلت يعبر عن امتعاضه في عبارته المعروفة : برديكارس حيا او الريسوني ميتا (122) !

لقد كان السلطان المولى عبد العزيز يواجه فعلا سلسلة من المتاعب والمصاعب والمشاكل مما لم يعرفه حاكم من ذي قبل وقد بذل أقصى جهده عندما نزل لفاس عام 1319 = 1902 وواجه الاصرار الفرنسي على التدخل ... حيث شاهدنا بعثة برئاسة سان أولير (S. Aulaire) تصل لفاس

(122) يذكر المؤرخ ابن زيدان ان مما زاد في شراسة الريسوني اتهام النائب الطريس – خطأ – لعامل طنجة ابن عبد الصادق بانه متواطىء مع التمرد في قصة تراجع في محلها. الاتحاف I ص، 412 – 413 – روم لاندو – تاريخ المغرب في القرن العشرين من 63 – 54. التازي : التاريخ الدبلوماسي للمغرب (قسم امريكا).

في ابريل 1904 لتجري سلسلة من المحادثات والمفاجآت ... وانتهت يوم 28 يوليه ... بالاتفاق على مجيء طايلانديي الوزير المعتمد في حنجة، الى فاس للتفاوض حول «الاصلاحات» (23).

وقد رأى العاهل — وهو يستعد لهذه المفاوضات — أن يقلد النيابة عن جنابه العالي لدى السلك الدبلوماسي في طنجة الى أمين الامناء السابق الحاج عبد السلام بن محمد مخا التازي (24).

والحقيقة ان الامين المذكور كما اشرنا سابقا كان يشتغل الى جانب القضايا المالية بالشؤون الخارجية كذلك، وقد تناهت الينا اخباره في ذلك عن طريق الرسائل العديدة التي كان يوجهها الى طنجة مما يمس السلك الخارجي والمحميين من المواطنين المغاربة (125) بصفة خاصة، ونجده بوفرة في الارشيفات المغربية ...

ويذكر ان الامين مخا اقترح على العاهل ان لا ياذن بورود احد من اعضاء البعثات السياسية على فاس دون وفاق مسبق من نائب جلالته بطنجة، وان لا يتم ذلك الا في الحالات الخاصة التي تقتضي هذا اللقاء، وذلك لان بعض البعثات السياسية — وقد قويت اطماع دولها — اخذت تتردد على فاس العاصمة بكثرة، كل يبحث له عن سند او خبر...

(123) G. Saint-René Taillandier : *Les origines du Maroc français, 1901-1906*, Paris, 1930, p. 228. — François Charles-Roux et Jacques Caillé : *Missions diplomatiques françaises à Fès*, « Hespéris », 1954, p. 313.

(124) ابن زيدان — العز والصولة الاول ص 388 — مطبوعات القصر الملكي (نشر عبد الوهاب ابن منصور).

(125) بمقتضى اتفاقية 9 دجنبر 1856 بين المغرب وبريطانيا واخرى بينه وبين اسبانيا 20 نونبر عام 1861 وفرنسا 17 غشت 1863 ثم اتفاقيات مشابهة مع عدد من الدول الباقية اعطى حق الحماية للاجانب ومساعدتهم وهكذا صار كما قلنا سابقا في استطاعة بعض المغاربة الموظفين مع السفارات او السماسرة للتجارة الاروبيين ان ينالوا حماية الجهة الاجنبية التي يشتغلون معها فرارا من تكاليف المواطنة، وقد اغرى هذا عددا من المغاربة الامر الذي عرض مصلحة البلاد للخطر... ابن شنهو — البيان المطرب لنظام حكومة المغرب 1901 ص 42 — ابن منصور : الحماية القنصلية بالمغرب 1977 ص 13.

ويذكر ان السلطان المولى عبد العزيز استحسن الاقتراح سيما وهــو يعــرف عن اخلاص الامين لوالده المقدس وحبه لبــلاده.

وهكذا عينــه نــائبــا عن جنــابه العــالي، بثغــر طنجــة عوضــا عــن النائب الطريس الــذي كتب لــه ظهــير الاعفــاء نظرا لحــالتــه الصحيــة، ولفظه كما بكنــاش بمكتبة نقيب الدولة المــالكة المولى عبد الرحمن ابن زيدان.

«خديمنــا الارضى الحــاج محمــد الطريس وفقك الله وســلام عليك ورحمة الله وبعد فاننــا على يقــين من انفاقك نفائس عمرك في صدق خدمــة جنابنا الشريف منذ سنين، وتمسك فيهــا بحبــل متــانة الدين، واستفراغك طاقة وسعك بجد وصفاء طوية وحسن يقين، كما اننــا على بال من تشوقاتك السابقة غــيرما مــرة بالرغبة في اراحتك من مشقة التكليف بريــاســة دار نيــابتنا الصعيدة بطنجة حرسها الله معتذرا بكبــر السن ووهــن العظيــم وضعف القوى عن تحمل اعبــاء ذلك المنصب الاهم وكــان يصــدر لك بمــا يسليك عن مكابدة تلك المشاق، ويحملك عن الصبر ولزوم القيام بذلك الواجب الذي هو اهم ما تطــوق به الاعنــاق، والوعد في مساعدتك في الابــان الــذي يقتضيه الحال، ويترجح فيه من يكون بدلا عنك في ريــاسة تلك الاشغــال وقد اقتضى نظرنا الشريف الان اجــابة طلبك، واسعــاف رغبتك، وفــاء بوعدنا السابق، وشفقة عليك من تحمل ما لا يطيقه تــزايد الضعف اللاحق، ومجــازاة لك باغتنامك جمع شملك في بلدك، وتفرغك في الزيــادة فيمــا يــرضى الله ورسوله بقية عمرك، فارحنــاك من ذلك التكليف، عن رضا من خــاطر جنابنا الشريف، وعينــا الخديم الارضى الحاج عبد السلام التازي الربــاطي بــدلا عنك في القيــام بذلك الوظيف، فنأمرك ان تمكنــه من جميع ما على يدك مــن الشروط والاوفــاق والضوابط والمكــاتب والكنانيش والتقاييد وجميع ما راج على يدك في مدة تكليفك من اشغال دار نيابتنا السعيدة ومتعلقاتها وان تبصره بكــل ما يقتضى الحــال اطلاعه عليه وان تبــين له القضايا التي لا زال الكلام يروج فيهــا وما آلت اليه المبــاشرة في كل واحد منهــا وما يتعلق بهــا ليكــون

على بصـيرة في اتمـام مباشرتها على الوجه المتعـين فيها واذنا لك بعـد ذلك في التوجه لبلدك مثـابا ماجورا متفيئـا في ظلال رضى الله ورسوله ورضـانـا ملحـوظـا مسرورا، والسلام لخ..»

وقد جـاء في رسـالة ملكية اخـرى ممـا خـوطب الطريس :

«خديمنا الارضى الحاج محمد الطريس وفقك الله وسلام عليك ورحمت الله وبعد فنامرك ان تدفـع لخديمنا الارضى النائب الحاج عبد السلام التازي سائر امـلاك المخـزن بطنجة المحروسة التي من شانهـا ان تكون على يـد المكلف بوظيف النيابة حتى يتمكن من جميعها ويتبصر فيهـا على القـاعـدة في ذلك اعانك الله واثـابك والسلام في 3 رجب عـام I322».

كما جـاء في ظهـير اخر بتـاريخ خامس رجب الفرد من نفس السنة :

«خديمنا الارضى الانصح الحاج محمد بن العربي الطريس وفقك الله سلام عليك ورحمت الله وبركـاته وبعد فنامرك ان تمكـن الخديـم النـائب الحاج عبد السلام التـازي المعين مكـانك من التصرف فيما كنت قائما به من التكليف بشؤون النيابة السعيدة وتسلم اليه جميع ما تحت يـدك من المكاتيب الشريفة وشروط الاجناس والكنطردات وخطوط اليـد وعقـد الطرفـايـة ومنا اشقار ومحل عسة البابورات والمراكب وما راج في قضية جزيـرة جبـل المعدنوس وغير ذلك مما تصرفت فيه مـدة خدمتك وكـذا مما حـزته من النائب قبلك الخديم الطالب محمد بركـاش رحمه الله كما نامرك ان تدفع للنـائب المعين المذكور تقييدا ببيـان الدعاوي التي لا زلت تبـاشر أمرهـا وما راج فـي كل منهـا ليبني عمله فيمـا كلف بـه على يقين، وينتهج في الاقتداء بسيرتك المحمودة ونصحك المبين، والسلام في 5 رجب الفرد الحـرام عـام I322 = I5 شتنبـر I904».

الظهائر التي ارسلت الى قضاة بتاريخ 4 رجب 1322 (شتنبر 1904)، بشأن تعيين الحاج عبد السلام مخا التازي نائبا للسلطان بطنجة

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

الفقيه الأرضى القاضي بثغر تطوان المحروس بالله السيد محمد افيلال سدده الله وأمنه
وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فبعد عينا خديمنا الأرضى الحاج
عبد السلام التازي للنيابة عن جانبنا العالي بالله بثغر طنجة مكان
خديمنا الحاج محمد الطريس واعلمناك لتكون على بال من تكليفه ولتكون
معه رفقتك معه كما كانت مع الخديم الطريس المذكور والسلام في 4 رجب
الفرد الحرام عام 1322

الى قاضي تطوان السيد محمد افيلال

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

الفقيه الأرضى القاضي بثغر طنجة المحروس بالله السيد محمد بن عبد القادر
ابن سودة سدده الله وسلام عليك ورحمة الله وبعد فبعد عينا خديمنا
الأرضى الحاج عبد السلام التازي للنيابة عن جانبنا العالي بالله بثغر
طنجة مكان خديمنا الحاج محمد الطريس واعلمناك لتكون على بال من تكليفه
وتكون معه رفقتك معه كما كانت مع الخديم الطريس المذكور والسلام
في 4 رجب الفرد الحرام عام 1322

الى قاضي طنجة السيد محمد بن عبد القادر بن سودة

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

الفقيه الأرضى القاضي بثغر العرائش المحروس بالله السيد ابراهيم الصقلي
سدده الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فقد عينا خديمنا
الأرضى الحاج عبد السلام التازي للنيابة عن جانبنا العالي بالله بطنجة عوض
خديمنا الحاج محمد الطاهر بنيس وأعلمناك لتكون على بال من تكليفه ولتكون
مصارفتك معه كما كانت مع الخديم الطاهر بنيس المذكور والسلام في 24 رجب
الفرد الحرام عام 1322

الى قاضي العرائش السيد ابراهيم الصقلي

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

الفقيه الأرضى القاضي بهاته الحضرة السيد احمد بناني سدده الله وسلام عليك
ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فقد عينا خديمنا الأرضى الحاج عبد السلام
التازي للنيابة عن جانبنا العالي بالله بطنجة عوض خديمنا الحاج
محمد الطاهر بنيس وأعلمناك لتكون على بال من تكليفه ولتكون مصارفتك معه
كما كانت مع الخديم الطاهر بنيس المذكور والسلام في 24 رجب الفرد الحرام
عام 1322

الى قاضي الرباط السيد احمد بناني

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

الفقيه الأرضى القاضي بثغر الدار البيضاء المحروس بالله السيد محمد بناني
سددك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فقد عيننا
خديمنا الأرضى الحاج عبد السلام التازي للنيابة عن جانبنا العالي بالله
بثغر طنجة مكان خديمنا الحاج محمد الطيب بيرو وأعلمناك لتكون على بال
من تكليفه ولتكون معه على يد واحدة كما كانت مع الخديم الطيب بيرو المذكور
والسلام في 4 رجب الفرد الحرام عام 1322

الى قاضي الدار البيضاء السيد امحمد بناني

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

الفقيه الأرضى القاضي بأزمور السيد إدريس بن عبد الله التادلي سددك
وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فقد عيننا خديمنا الأرضى الحاج
عبد السلام التازي للنيابة عن جانبنا العالي بالله بطنجة مكان خديمنا الحاج
محمد الطيب بيرو وأعلمناك لتكون على بال من تكليفه ولتكون معه على يد واحدة كما
كانت مع الخديم الطيب بيرو المذكور والسلام في 4 رجب الفرد الحرام عام
1322

الى قاضي أزمور السيد ادريس التادلي

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

الفقيه الأرضى القاضي بثغر محروس الجديدة السيد امحمد الدويري سددك الله وسلام
عليك ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فيرد عليك خديمنا الأرضى الحاج عبد
السلام التازي للنيابة عن خليفتنا العلامة بالله بثغر طنجة مكان خديمنا الحاج
محمد الطريس وأعلمناك لتكون على بال من تكليفه ولتكون مظاهرتك معه كما
كانت مع الخديم الطريس المذكور والسلام في 24 رجب الفرد الحرام عام
1322

الى قـاضي الجديدة السيد امحمد الدويري

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

الفقيه الأرضى القاضي بثغر آسفي المحروس بالله السيد محمد بن سليمان
العبدي سددك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فيرد عليك
خديمنا الأرضى الحاج عبد السلام التازي للنيابة عن خليفتنا العلامة بالله بطنجة
مكان خديمنا الحاج محمد الطريس وأعلمناك لتكون على بال من تكليفه ولتكون
مظاهرتك معه كما كانت مع الخديم الطريس والسلام في 24 رجب الفرد
الحرام عام 1322

الى قـاضي اسفي محمد بن سليمان العبدي

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

الفقيه الأرضى القاضي بثغر الصويرة المحروس بالله السيد محمد بن الطالب
الفاسي سددك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فقد عينا
خديمنا الأرضى الحاج عبد السلام السلاوي للنيابة عن جنابنا العالي بالله بثغر
الصويرة مكان خديمنا الحاج محمد الطيب بنيس وأعلمناك لتكون على بال من تكليفه
ولتكون معه كما كنت مع الخديم الطيب بنيس المذكور والسلام في
4 جمادى الأولى عام 1322

الى قـاضي الصويـرة السيد محمد بن الطالب الفـاسي

الظهائر التي ارسلت الى امناء المراسي بتاريخ 4 رجب 1322 (14 شتنبر 1904)، بشأن تعيين الحاج عبد السلام مخا التازي نائبا للسلطان بطنجة

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

خدامنا الارضين امناء مرسى تطوان المحروسة وفقكم الله وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد عينا خديمنا الارضى الحاج عبد السلام التازي للنيابة عن جنابنا العالي بالله بمحروسة طنجة مكان خديمنا الحاج محمد الطريس واعلمناكم لتكونوا على بال من تكليفه وتكون مخابرتكم معه كما كانت مع الحاج محمد المذكور والسلام في 4 رجب الفرد الحرام عام 1322

الى امناء مرسى تطوان

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

خدامنا الارضين امناء محروسة طنجة وفقكم الله وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد عينا خديمنا الارضى النائب الحاج عبد السلام التازي للنيابة عن جنابنا العالي بالله بثغر طنجة مكان خديمنا الارضى الحاج محمد الطريس واعلمناكم لتكونوا على بال من تكليفه وتكون مخابرتكم معه كما كانت مع الحاج محمد الطريس والسلام في 4 رجب الفرد الحرام عام 1322

والى امناء طنجة

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

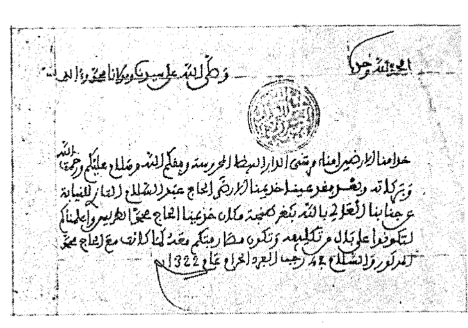
خدامنا الارضين امناء مرسى ثغر العرائش المحروسة بالله وفقكم الله وسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته وبعد [illegible] خديمنا الارضى [illegible] الحاج [illegible]
السلاوي التازي [illegible]
[illegible] واعلمناكم لتكونوا على بال [illegible]
[illegible] 1322

وامنـــاء العــرائش

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

خدامنا الارضين امناء مرسى العدوتين وفقكم الله وسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وبعد فقد عينا خديمنا الارضى الحاج عبد السلام التازي للنيابة
عنا بها [illegible] بالله [illegible] مكان خديمنا الحاج محمد [illegible]
واعلمناكم لتكونوا على بال من تكليفه وتكون مظاهرتكم معه كما كانت
مع الحاج محمد المذكور والسلام في 24 رجب الفرد الحرام عام 1322

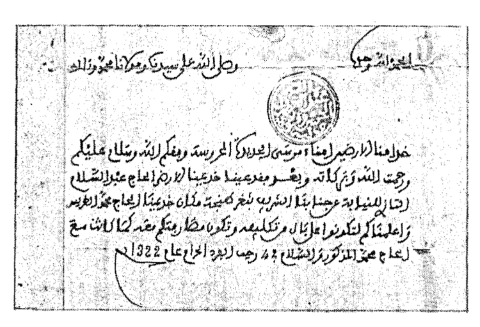
والى امنـــاء العـــدوتـين



الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

خدامنا الارضين امناء مرسى الدار البيضاء المحروسة وفقكم الله وسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وبعد فمن عينا خديمنا الارضى الحاج عبد السلام التازي للنيابة
عن جنابنا العالي بالله بثغر طنجة مكان خديمنا الحاج محمد الطريس واعلمناكم
لتكونوا على بال من تكليفه وتكون مطالبتكم معه كما كانت مع الحاج محمد
المذكور والسلام في 24 رجب الفرد الحرام عام 1322

والى امنــاء الــدار البيضــاء



الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

خدامنا الارضين امناء مرسى الجديدة المحروسة وفقكم الله وسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته وبعد فمن عينا خديمنا الارضى الحاج عبد السلام
التازي للنيابة عن جنابنا الشريف بثغر طنجة مكان خديمنا الحاج محمد الطريس
واعلمناكم لتكونوا على بال من تكليفه وتكون مطالبتكم معه كما كانت مع
الحاج محمد المذكور والسلام في 24 رجب الفرد الحرام عام 1322

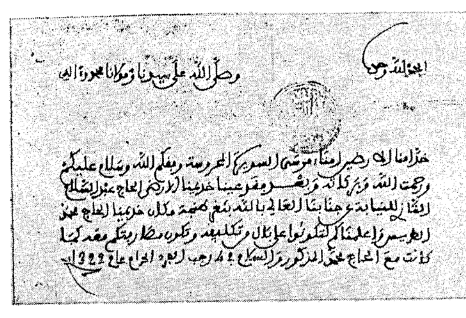
والى امنــاء الجــديــدة

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

خدامنا الأرضين أمناء مرسى آسفي المحروسة وفقكم الله وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد عينا خديمنا الأرضى الحاج عبد السلام التازي للنيابة عن جنابنا العالي بالله بثغر طنجة مكان خديمنا الحاج محمد الطريس وأعلمناكم لتكونوا على بال من تكليفه وتكون مخابرتكم معه كما كانت مع الحاج محمد المذكور والسلام في 4 رجب الفرد الحرام عام 1322

والى امنـــاء آسفـــي



الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

خدامنا الأرضين أمناء مرسى السويرة المحروسة وفقكم الله وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد عينا خديمنا الأرضى الحاج عبد السلام التازي للنيابة عن جنابنا العالي بالله بثغر طنجة مكان خديمنا الحاج محمد الطريس وأعلمناكم لتكونوا على بال من تكليفه وتكون مخابرتكم معه كما كانت مع الحاج محمد المذكور والسلام في 4 رجب الفرد الحرام عام 1322

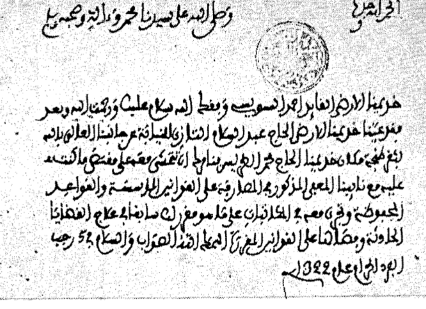
والى امنـــاء مـــرسى السويـــرة

الظهائر التي ارسلت الى القواد بتاريخ 5 رجب 1322 (15 شتنبر 1904)، بشأن تعيين الحاج عبد السلام مخا التازي نائبا عن السلطان بطنجة

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

خديمنا الأرضى القائد ابن سعيد عبد الله ابن سعيد السلاوي وفقك الله وسلام عليك ورحمة
الله وبعد فقد عينا خديمنا الأرضى الحاج عبد السلام التازي للنيابة عن
جانبنا العلي بالله بثغر طنجة مكان خديمنا الحاج محمد الطريس رحمه الله فتعمل
معه على مقتضى ما اتفقت عليه مع نائبنا المعين المذكور في المعارضة على القوانين
المؤسسة والقواعد المضبوطة وتجري معه في المكاتبات على ما هو مقرر لك
سابقا في علاج القضايا الحادثة وفصلها على القوانين المقررة الى ان يلهمه الله
الصواب والسلام في 5 رجب الحرام عام 1322

الى القائد بن سعيد



الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

خديمنا الأرضى القائد أحمد السويسي وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله وبعد
فقد عينا خديمنا الأرضى الحاج عبد السلام التازي للنيابة عن جانبنا العالي بالله
بثغر طنجة مكان خديمنا الحاج محمد الطريس رحمه الله تعالى فتعمل معه على مقتضى ما اتفقت
عليه مع نائبنا المعين المذكور في المعارضة على القوانين المؤسسة والقواعد
المضبوطة وتجري معه في المكاتبات على ما هو مقرر لك سابقا في علاج القضايا
الحادثة وفصلها على القوانين المقررة الى ان يلهمه الله الصواب والسلام في 5 رجب
الفرد الحرام عام 1322

والى القائد السويسي

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

خديمنا الأرضى القائد الحاج محمد بن يحيى الجديدي وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله
وبركاته وبعد فقد عينا خديمنا الأرضى الحاج عبد السلام التازي للنيابة عنا
بجانب العالي بالله بطنجة مكان خديمنا الحاج محمد الطريس وطلبنا أن
تتفق معه على مقتضى ما لكم عليه مع نائبنا المعين المذكور في المطالبة على القوانين
المؤسسة والقواعد المحفوظة وتجري معه في المكاتبات على ما هو مقرر لكم سابقا
في صلاح الأقضية الحادثة وفصلها على القوانين المقررة أصلح الله الحال والسلام
في 5 رجب الفرد الحرام عام 1322

والى القائد الجديدي

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

خديمنا الأرضى القائد محمد بن هيمة وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله وبركاته
وبعد فقد عينا خديمنا الأرضى الحاج عبد السلام التازي للنيابة عن جانبنا العالي
بالله بطنجة مكان خديمنا الحاج محمد الطريس وطلبنا أن تتفق معه على مقتضى
ما لكم عليه مع نائبنا المعين المذكور في المطالبة على القوانين المؤسسة والقواعد
المحفوظة وتجري معه في المكاتبات على ما هو مقرر لكم سابقا في صلاح الأقضية
الحادثة وفصلها على القوانين المقررة أصلح الله الحال والسلام في 5 رجب
الفرد الحرام عام 1322

والى القائد بن هيمة

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

خديمنا الأرضى الحاج العربي الازموري وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله
وبركاته وبعد فقد عينا خديمنا الأرضى الحاج عبد السلام التازي للنيابة عنا
في البلاد بثغر طنجة مكان خديمنا الحاج محمد الطريس فنأمرك أن تتمشى معه
على مقتضى ما كنت عليه مع نائبنا المذكور في المفاوضة على القوانين المؤسسة
والقواعد المعروفة وتجري معه في المكاتبات على ما هو معهود في فصل القضايا
الحادثة وتعمل على القوانين المقررة والله يرزقك الصواب والسلام في رجب
1322

والى القائد الازموري

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

خديمنا الأرضى القائد عبد السلام المنبهي وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله
وبركاته وبعد فقد عينا خديمنا الأرضى الحاج عبد السلام التازي للنيابة عنا
في البلاد بثغر طنجة مكان خديمنا الحاج محمد الطريس فنأمرك أن تتمشى معه
على مقتضى ما كنت عليه مع نائبنا المذكور في المفاوضة على القوانين
المؤسسة والقواعد المعروفة وتجري معه في المكاتبات على ما هو معهود
في فصل القضايا الحادثة وتعمل على القوانين المقررة والله يرزقك الصواب
والسلام في 5 رجب عام 1322

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

خديمنا الارضى القائد عيسى بن عمر العبدي وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله
وبركاته وبعد فقد عينا خديمنا الارضى الحاج عبد السلام التازي للنيابة عن جانبنا
العالي بالله بثغر طنجة مكان خديمنا الحاج محمد الطريس ومرادنا ان تتمشى معه على
مقتضى ما كنت عليه مع نائبنا المعنى المذكور في المطارفة على القوانين المؤسسة
والقواعد المحوطة وتجري معه في المكاتبات على ما هو مقرر سابقا في علاج القضايا
الحادثة وفصلها على القوانين المقررة المصطلح عليها والصواب والسلام في 5 رجب
عام 1322

والى القـائـد العبـدي

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

وصيفنا الارضى القائد بوعزة بن الغازي وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله
وبركاته وبعد فقد عينا خديمنا الارضى الحاج عبد السلام التازي للنيابة عن جانبنا
العالي بالله بثغر طنجة مكان خديمنا الحاج محمد الطريس ومرادنا ان تتمشى معه
على مقتضى ما كنت عليه مع نائبنا المعنى المذكور في المطارفة على القوانين المؤسسة
والقواعد المحوطة وتجري معه في المكاتبات على ما هو مقرر لك سابقا في
علاج القضايا الحادثة وفصلها على القوانين المقررة المصطلح عليها والصواب
والسلام في 5 رجب الفرد عام 1322

والى القـائـد الغـازي

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

خديمنا الارضى القائد ابن محمد المختاري وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله
وبركاته وبعد فقد عينا خديمنا الارضى الحاج عبد السلام التازي للنيابة عن جانبنا
العالي بالله بثغر طنجة مكان خديمنا الحاج محمد الطريس وامرناك ان تمشي معه على
مقتضى ما كنت عليه مع نائبنا المعين المذكور في المحافظة على القوانين المؤسسة
والقواعد المضبوطة وتجري معه في المكاتبات على ما هو مقرر لك بها في
علاج القضايا الحادثة ومصالحها على القوانين المقررة المعمول بها والله الموفق للصواب
والسلام في 5 رجب الفرد الحرام عام 1322

والى القـائـد المختـاري

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

خديمنا الارضى القائد ابن احمد بن العربي المديوني وفقك الله وسلام عليك
ورحمة الله وبعد فقد عينا خديمنا الارضى الحاج عبد السلام التازي
للنيابة عن جانبنا العالي بالله بثغر طنجة مكان خديمنا الحاج محمد
الطريس فنامرك ان تمشي معه على مقتضى ما كنت عليه مع نائبنا
المعين المذكور في المحافظة على القوانين المؤسسة والقواعد
المضبوطة وتجري معه في المكاتبات على ما هو مقرر لك بها في علاج
القضايا الحادثة ومصالحها على القوانين المقررة المعمول بها والله الموفق للصواب
والسلام في 7 رجب عام 1322

والى القـائـد المـديـوني
(بتـاريخ 7 رجب عـام 1322)

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

خديمنا الأرضى النائب الحاج محمد الطريس وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله
تعالى وبركاته وبعد فقد علمت ما وقع في بعض الشهور الماضيات الراجعة الى عملك
من تخلل الاضطراب المؤدي فيها الى الاختلال من جهة ولزوم بزحزحتك فيها على غير الوجه
الموافق لعملك المعهود ونهجه المحمود حتى كاد الحال ينتهي الى ما يشبه خرقه
ويضعف حرمته وتعين لأجل ذلك ما كنا عزمنا عليه من استنابة من يقوم بذلك الوظيف
ويتصدى بتمام المحافظة لمقابلة التكليف وبعد ذلك حملتنا مراعاة ما سلف من تتابع
خدمتك مع مولانا الوالد قدس الله روحه وما تحقق من محبتك ونصيحتك على ترجيح افرادك
بالابقاء وكيفية النيابة دائرة على مدارك واوجب اعتبار مكانتك تشكي ما
خامرته من ذلك الغرائب وكثير ما نشأ منه مما لا نعتقد لأجله على رضى الخاطر
وعليه فنأمرك أن تقابل عملك بما هو معهود منك من كمال الحزم والمحافظة وتتصدى
لتنفيذ مناهيه بدوام التيقظ والملاحظة ولا تغفل عنها أن يدخل في شيء من القضايا
او يحوم حولها مما يشين في الجلايا والخفايا مما جرى انما تسببه دخول الغير في النهي
وفي حرب الحادث المحضور أن الشيخ خيرين جلد الغلام بتحمل عنه ما حملته
على الوجه المراد وقم فيه بالواجب من صون الشرع وحقوق العباد والله
يعينك ويمنعك ويرشدك ويسددك والسلام في 27 شعبان المعظم عام 1322

ظهير من السلطان المولى عبد العزيز الى الطريس بابقائه في المنصب
بتاريخ 27 شعبان 1322 (06 نونبر 1904)

وقد كانت عـادة المخزن ان لا يقتصر الامر على مثل ظهائر التعيـين هذه ولكن يصحبها بما يمكن ان يعـرف اليوم باسم المنشور الدوري لاعيان قضاة الثغور المغربية وقـواد المراسي وامنائها (I26).

وهكذا حررت رسائل بتاريخ 4 رجب I322 لكـل من السـادة القضـاة الآتيـة اسمـاؤهـم :

- محمد افيـلال، قاضي تطوان
- محمد بن عبد القـادر بن سودة، قاضي طنجة
- ابـراهيم الصقلي، قاضي العرائش
- احمد بنـاني، قـاضي ربـاط الفتح
- محمد (فتحا) بناني، قاضي الدار البيضاء
- ادريس ابن بوعبيد التادلي، قاضي ازمـور
- محمد الدويري، قاضي الجديدة
- محمد بن سليمان العبدي، قاضي آسفي
- محمد بن الطالب الفـاسي، قاضي الصويرة

كما حررت رسائل عامة بتاريخ 4 رجب I322 موجهة الى جميع امنـاء المراسي الثمـانيـة :

- مرسى تطـوان
- مرسى محـروسة طنجة
- مرسى العـرائش
- مرسى العـدوتـين
- مرسى البيضـاء
- مرسى الجـديـدة
- مرسى آسفـي
- مرسى الصـويـرة .

(I26) الاتحـاف 368,5. العـز والصـولـة I ص 388.

وحررت رسائل بتاريخ 5 رجب لكل من السادة القواد العشرة الآتية اسماؤهم،

- عبد الله ابن سعيد السلوي، قائد
- احمد السويسي، قائد
- الحاج محمد بن يحيى الجديدي، قائد
- حمزة ابن هيمة، قائد طنجة
- الحاج الوعدودي الازموري، قائد
- خليفة القائد عياد المنبهي،
- عيسى بن عمر العبدي، قائد
- قدور بن الغازي، قائد
- محمد (فتحا) بن قاسم المختاري، قائد
- احمد بن العربي المديوني، قائد

تتميما لتلك الاجراءات صدر ظهير بمساعدة الحاج محمد الطريس على اراحته والاذن لـه في التوجه لتطوان ليكون ضمن امناء مرسى المدينة، وفي الوقت نفسه الحق ولده السيد محمد بمرسى الجديدة ضمن امنائها ...

ويظهر ان النية اتجهت الى تغييرات شاملة في دار النيابة ولهذا نجد العاهل يعين السيد عبد الله ابن سعيد نائبا مساعدا للامين كما نراه يعفى كافة من دار النيابة من المكلفين عدا السادة بناصر غنام ومحمد ابن العباس القباج والعربي بن احمد ملين حسب ظهير مؤرخ بخامس رجب.

لقد اقيمت تكريمات متوالية بفاس توديعا للامين مخا .. وكتب الى السيد عبد الله ابن سعيد باشا سلا الذى كان الامين اقترح تعيينه ليصحبه في طنجة. باعتزامه على وداع الحضرة الفاسية يوم الاثنين 21 شعبان 1322، وقد عاد التازي الى مدينة الرباط ليحضر نفسه ومعه نسخ

من اوراق اعتماده حيث دخل الرباط في يوم مشهود وجمع محشود حيته ـ كما يقول نقيب الاشراف ـ ابراج العدوتين وحصونها بالمدافع الرسمية (127) ...

ويذكر المؤرخ دينية (128) ان عدم التحاق الامين التازي بطنجة يرجع الى «اشارة» وردت من فاس تقتضي تجميد الالتحاق بمقر المامورية ... والواقع ان «النظر اعيد» في قضية تسمية التازي نائبا للسلطان وهكذا وجدنا ظهيرا يحمل تاريخ 27 شعبان 1322 يقضى بتثبيت النائب الحاج محمد الطريس في النيابة بعد ان يشير الى اسباب التفكير في اعفائه : «... وتعين لاجل ذلك ماكنا عزمنا عليه من استنابة من يقوم بذلك الوظيف ويتصدى بتمام المحافظة لمقابلة التكليف وبعد ذلك حملتنا مراعاة ما سلف من نتائج خدمتك مع مولانا الوالد قدسه الله وما تمحض من محبتك ونصيحتك على ترجيح اقرارك ... ولا نقبل من غيرك ان يدخل فى شيء من القضايا او يحوم حولها بمباشرة في الجلايا والخفايا...»

وقد بعث الوزير السيد محمد المفضل غريط الى صديقه الطريس مع الظهير بتهنئة يقول فيها :

ان النيابة لا تبغي بكم بدلا   وحكمها عنك لا نرضاه ينتقل !
فاهنأ بها فلها فيكم ملاحظة   ولا يطيب لها في غيركم امل ! !

وقد اجمل مؤرخ الدولة النقيب المولى عبد الرحمن ابن زيدان أسباب تلك «الاشارة» في سطور قصيرة ولكنها تعبر أصدق تعبير عمن كانوا وراء هذا «التجميد».

(127) الاتحاف 5، ص 363 ـ العز والصولة 1 ص 388.
(128) كتاب اختصار الاغتباط بتاريخ الرباط ص 129 مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط.

فقد قال «... ثم تطورت الاحوال وتتابعت الحوادث والمؤامرات بعضها خارجي اجنبي وبعضها داخلي مغربي .. واكتفى بنقل السيد عبد الله ابن سعيد من سلا الى طنجة آخر رمضان ثم صعدت السفارة الفرنسية لفاس في شوال الموالي (129) ثم استدعيت وفود من مدن المغرب ومراسيه اواخر ذي القعدة للنظر في مطالب السفارة الفرنسية (130) ثم قدم القيصر وليام الثاني امبراطور المانيا الى طنجة يوم الجمعة 24 محرم 1323 لمعاضدة السلطان ومعارضة السفارة الفرنسية فقابله ابن سعيد المذكور اذ كان الطريس قد التحق بفاس ثم عقد المؤتمر الدولي بالجزيرة الخضراء في شوال من العام المذكور برئاسة الحاج محمد الطريس (131)...»

لقد كان النقيب ابن زيدان يشير الى جملة من الاسرار لا تخفى على الذين يقراون ما بين خلال تلك السطور ... ومع ذلك فان الذين عنو بالحديث عن هذه المرحلة من تاريخ المغرب لم يسعهم ان يتجاهلوا تحرك بعض البعثات الاجنبية التي كانت ترى في مخا التازي مثلا «للعنصر المحترس الغيور على مصلحة الدولة» كما جاء في تقارير بعض الدبلوماسيين (132).

(129) شوال قعدة 1322 = يناير 1905 يوافق مقدم طايلانديي لفاس حيث استقبل رسميا من لدن السلطان مولاي عبد العزيز يوم 29 يناير قبل أن تبتدىء سلسلة الاجتماعات الخاصة والعامة بمحضر الوزراء ومجلس الاعيان.

وقد كان قدم اوراق اعتماده بالرباط (26 شوال 1319 = 5 يبراير 1902 عندما كان العاهل في طريقه الى فاس من مراكش، حيث استقبل السلطان كذلك سفير انجلترا والمانيا، والنمسا وهنغاريا. المشرفي : الحلل البهية – طايلاندي : اصول المغرب الفرنسي ص 32.

(130) تفيد المصادر الفرنسية ان الاحتفالات بعيد الاضحى الغيت هذه السنة على العكس مما كان عليه الحال في عيد الفطر الماضي وهو ما تفيد بعض الرسائل البريطانية الشخصية. *Documents Diplomatiques* 1901-1905 .

(131) حضرت هذا المؤتمر اثنتا عشر دولة من اكبر دول العالم لتحول دون ان يصبح المغرب السبب المباشر لحرب قد تقع بين فرنسا والمانيا.

(132) « L'élément obstructioniste du Makhzen ». Pierre Gillen : *L'Allemagne et le Maroc*, 1967, p. 826 .

ومما يلاحظ ان الامين التـازي ظـل على صلة بالسيد عبد الله بن سعيد الذي انتقـل بالفعل الى طنجة وهكـذا نجد رسائل متبـادلة بينهما كـان منهـا رسالة من الامين بتـاريخ 22 حجة I322 جوابا عن تهنئة ابن سعيد بعيد الاضحى وفيها الاشارة الى «الوضـع الجديد» وما فيه مـن «عنـاية ربانيـة تستحق الحمـد»...

وقد استمر الامين التـازي مقيما بالرباط الى ان الـم بـه مرض ظـل ينتـابه منذ اواخـر سنة I324 (I33)، وقـد كان عواده يوصون بان لا يخبروه، حتى لا يجرحوه، باحتلال فرنسا لمدينة وجدة في شهر صفر سنة I325 على اثـر مقتـل الدكتـور مـوشـان بمراكش.

وقد لقي ربه ليلة الخميس 27 صفر عـام I325 = II ابريل I907 محمود المساعي مشكور الاعمـال ... وقد صاهر الامين اولا الحـاج مصطفى جسوس، ثـم الفقيه عبد الواحد بن عمرو الاندلسي ثم الحـاج عبد الله حصار.. وكانت له كذلك بعض السريـات..

(I33) بـين الرسائل التي هنائه بتشبهه للراحـة رسالـة من الحـاج محمد الشرايبي واخيه محمد الفـاتحي بتـاريخ 27 محـرم I325.

وقد خلف امين الامنـاء من الذكـور السيدين : محمد الملقب بالسبتـي وعبد اللطيف .. ومن البنات، الحبيبة (134)، وآمنة، (135) والزهـراء (136)، وام كلثوم (137)، وام هـاني (138) وفطومـة وحليمـة (139).

لقد تأثر السلطان المولى عبد العزيـز لوفـاة خديمه وبعث بوفد تعزية رسمي، وذكـر المستر ماكلـين ان العاهل بكى لنعي الامـين ورثـاه في كلمات فـاه بهـا امـام اخصائـه (140).

---

(134) صاهر بها الشريف الاديب الحيسوبي المؤرخ سيدي محمد الغـازي ابن الحسني الادريسي اليملحي الذي باشر بمرسى الـدار البيضاء مهنة العـدالة عندمـا كـان الامـين محمد التـازي يعمل بهـا، وقـد ادركـه اجلـه عند العـودة من حـج بيت الله ودفـن بضريح سيدي ابـراهيم السنوسي بالاسكندريـة 16 صفر عـام 1307، وهو والد شيخنـا الرئيس سيدي المدني ابن الحسني، وقـد هنـاه صديقه ابو العبـاس احمد بن قـاسم جسوس بزفـافـه «ببنت الاكـابر والافـاضل وجـامع اشتـات المنـاقب والفواضل» بتاريـخ عـام 1303 وذلك بقصيـدة حـائيـة يستهلهـا هكـذا :

أبدلـن مـن تحت البـراقـع يـوحـا   فملكـن شـوقـا عقلنـا والـرحـا
ورمـين مـن قـوس الحـواجب اسهمـا   غـادرن كـل غضنفـر مطروحـا

الى ان يقـول في الامـين التـازي :

واهـنـا بصهـر قـد سمـت آراءه   وحكـى البـدور مكـانـة ووضـوحـا
ان عـدت الامثـال كـان اجلهـا   بـل نـورهـا وسـواه كـان الريحـا
ذاك العقـول اذا كـبـت آراؤهـم   اضحى العـويـص بـرايـه مفتـوحـا
اش الـوقـار ومنبـع المجـد الـذي   تلقى مـكـان الحمـد فيـه فسيحـا

ابن زيدان : الاتحاف 2 : 186 ـ 187 ـ الاعلام بمن حـل بمراكش من الاعلام ـ مجالس الانساط.

(135) صاهر بها الفقيه السيد محمد بن التهـامي بناني، وبيت بنـاني بالمغـرب شهـير وهم احدى وعشرون فرقـة واولهـا النفـزية، وينتسبون الى قريـة بنـان بافريقية، عرف منهـم عـدد من العلمـاء ممن ازدانت بهـم المجـالس في شتى جهـات المملكـة.

(136) كـان زوجهـا هو السيد محمد بن عبد القـادر غنـام ناظر احبـاس الربـاط وقـد كـان من أورع اهـل زمـانـة واتقـاهـم.

(137) كـان زوجهـا ابن عمها السيد الحاج احمد التازي وكـان من كبـار الفلاحين ويعتبر من رجال الاعمال الخـيرية الحقة ومن الوطنيين الذين اسهموا بصفة فعالـة في انشاء المدارس الحـرة.

(138) كان زوجهـا الاول الحـاج محمد بن عبد السلام ابن عمرو، وكـان من تجار الرباط ثـم تـزوجت بالشريف الوزانـي ...

(139) صاهر بفطومـة السيد المكي القـادري وكان من ابنـائـه الاستـاذ عبد الحفيظ القادري وزيـر الفـلاحـة في اول حكومة وطنية بعد الاستقـلال، كما صاهر بحليمـة اخـاه السيد محمد القـادري، وكان من ابنـائـه القـاضي عبد القـادر بوزارة العـدل ... ويعتبـر الاشراف القـادريـون بالمغرب بني عـم الاشراف القادريـين الذين ينحدرون من الشيخ عبد القادر الجيلاني دفـين بغـداد، الا ان المغـاربة ابنـاء لعبد الرزاق وهـؤلاء ببغداد ابنـاء لعبد العزيز.
وقد منحت الدولة المغربية للزاويـة القـادرية حصانة تحمي الملتجيء اليهـا من ان ينـالـه عقـاب وكانت النقـابة على الزوايـا القادرية تمنح ايام السلطـان محمد الثـالث بمرسـوم ملكـي يتجـدد.
ابـن زيـدان : الاتحـاف 82,3.

(140) كـان (Maclean) يشرف على تدريب ضباط الجيش المغربي، ورقي مـن لـدن السلطـان المولى الحسن الاول الى رتبة كولونيل وكثـيرا ما كـان يحضر الاستعراضات العسكرية واستقبالات السفـراء. لو تورنو : قبل الحماية 161 ـ المز والصـولة 152,2.



لقد كـان المقـام الاصلي للامـين في مدينة الربـاط بالدار الكبـيرة التي جدد بنـاءها من الدور الثلاث قرب الزاويـة الغربيـة : دار الغـربي، دار مورينـو، دار الازرق ... وذلك قبـل ان ينتقـل مـن الدار التـي تجـددت بـدرب النجـار...

وعندما كـان ينتقـل صحبة الركب الملكي الى مدينـة مـراكش كـان ينزل في العرصة التي ظلت الى الان تحمل اسم (عرصة مخا)، وهي ملك للدولة، لذلك فاننـا لم نجد لهـا ذكرا في عداد العقـار الذي خلفه (I4I).

اما عندما يتحـول الركب الى مدينة فـاس فانه كـان ينزل احيـانا في عرصة ابن المدني بنيس بالدوح (I42) وفي اغلب الاحيـان ينزل في دار لالـة ام كلثـوم بدرب الروم (I43) ... وكثيرا ما كـان يختـار القرب من الزاوية التيجانية فينـزل ضيفا على اخيه الاكبـر الحاج احمد ثـم على ابن اخيـه الحـاج محمـد.

وكما كرمت بلدية فاس ومراكش اخاه امين الامناء باطلاق اسمه على شارع من شوارع فاس ومراكش فقد قامت بلدية الرباط بتسمية احدى الازقة المتفرعة عن شارع بني يزناسن في حي السويسي باسم الامين عبد السلام اخيه...

(I4I) اصبحت الان كما اشرنـا تابعة لمبنى مدرسة التمريض وما تزال الى الآن شاخصة

(I42) كانت بالدوح معروفة بعد الحمـايـة بدار الطبيبات وقد ادخل بعضها في مدرسة بـاب الجديـد للبنـات. الاتحـاف I37,2.

(I43) كان يسكن بهـا مؤخـرا الاشراف القـادريـون اصهـار اولاد الشيخ التـازي وهي دار فسيحـة الارجـاء يوجـد باسطوانهـا مشتمل لاستقبـال الضيوف ...

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

محبنا الأعز الأرضى نائب سيدنا أعزه الله الأحظى السيد الحاج محمد الطريس سلام الله وسلام
عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد وصلنا جوابك بوصول نسخ العقد
المجدد خمسا مع كتبها الشريفة وكتب الفقيه السيد المفضل للمراسي الثمانية شارحا
لفحوى الشروط ووفاة ازمتها بزاد او تماما ووجهت الخمس لشريف الحضرة واستأذنت
في انفاذ مبلغ [illegible] الأربابها وعلمنا ما فصلته في ذلك وأما الخمس الذي
اتيت وجهتها لأربابها [illegible] بباب النسخ اليك وجهتم عن الكتاب الشريف
للامناء المعروفين حيث لم [illegible] عليهم في الحث عليهما من فضل شعبان كما وجهت
لكاتب الباقية [illegible] ونقهتم على [illegible] الباب
وعلى [illegible] الشريف [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] الفقيه المذكور جزاك الله عن المجتهد [illegible]
[illegible] الجميع على [illegible] المنصور بالله
[illegible] والسلام في 28 رجب عام 1308
عبد السلام الناظر لطف الله به

4457

رسالة من امين الامنـاء عبد السلام الى النائب الطريس بتاريخ 28 رجب 1308 (9 مارس 1891)، بعد أن تقلد زمـام وزارة المـالية حول وصول خمس نسخ من المعاهدة المجددة مع كتبها الشريفة وكتب الفقيه السيد المفضل للمراسي الثمانية ...

صور لبعض الرسائل التي تتعلق بامين الامناء السيد الحاج عبد السلام التازي

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى نائب سيدنا الأجل الأحظى السيد الحاج محمد الطريس أمنك الله وسلام عليك
ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد فقد جاءنا عليك ما كتب لك به باشدور الفرنصيص
من ضرب السكة الفضية الشرعية على يد تاجر من تجار الفرنصيص بباريز على سكة مخزنية
على مثال السكة الشرعية المتقدم ضربها [illegible] أيده الله
على ذلك بشروط [illegible] الحظ الذي يعود بالنفع
[illegible]
التي تروج ببلاد اصبانيا [illegible] وقد علمت ان سكة الصبنيول الرائجة
بغربنا منها ما هو ببلاد اصبانيا [illegible] مقبول ومنها ما هو ممنوع [illegible]
على [illegible] مع [illegible] المسلمين [illegible]
من السكة المسلمة [illegible]
[illegible]
[illegible] من السكة [illegible]
[illegible]
[illegible]
وهذا الكتاب [illegible]
[illegible]
المذكورين [illegible]
[illegible] والسلام في 14 رمضان المعظم عام 1308
عبد السلام التازي [illegible]

1891 [illegible]

رسالة منه بتاريخ 14 رمضان 1308 (24 ابريل 1891)، حول طلب السفير الفرنسي ان تضرب السكة الشرعية في باريز بواسطة التاجر الفرنسي قف ...

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

محبنا الأعز [illegible] سيدي [illegible] الحاج [illegible] السلام

عليك ورحمة الله [illegible] مولانا نصره الله [illegible]

[illegible] عزم [illegible] على إعادة سكة جديدة [illegible] المعقودة

[illegible] السكة [illegible] على [illegible]

عيار [illegible] دراهم [illegible] دراهم [illegible]

[illegible]

[illegible] سكة جديدة على عيار [illegible]

[illegible] إعادة [illegible]

[illegible] عيار الدرهم القديم على [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وعلى المحبة والسلام في 12 شوال عام 1308

عبد السلام التازي لطف الله به

44

PROTECTORAT

رسالة منه اليه بتاريخ 12 شوال 1308 (21 مايه 1891)، حول ما قر عليه عزم العاهل من اعادة ضرب السكة القديمة وجعلها على نحو السكة الجديدة ...

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

محبنا الأعز الأرضى النائب السيد الحاج محمد الطريس أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله
عن خير مولانا نصره الله وبعد فقد توجه لك الكتاب الشريف بالأمر السعيد المولوي بضرب بباريز من
السكة الفضية الحسنية الشرعية وطابع الدراهم وتوجه لك تقييد كيفية ضرب المعقود مع
[illegible] وفي ذلك غنية عن زيادة البيان وسيصلك بعد كتاب
[illegible]
وكان وقع الكلام معه في معرفة [illegible] الكتاب الشريف على [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
على الأخير بالحزم في ذلك والتثبت في قبول الجديدة بالعبر والتقليب والوزن [illegible]
[illegible] والسلام في 21 شوال عام 1308
عبد السلام التازي لطف الله به

رسالة منه اليه بتاريخ 21 شوال 1308 (30 مايه 1891)، حول العقدة المبرمة بين المغرب وفرنسا لضرب السكة الفضية الشرعية الجديدة ...

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

[illegible]

عبد السلام التازي لطف الله به

4

رسالة منه اليه بتاريخ 8 رمضان 1309 (6 ابريل 1892)، في شأن ما امـر العاهل بدفعه من مـال على وجه السلف للحـاج عبد الواحد التازي لقضاء غـرض شريف على ان يعـاد ذلك القـدر من المـال للمصدر الذي خـرج عنه ...

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

محبنا الأعز الأرضى [illegible] الشريف الحاج محمد الطريس أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله
عن خير مولانا نصره الله وبعد فقد وجد في بيت المال العمري [illegible] من الدراهم القديمة
[illegible] من السكة زيادة على ما توجه لكم به الأمين الحاج محمد بنونة خمس وأربعون
مائة مثقال بحساب أربع أواق للدرهم [illegible] ريالا بحساب عشرة [illegible]
عشرة وخمسة وعشرون ريالا [illegible] الله بتوجيهها إليك على يد أمناء دار
[illegible] لما وصلكم منه مع بنونة المذكور [illegible] ليعاد ضرب الجميع
[illegible] من الطابع المتقدم لك فيه [illegible] السكة هنا كذلك
[illegible]
وعلى المحبة والسلام [illegible] قعدة الحرام عام 1309
عبد السلام التازي لطف الله به

رسالة منه اليه بتاريخ 24 ذى القعدة الحرام 1309 (20 يونيه 1892)، في شأن ما وجد ببيت المـــال من سكة قديمة امر العاهل باعـــادة ضربهـــا على نحو السكة الجديدة

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الاعز الارضى خديم سيدنا المجاهد الحرز نخبة انصار الحاج محمد الطريس امنك الله
سلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا ايده الله وبعد فيصلك طيه كتاب شريف
اذنت بتوجيهه اليك وقد انفذت رقاصا بهذا الامر مستعجلا الفصل وكتبنا له ان
يأتيهم مهما اتى على يده بكتاب كلما اوصل جواب المنصرف مع عزتكم البارحة
بما تيسر من الاجوبة ويعني ان فيه الفعل على بلادهم وعلى المحبة والسلام في 29 قعدة
الحرام عام 1309

عبد السلام التازي لطف الله

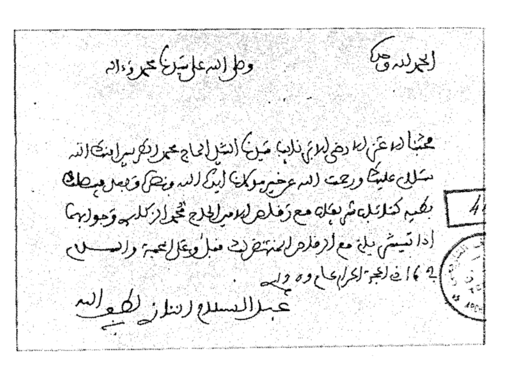
4

رسالة منه اليه بتاريخ 29 قعدة 1309 (25 يـونيه 1892)، في شأن خطـاب سري للسلطـان المـولى الحسن، حمله رقـاص بالشرط على ان يـوجـه الطريس بمـا يتيسر من الاجـوبـة

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الاعز الارضى خديم سيدنا الاحظى الشريف الحاج محمد الزكاري بسر امنك الله
سلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا ايده الله ونصره وبعد وصلنا جوابك برجوع
رقاصين مع رقاصي المكناسي الذي بقي المتهم كل منهما بدل غريمه وقد حصل الجواب
بحملهما معا على الجلد وها كتاب سيدنا بطيه ابعثه مع رقاص حامله
الاجله وعلى المحبة والسلام في 8 ذي الحجة الحرام عام 1309
عبد السلام التازي لطف الله به

رسالة منه اليه بتاريخ 8 ذي الحجة 1309 (4 يوليه 1892)، حول الموضوع المستعجل السابق وتبادل الرقاصين ...


الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الاعز الارضى الامين نائب سيدنا الشريف الحاج محمد الزكاري امنك الله
سلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا ايده الله ونصره وبعد فيصلك
بطيه كتابان شريفان مع رقاص الامين الحاج محمد الزكاري وجوابهما
اذا تيسر يأتي مع الرقاص المنتظر قبل وعلى المحبة والسلام
في 16 ذي الحجة الحرام عام 1309
عبد السلام التازي لطف الله به

رسالة منه اليه بتاريخ 16 ذى الحجة 1309 (12 يوليه 1892)، حول خطابين شريفين مع رقاص الامين الحاج محمد الزكاري ...

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

محبنا الأرضى الأنقى نائبنا [illegible] الأجل الحاج محمد الطريس أعانك الله وسلام عليك
ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد فقد [illegible] الاصبنيول من البناء بحدود
مليلية [illegible] بمحل البيع والشراء [illegible] الأمناء كتبوا بذلك لسيدنا أيده الله وأنك
[illegible] بذلك الأمر الشريف بمباشرة [illegible] مع نائبهم هناك وتوجهت لك نسخة من شروط
حدود مليلية ليكون الكلام معه من ذلك عن تحقيقها [illegible] الأمناء يشتكون من
[illegible] بما يتعرضون عليه [illegible] أهل [illegible] هنالك أياما
[illegible]
[illegible] من السلع بالبناء الجديد [illegible]
[illegible]
[illegible]
مع نسخة الشروط [illegible]
[illegible] الكتاب الشريف [illegible] النسخة [illegible]
[illegible]
[illegible] وعلى المحبة
والسلام في 13 محرم عام 1310
عبد السلام التازي لطف الله به

رسالة منه اليه بتاريخ 13 محرم 1310 (4 غشت 1892)، حول مـا احدثه الاسبان من البناء في حدود مليلية وما ينبغي ان يقـوم بـه النـائب من مفـاتحـة نائب اسبـانيـا بطنجـة ...

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وءاله

محبنا الاعز الارضى خديم سيدنا الاجل الخير العلامة محمد الطريس امنك الله وسلام
عليك ورحمة الله عن خير مولانا ايده الله وبعد وطيه كتاب المحب الحاج
العربي بنونه كتب لك بما اكتسب من طلب حوزه ودار لاخيه السيد عبد الكريم بالدار
البيضاء بسبب [illegible] المحل الذي تعين لذلك واذا كمل بناء [illegible]
نعلم [illegible] بحول الله وعليه احببنا [illegible] الله وعلى المحبة والسلام
في 17 رمضان عام 1310
عبد السلام التازي لطف الله به

رسالة منه اليه بتاريخ 17 رمضان 1310 (4 ابريل 1893)، حول ما طلبه الحـاج العربي بنونه لاخيه السيد عبد الكريم بالدار البيضاء

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

[illegible]

عبد السلام التازي لطف الله به

رسالة منه اليه بتاريخ 14 قعدة الحرام 1310 (30 مايه 1893)، حول مـا شافه به سفير المـانيا في شأن واجب المدفعين ... وان كروب Krupp ابـرق مـرتـين حـول المـوضـوع

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

رسالة منه اليه بتاريخ 5 صفر الخير I3II (I8 غشت I893)، حـول مشـاهرات السكة التي اجتمعت عن ذى القعدة والحجة والمحرم وضرورة ارسالهـا للاعتـاب الشريفـة بتـافيـلالت ...

رسالة منه اليه بتاريخ 12 صفر 1311 (25 غشت 1893)، حول الاوامر التي وصلت لنجل سيدنا مولاي عمر بالعمل في توجيه المشاهرات في فاس لشريف الحضرة ...

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

محبنا الأعز الأرضى نائب سيدنا الأجل السيد محمد الطريس أمنك الله وسلام
عليك ورحمة الله عن خير مولانا أيده الله وبعد فقد أجاب أمناء أسرار
البيضاء الفرقاء بما وجهوا من واجب ربع عشر ثمن كروب الألمانية التي نجز
عليهم وكتبنا للأمين الحاج أحمد بن محمد بناني بأن يدفع من العدد الذي تحت يده خمسة
عشر ألف ريال وتسعمائة وسبعين ريالا 15970 ثم قبل ذلك لنائب الأمين الحاج
محمد الزكاري أخيه عبد الرحمن على يده وبأخذ الحجة بالقدر المذكور على أمناء الدار
البيضاء الأمين [illegible] ليرسلوها لكم عند مرورهم بهم وجهته لشريف الحضرة وكتبنا
للزكاري المذكور بذلك وعلى المحبة والسلام في 28 صفر الخير عام 1311

عبد السلام التازي لطف الله به

رسالة منه اليه بتاريخ 28 صفر الخير 1311 (9 شتنبر 1893)، حول المدافع الالمانية لكروب Krupp

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الاعز الارضى نائب سيدنا الاجل الاحظى السيد الحاج محمد الطريس امنك الله وسلام
عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد [illegible] التاجر [illegible]
[illegible] اشترى منه للجانب العالي بالله سبعمائة برميل من البارود
على نحو المثال الموجه لك مع المكاتب الشريفة الصادرة بصحبته اليك ليطلع على
[illegible]
[illegible]
وعلى المحبة والسلام في 24 جمادى الاولى عام 1312

عبد السلام التازي لطف الله به

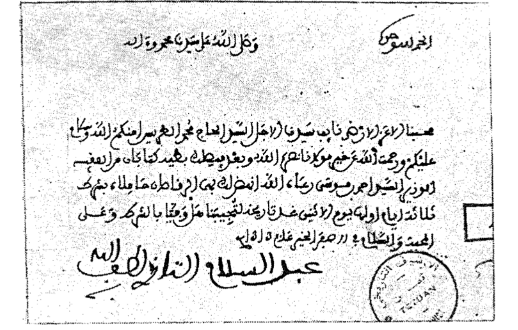
رسالة منه اليه بتاريخ 24 جمادى الاولى 1312 (23 نونبر 1894)، حول ما اشترى من سبعمائة برميل من البارود من شركة فرنسية

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الاعز الارضى نائب سيدنا الاحظى السيد الحاج محمد الطريس امنك الله وسلام
عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد فيصلك بطيه مكاتيب شريفة
ثلاثة وواحد لامناء طنجة والثاني لامناء السكة وقد انهض لاجلها
الرقاصان [illegible] بشرط ثلاثة ايام اولها يوم الخميس غد التاريخ وعلى
المحبة والسلام في فاتح صفر الخير عام 1313

عبد السلام التازي لطف الله به

رسالة منه اليه بتاريخ فاتح صفر 1313 (24 يوليه 1895)، حول مكاتيب شريفة مستعجلة حملها رقاصان بشرط ثلاثة ايام ...

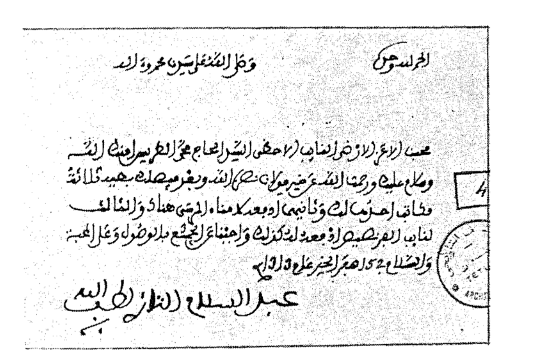


الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى نائب سيدنا الأجل السيد الحاج محمد الطريس أمنكم الله وسلام
عليكم ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد فيصلك بطيه كتابان من الفقيه
الوزير السيد احمد بن موسى رعاه الله أنفذ لك بهما الرقاصان حاملاه بشرط
ثلاثة أيام أولها يوم الاثنين على تاريخه لتجيبنا عن وصولهما بالشرط وعلى
المحبة والسلام في 11 صفر الخير عام 1313

عبد السلام التازي لطف الله به

رسالة منه اليه بتاريخ II صفر I3I3 (3 غشت I895)، حول مكـاتيب مـن الوزير السيد احمد بن موسى (بـاحماد) حملها رقاصان بشرط ثلاثة ايام ...

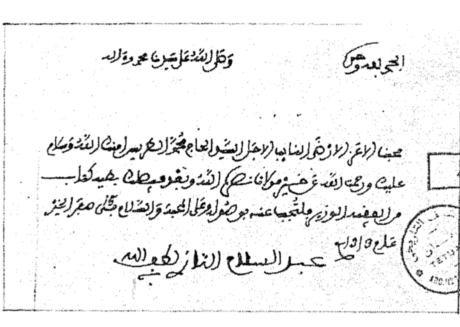


الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى النائب الأحظى السيد الحاج محمد الطريس أمنك الله
وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد فيصلك بطيه ثلاثة
مكاتب أحدها لك وثانيها ادفعه لأمناء المرسى هناك والثالث
لنائب الفرنصيص ادفعه له كذلك وأجبنا عن الجميع بالوصول وعلى المحبة
والسلام في 15 صفر الخير عام 1313

عبد السلام التازي لطف الله به

رسالة منه اليه بتاريخ I5 صفر I3I3 (7 غشت I895)، حول مكـاتيب من ضمنها رسالة للنائب الفرنسي ... وهو يطلب جوابا بوصول الجميع ...

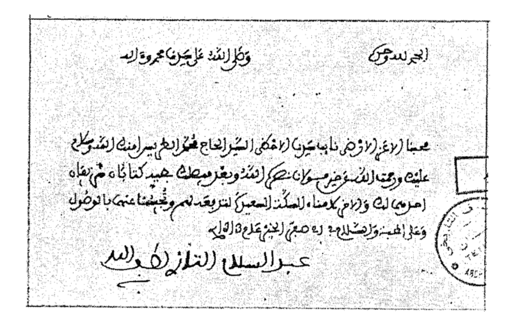


الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الاعز الارضى النائب الاجل السيد الحاج محمد الطريس امنك الله وسلام
عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد وصلنا بعده كتاب
من الفقيه الوزير فلتجب عنه بوصوله وعلى المحبة والسلام في 15 صفر الخير
عام 1313

عبد السلام التازي لطف الله به

رسالة منه اليه بتاريخ 15 صفر 1313 (7 غشت 1895)، حول كتاب من الوزير ... والامين يطلب الجواب فورا عن مضمون كتاب باحماد ...



الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الاعز الارضى نائب سيدنا الاحظى السيد الحاج محمد الطريس امنك الله وسلام
عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد وصلنا جميع كتاباته ثم بعثناه
احرزناه لك والآن كلامنا المكتب السعيد لتربعثه لهم وتجيبنا عنهم بالوصول
وعلى المحبة والسلام في 21 صفر الخير عام 1313

عبد السلام التازي لطف الله به

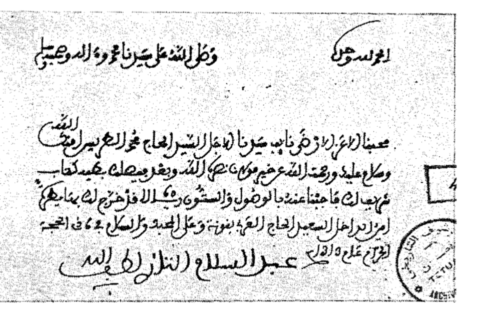
رسالة منه اليه بتاريخ 21 صفر 1313 (13 غشت 1895)، حول مكاتيب ارسلت للنائب وهو يطلب من هذا ارسال ما يشعر بوصولها ...

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأرضى النائب السيد الحاج محمد الطريس امنك الله وسلام عليك
ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد فيصلك بطيه كتاب ثم يعاهل
انهض عليه رقامه واجبنا عنه بوصوله وعلى المحبة والسلام في 5 ربيع
النبوي عام 1313

عبد السلام التازي لطف الله به

رسالة منه اليه بتاريخ 5 ربيع الاول 1313 (26 غشت 1895)، حول كتاب من العاهل الى النائب ويطلب الامين الجواب فورا عن وصول الكتاب



الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

محبنا الأرضى نائب سيدنا الاجل السيد الحاج محمد الطريس امنك الله
وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد فيصلك بطيه كتاب
ثم بعد ان تجيبنا عنه بالوصول والمنشور ...
... الحاج العربي بنونة وعلى المحبة والسلام في 6 في الحجة
الحرام عام 1313

عبد السلام التازي لطف الله به

رسالة الى الطريس بتاريخ 6 ذى الحجة 1313 (19 مايه 1896)، حول كتاب وجه للنائب ويطلب من هذا ارسال جواب يشعر بوصول الخطاب

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

محبنا الأعز الأرضى باشا سيدنا الأحظى السيد الحاج محمد الغنيمي أمنك الله وسلام
عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد فقد كنا كتبنا لك أن توجه البابور
التركي الذي لجانب المخزن لقضاء غرض مخزني ثم من مرسى العرائش لمرسى آسفي
والجديدة والدار البيضاء ولما وصل وجد بحمل الشعير من الدار البيضاء فتمادى به
لأشغاله بسبب ما لم يتيسر له إذ ذاك ورجع من الدار البيضاء إذ ادعى أنه محتاج إلى
مصالح كثيرة منها ما لا يسوغ له سفر بدونه كالبارات لسد النار به ومنها
مصالح كثيرة سردها يطول ذكرها والقصد أن وجرامه متعذرا كاد أن يتلاشى 44
بفقد الهالبارات ذكر وبعدم تصحيحه حتى ينبت الربع بجوانبه ولم ينتفع
المخزن بشيء منه وعليه فبمجرد وصول هذا إليك قف على إصلاحه وأفرغ فيه
بجميع مطالبه وما يتوقف عليه على الفور وفي تصحيحه متقنا حتى
يكون كاملا وكن بالإعلام به للاعتناء لابد منه وابرز فيه الغرض به أكيد
وعلى المحبة والسلام في 3 جمادى الثانية عام 1313

عبد السلام التازي لطف الله به

رسالة منه اليه بتاريخ 3 جمادى الثانية 1313 (12 نونبر 1895)، حول البابـور التركي الذي يمتلكـه المخزن ومـا تعـرض لـه من اهمـال والمطـالبة باعـادة تصليحه وضرورة اخبـار العـاهل بما تـم في امره ..

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى نائب سيدنا الأجل الفقيه الحاج محمد الطريس أمنك
الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا المنصور بالله وبعد فالثلاثون
الف ريال التي على يد امين السكة يحجز سي فيل بدل مشاهرة السكة
التي تضرب بألمانيا قد كتب لهم ان يحوزها احد يعم الامين محمد الزكاري
لغرض تعلق بجانب المخزن اعزه الله وبعد دفعة سكة ذهبية قد دفع للمحتسب
السيد عبد الخالق فرج ليوجهها لكم على يده مع اول موجبة على انكم ان
احتاجوا اليه عندكم مع بدل المشاهرة المذكورة يصرفونه بما يساويه
في الوقت ويدفعونه والا فيبقى الذهب امانة الى ان تردوا لهم الفضة المذكورة
ويردون الذهب المذكور واعلمناك لتكون على بال وعلى المحبة والسلام
في 14 جمادى الثانية عام 1313
عبد السلام التازي لطف الله به

رسالة منه اليه بتاريخ 14 جمادى الثانية 1313 (2 دجنبر 1895)، حـول السكـة التي تضرب بالمـانيا ... وتحويزهـا من طرف الامين محمد الزكـاري ... وما دفـع للمحتسب السيد عبد الخـالق فـرج ...

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

محبنا الأعز الأرضى النقيب سيدي محمد بن الطاهر الامراني أمنك الله وسلام عليكم ورحمة الله
عن خير مولانا نصره الله وبعد وصلنا كتابكم بتشكيكم من امين المستفاد
في الحفك بندي كالحانوت الذي بيدكم نحو اثني عشر عاما تبيع فيها وتشتري
وقبل زيادة العيني فيها كما اباه تحسينكم فيها على العرف الجاري بالبلد بأن من
كان في حانوت يعطي كراء ما ينوب المخزن وما ينوب الشريك ولا يخرج منها
ولا تقبل فيه الزيادة بعد اعمال الاملاك الخالصة الا اذا كان اذن بالزيادة فيكون
هكذا في الجميع واما المشتركة بالعرف فيها ان للشريك ان يطالب المكتري
بالزيادة وما كان للشريك من الكراء يكون للمخزن كذلك والا القراء داب
المخزن بالزيادة فلا وقد كتبنا له ان يكف عنكم ولا يطالبكم بما ليس بقانون
وان يعتني بجانبكم وانه لا يعطي حق الله وعلى المحبة والسلام
في 18 شوال الابرك عام 1313
عبد السلام التازي لطف الله به

رسالة منه اليه الى النقيب سيدي محمد بن الطاهر الامراني بتاريخ 18 شوال 1313 (2 ابريل 1895)، حول تشكي الشريف المذكور من امين المستفاد، واخبار الوزير التازي للنقيب بانه كتب الى امين المستفاد بان لا يطالب بما ليس بقانون !

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

محبنا الاعز الارضى نائب سيدنا الاجل الخير الحاج محمد الطريس امنك الله
وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد فيصلك طيه كتاباه
ثم بيان لك فاجبنا عنهما على العادة والحسنون رسل للمذكور باخرى
توجهت له صحبة الامير الى الغرب بفونة وعلى المحبة والسلام في 11 ربيع
عام 1314 عبد السلام التازي لطف الله به

رسالة منه اليه بتاريخ 11 ربيع الثاني 1314 (19 شتنبر 1896)، حول مكاتيب توجهة للنـائب يطلب الجـواب عنهـا ...

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

محبنا الاعز الارضى نائب سيدنا الاجل الخير الحاج محمد الطريس امنك الله
وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد وصلنا كتابك بضمنه امناء
مليلية كتلغراف لك بوفاة العدل الزيري المستخدم معهم فاجبتهم بانه يفعـل
اللازم ... على بال وقد عين سيدنا اعزه الله بدلهم واعلموا
بذلك وعلى المحبة والسلام في 16 جمادى الاولى عام 1314
عبد السلام التازي لطف الله به

رسالة منه اليه بتاريخ 16 جمادى الاولى 1314 (23 اكتـوبر 1896)، حـول التلغراف الذي وصل من امنـاء مليلية بوفـاة العدل الزيري وتعويض خلفه

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

محبنا الأعز الأرضى الخليفة الأبر الأحظى السيد الحاج محمد اللباد أمنك الله وسلام
عليك ورحمة الله عن خير مولانا أيده الله وبعد فقضية المصلوحي التي كنا شافهناك
بأمرها على أن تعتني بمباشرتها وتقف فيها حتى تصفو على الوجه المرضي فلم
[illegible] أمرها ولا خبر عليه ولا أثر فنحب [illegible] الإعلام بما آل الأمر فيها لأنه فهم
وأمور متوقفة عليه فأعلمنا به ولابد وعلى المحبة والسلام في 24 جمادى الثانية
عام 1314 عبد السلام [illegible] لطف الله به

رسالة منه الى الخليفة الحاج محمد اللبادي بتاريخ 24 جمادى الثانية 1314 (30 نونبر 1896)، يطلب اليه معلومات عمـا الت اليـه قضيـة المصلـوحي الذي طلب الامين تصفيتهـا على الوجـه المرضى

خديمنا الامين الارضى الخير الحاج العربي بنونة امنك الله وسلام عليك
ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد وصلنا كتابك ...

[illegible]

29 جمادى الثانية 1314 (5 دجنبر 1896)، رسالة منه الى الامين الحاج العربي بنونة حول الامر الصادر الى امنـاء مرسى الدار البيضاء وآسفي ...

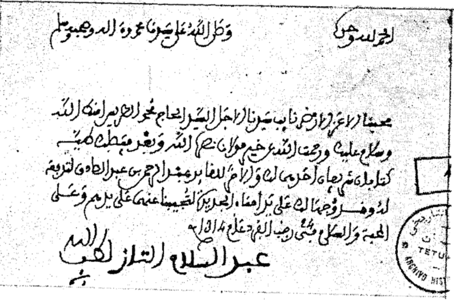
الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الاعز الارضى نائب سيدنا الاجل الفقيه الحاج محمد الطريس اعزك الله
وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا ايده الله وبعد فيصلك طيه باكيطات
اربعة بها مكاتب عن نية وتطلب لك فاجبنا عنها على العادة وعلى المحبة
والسلام في 15 رجب الفرد عام 1314

عبد السلام التازي لطف الله به

رسالة منه الى الطريس بتاريخ 15 رجب 1314 (20 دجنبر 1896)، حول ارسال اربعة (باكيدات) طرود تحتوى على رسائل يطلب الجواب عنها

رسالة منه الى الخليفة اللبادي بتاريخ 17 رجب 1314 (22 دجنبر 1896 حول مشاهرات السكة التي تضرب بالمانيا ...



الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

محبنا الأعز الأرضى نائب سيدنا الأجل السيد الحاج محمد الطريس أمنك الله
وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد فبمحبتك كتب
كتابان شريفان لك احدهما لك والآخر للقائد عبد الرحمن بن عبد الصادق لتدفعه
له وها هو وجهناهما لك على يد أمناء الجديدة لتحصيلهما عنهم على يدهم وعلى
المحبة والسلام في 24 رجب الفرد عام 1314
عبد السلام التازي لطف الله به

رسالة منه الى الطريس بتاريخ 24 رجب 1314 (29 دجنبر 1896)، حـول كتابـين شريفـين وجها له، أحدهما للقـائد عبد الرحمن بن عبد الصادق والاخـر للنـائب

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

محبنا الأعز الأرضى الأجل الخليفة السيد الحاج محمد اللبادي أمنك الله
وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد فبمحبتك كتب
كتاب شريف لك وكتاب من الفقيه الوزير رعاه الله للأمين الحاج
عبد الكريم بريشة فاذ يفيد له واجتماعهما به بالوصول وعلى المحبة
والسلام في 5 شعبان الأبرك عام 1314
عبد السلام التازي لطف الله به

رسالـة منـه الـى الخليفـة اللبـادى أثنـاء تعب النـائـب الطريس بتاريخ 5 شعبان 1314 (9 يناير 1897)، حول كتـاب شريف الى اللبـادي وكتاب من الوزير باحمـاد الى الامين الحاج عبد الكريم بريشة

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

محبنا الأعز الأرضى نائب سيدنا الأجل الشريف الحاج محمد الطريس أمنك الله
وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد فيصلك بحيده كتاب
شريف بتنفيذ بقية طاير البابور الحسني فاجعله على العادة وعلى
المحبة والسلام في 16 شعبان الأبرك عام 1314

عبد السلام التازي لطف الله به

رسالة منه الى الطريس بتاريخ 16 شعبان 1314 (20 يناير 1897)، حول كتاب شريف بتنفيذ بقية صاير البابور الحسني ...

تقييد ما صيره السيد محمد بن بلعيد الروداني على الامـين عبد السلام التازي :
بتاريخ 22 شعبـان 1314 (26 ينـاير 1897)

[illegible]	
[illegible]	
[illegible]	3163
[illegible]	1331
[illegible]	1617
[illegible]	1935
[illegible]	
[illegible]	451
[illegible]	1780
[illegible]	0150
[illegible]	1820
[illegible]	1873
[illegible]	0470
[illegible]	0180
	10237
[illegible]	02500
	12737
[illegible]	
[illegible]	40875
	53612

[illegible]	
[illegible]	0211
[illegible]	1120
[illegible]	2345
[illegible]	2250
[illegible]	3101
[illegible]	1270
[illegible]	1450
[illegible]	1221
	12613

[illegible]	
[illegible]	375
[illegible]	177
[illegible]	360
	1612

[illegible]	
[illegible]	1825
[illegible]	1830
[illegible]	
[illegible]	6412
[illegible]	1530
[illegible]	0381
[illegible]	0707
[illegible]	2500
[illegible]	0662
[illegible]	1800
[illegible]	11550
[illegible]	4830
[illegible]	1875
[illegible]	0337
[illegible]	0375
[illegible]	4875
[illegible]	4215
[illegible]	3185
[illegible]	1200
[illegible]	1250
[illegible]	2226
[illegible]	0075
[illegible]	5000
[illegible]	1250
[illegible]	1250
[illegible]	15600
	76962

[illegible]		
[illegible]	25778	
[illegible]	34187	59965
[illegible]	12737	
[illegible]	40875	
[illegible]	12613	66225
[illegible]		76962
[illegible]		01612
[illegible]		204764
[illegible] ريال 1622 [illegible]		

[illegible] 1622

[illegible] 6118

[illegible] 3000

[illegible] 23500 [illegible] 5875

[illegible] السلطانية [illegible] 14435

[illegible] . . . . 15488 [illegible] . . . . 8123 %53

[illegible] . . . . 1745 %68

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] / 1897

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

محبنا الأمين الأرضى خديم سيدنا الأجل الأحظى النائب السيد الحاج محمد الطريس
أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد فإنه
لما أنعم الشريف بما عليك من تسريح [illegible] الفقيه الوزير [illegible] الله
ورعاه في شأنه لأجلك وما فعل جزاه الله خيرا وبارك في عمره [illegible] الفقير
بالله وذلك تسريح صاكة خمسين الف فنيكة من القطاني ومع إعلامنا من السرور
والفرح لك ما يعلمه الله [illegible] وشاكرين الفقيه رعاه الله على ذلك
الشكر الجزيل وأنا كنا لك [illegible] عنك في ذلك حتى كان يقع فيه
[illegible] بجانبك في ذلك وأعلمنا لتكون على [illegible]
بالشأن وفي الحسن الأشياء إذا [illegible] والسلام في [illegible] رمضان
المعظم عام 1314 عبد السلام التازي لطف الله به

449

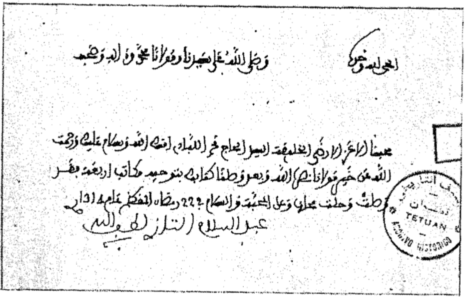
رسالة منه الى الطريس بتاريخ 15 رمضان 1314 (17 يبراير 1897)، يهنئه بالانعام الشريف عليه بتسريح صاكة خمسين الف فنيكة من القطاني ...

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

محبنا الأعز الأرضى الخليفة السيد الحاج محمد اللبادي أعزك الله وسلام
عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد وصلنا جوابك عن قضية
المصلوحي بأنك ...
... والسلام في 22 رمضان المعظم عام 1314

عبد السلام التازي لطف الله به

رسالة منه الى الخليفة اللبادي بتاريخ 22 رمضان 1314 (24 يبرايــر 1897)، حــول قضيــة المصلــوحي ...



الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

محبنا الأعز الأرضى الخليفة السيد الحاج محمد اللبادي أعزك الله وسلام عليك ورحمة
الله عن خير مولانا نصره الله وبعد وصلنا كتابك ...
... والسلام في 22 رمضان المعظم عام 1314

عبد السلام التازي لطف الله به

رسالة منه الى اللبادي بتاريخ 22 رمضان 1314 (24 يبراير 1897)، حــول مكــاتيب بعث بهــا الخليفة الى الامــين

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

محبنا الاعز الارضى الخليفة الاجل الانبل الحاج محمد اللبادي امنك الله وسلام
عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد وصلنا كتابك مهنيا بهذا
العيد الجميل والموسم الحفيل اعاده الله على جميع المسلمين بكل خير وبركة
وهناك بدوام الافراح وازاح عنك جميع الاتراح وبارك فيك وكتبنا بارك الله فيك
ودم ومحل ودك على المحبة والسلام في 24 شوال الابرك عام 1314
عبد السلام التازي لطف الله به

رسالة منه الى اللبادي بتاريخ 24 شوال 1314 (28 مارس 1897)، جـواب عن تهنئة عيد الفطر الجميـل ...

رسالة منه الى اللبادي بتاريخ 5 ذى القعدة 1314 (7 ابريل 1897)، حول بعض الشركات الفرنسية التي فتحت بنكـا بدار حاييم بن شمون ...

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

محبنا الاعز الارضى نايب سيدنا الاجل السيد الحاج محمد الطريس رحمك الله وسلام
عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد فيصلك طيه كتاب شريف موجه
لك وأجبنا عنه بالوصول وعلى المحبة والسلام في 15 من قعدة الحرام عام 1314
عبد السلام التازي لطف الله به

رسالة منه الى الطريس بتاريخ 15 ذى القعدة 1314 (17 ابريـل 1897)، حول كتـاب شريف موجـه الى النـائب يرجى الجـواب عنـه

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

محبنا الأعز الأرضى الأمين الأحظى السيد الحاج عبد الكريم بريشة أمنك الله
وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا أيده الله وبعد وصلنا كتابك المؤرخ
[illegible] في المتصل معلما باشتداد الحال عليك في أوايله واجتماع الأطباء لمباشرتها
وعجزوا وبفرض وجه رجع إليهم وأخذ في مباشرتها وكنت أشرت إليه راحة على يده
وأنك أنهضت رفاقا بجواب الفقيه الوزير حفظه الله في شأن الانحاء وعن عطبه
بحالك وبما صيرته في جمع الأطباء وطلبت من سيادته التوجه لطلب الإذن لهم بعشر
لتوافق الأطباء على أن لا تسافر برا ولو لتطوان واشتهيت بالوقوف في ذلك مع المولى
سبحانه يتمم شفاءك ويرزق راحتك ويسمعنا عنك ما يسر وما صيرته في
في الأطباء فالله تعالى يهون عليك فإنه ما كان يحمل كلفه ومنه لك مما يجب
الإنسان في وجه مرضه ويحسبه صرفه عليه والجواب على كل حال نحرص
فيه حتى يتوجه لك بحول الله وعلى المحبة والسلام في 8 محرم عام 1315
عبد السلام التازي لطف الله به

رسالة منه الى الامين الحاج عبد الكريم بريشة بتاريخ 8 محرم 1315 (9 يونيه 1897)، حول مرض الحاج عبد الكريم بريشة وما طلبه من رخصة للمعالجة ورأي الامين في التعويض الذي طلبه مما أداه للاطباء ...

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

محبنا الأعز الأرضى الخليفة الأنجد السيد الحاج محمد اللبادي أمنك الله وسلام عليكم ورحمة الله
عن خير مولانا نصره الله وبعد وصل كتابك بتوجيه كتابي للأمين الأزرق بوجدة فعلم وصار
وصار معلوما وعلى المحبة والسلام ٩ صفر الخير عام 1315

عبد السلام التازي لطف الله به

رسالة منه الى اللبـادي بتاريخ 9 صفر 1315 (10 يوليه 1897)، حول الكتابـين الذين بعثهما الامـين الازرق من وجـدة

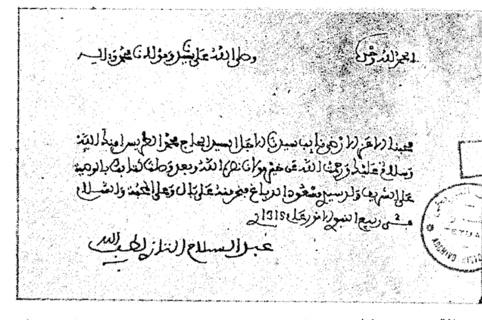
الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

محبنا الأعز الأرضى الخليفة الأنجد السيد الحاج محمد اللبادي أمنك الله وسلام عليك
ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد وصلنا كتابك بأنك وجهت بتأكيد المكاتب
الموجه لك به على يد نائب السيد الحاج محمد الزكي بعد حيث لم يوجد رب به
هناك فقد وصل ونخبرك وعلى المحبة والسلام في ١٠ صفر الخير عام 1315

عبد السلام التازي لطف الله به

رسالة منه الى اللبادي بتاريخ 10 صفر 1315 (11 يـوليه 1897)، حـول رجـوع (باكيد) طرد المكـاتب لعدم وجود صاحبه

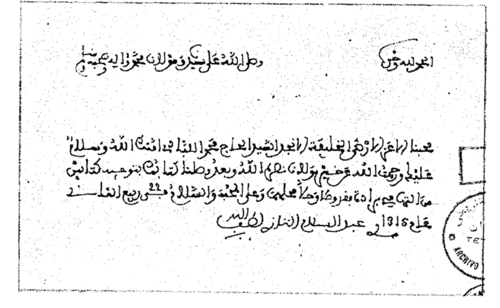


الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى [illegible] الأجل السيد الحاج محمد الطريس أمنك الله
وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد وصلنا كتابك بالوصية
على الشريف ولد سيدي مسعود الدباغ [illegible] والسلام
في 2 ربيع النبوي الانور عام 1315

عبد السلام التازي لطف الله به

رسالة منه الى الطريس بتاريخ 2 ربيع الاول 1315 (31 غشت 1897)، حول توصية بالشريف ولد سيدي مسعود الدبـاغ



الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

محبنا الأعز الأرضى الخليفة الأنجد الأشهر الحاج محمد اللبادي أمنك الله وسلام
عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد وصلنا كتابك بتوجيه كتابين
من التهامي برادة [illegible] والسلام في 22 ربيع الثاني
عام 1315 عبد السلام التازي لطف الله به

رسالة منه الى اللبادي بتاريخ 22 ربيع الثاني 1315 (20 شتنبـر 1897)، حـول كتـابـين من التهـامي بـرادة

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

محبنا الاعز الارضى الخليفة الاخير السيد الحاج محمد اللبادي امنك الله وسلام عليك
ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد وصلنا كتابك بتوجيه مكاتب
وردت عليك من الامين الازرق بوجدة فعرفناها وحلت محلها وعلى المحبة
والسلام في ثاني جمادى الاولى عام 1315 عبد السلام التازي لطف الله به

رسالة منه الى اللبادي بتـاريخ 2 جمادى الاولى 1315 (29 شتنبر 1897)
حول المكـاتيب التي وردت من الامين الازرق بـوجـدة

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

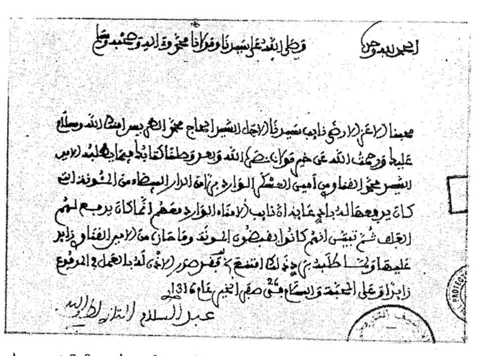
محبنا الاعز الارضى الخليفة المرتضى السيد الحاج محمد اللبادي امنك الله وسلام
عليكم ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد وصلنا كتابك بتوجيه باكيد مكاتب
وردت عليك من الامين الازرق بوجدة فعرفناها وحلت محلها وعلى المحبة والسلام في
25 جمادى الاولى عام 1315 عبد السلام التازي لطف الله به

رسالة منه الى اللبادي بتاريخ 25 جمادى الاولى 1315 (22 اكتوبر 1897)،
حول (باكيد) يحتوي على مكـاتيب تمس الامين الازرق

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

محبنا الأعز الأرضى الخليفة الأنبل السيد الحاج محمد اللبادي أمنك الله وسلام
عليكم ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد وصلنا كتابك ببيان الضرر
الأعظم حفظك الله أجابك عما طلبته من الإعفاء أو التوجه لتطوان
لتقضي أشغالك بمساعدة سيدنا أيده الله على التوجه لتطوان والرجوع
للحضرة الشريفة بعد مباشرتك [illegible] على ذلك وطلبت بعد استعطاف
الجناب الشريف في تقييد الفروض [illegible] على بابك وعلى المحبة والسلام في 28
رجب الفرد عام 1315   عبد السلام التازي لطف الله به

رسالة منه الى اللبادي بتـاريخ 28 رجب 1315 (23 دجنبر 1897)، حـول ما طلبه اللبادي من الاعفـاء او التوجه لتطوان لقضاء اشغـاله



الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

محبنا الأعز الأرضى نائب سيدنا الأجل السيد الحاج محمد الطريس أمنك الله وسلام
عليكم ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد وصلنا كتابك بما طلبه الأمين
السيد محمد القناوي من أمين العسكر الوارد برا من الدار البيضاء من المونة التي
كان يدفعها له [illegible] أن نائب الأمناء الوارد معهم إنما كان يدفع لهم
[illegible] ثم تبين أنهم كانوا يقبضون المونة وما كان من الأمين القناوي زائد
عليها [illegible] لما امتنع [illegible] الذي له بالعمل في المرفوع
زائدا وعلى المحبة والسلام في 26 صفر الخير عام 1316
عبد السلام التازي لطف الله به

رسالة منه الى الطريس بتاريخ 26 صفر 1316 (16 يوليـه 1898)، حـول ما طلبه الامين السيد محمد القنـاوي من امـين العسكر الوارد بـرا مـن الـدار البيضـاء.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

الأحباء الأرضين أمناء مرسى العدوتين وأمين مستفاد سلا أمنكم الله وسلام عليكم
ورحمة الله تعالى عن خير مولانا أيده الله وبعد وصل كتابكم بما صادفكم من منفعة العام بسلا
لليهودي الذي سميتم وقرار كليتهم بالإعطاء لليهودي ثم ما على المخزن في سنابل
منافع أيالة سيدنا ومراسيه فإن المخزن ذلك والعشر كله في منافع المستفاد عن أي
طائفة الطائفة الملازمة أن لا أخص إلا للمسلمين ولو كانوا حمالة وإنما غيرهم ما يعطيها
المخزن لأحد منهم ولا من بنطا بالسافور وعليه فأنتم الذين وركبتم ذلك
فلتفكوا واستخلصوا المنفعة المذكورة من يد اليهودي فإن المخزن لا يرضى بها
مشهود من إلا على المسلم ولا يعرف أحد أنه دخل فيها بالقبض والرفع إلا بشرط
كونه مسلما وإن كان مثل كان في الخارج مع يهودي فمنه الله وبعد أن يشطهم
أن الصواب المخزن في المنافع لا تستوعب فصولها الظاهر في الكتاب
الكبير العام وفي المكاتب الشريفة الملحقة به فيما يتعلق بها لتنتبهوا
بذلك ولتعملوا على ضم الذي وضعتم ما هو زائد بظنه حتى يكون سالما
موافقا لما ذكر وعلى المحبة والسلام في 16 رجب عام 1316

عبد السلام التازي لطف الله به

رسالة منه الى امناء مرسى العدوتين وامين مستفاد سلا بتاريخ 16 رجب 1316 (30 نونبر 1898)، حول ما ارتكبوه من خرق لقانون المخزن فيما امضوه مما يختص بالمسلمين المغاربة

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

محبنا الفقيه الأجل الأديب مولاي الفاضل الأنبل السيد الحاج محمد بن العربي الطريس
أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا أيده الله وبعد وصلنا كتابك
بإبلاغ خبر انتقال الفقيه الوزير السيد احمد بن موسى إلى رحمة الله فعظم بأ
فيه عظم الله لنا ولكم الأجر ومن أعطاه وأحسن فيه عزاء الجميع وبارك في عمر
سيدنا الإمام ... الكتابان الواصلان من الحاج محمد الحلو الوكيل بمصر
لسيدي ... الفقيه الوزير المتوفى فرحم الله ... مكانه الفقيه الوزير
السيد الحاج المختار بن عبد الله والأخ ... على المحبة والسلام في 29 محرم الحرام
عام 1318 عبد السلام التازي لطف الله به

رسالة منه الى الطريس بتاريخ 29 محرم 1318 (29 مايه 1900)، حول تعزية الطريس في الوزير باحماد واخباره بان الوزير الحاج المختار بن عبد الله حل محل المتوفى ويخبره بوصول الكتاب الموجه من الحاج محمد لحلو الوكيل بمصر الى السيد عبد السلام ...

خاتمة

وبعد فقد قصدت ان اشفع هذه الوثائق المخزنية بتقديم فخذ من اسرة اسهمت في حقل الادارة المغربية لفترة طويلة من الزمن، وذلك تمهيدا لمتابعة التعريف ان شاء الله بالاثار التي تركتها البيوتات التي برزت بشكل او آخر على الصعيد الحكومي.

وعلاوة على ما افاده هذا التقديم من وحدة متكاملة بين الاسر المغربية من اقصى البلاد الى اقصاها، تلك الوحدة التي اسهمت فيها الوظيفة او الطريقة او المهنة او المصاهرة، فان التقديم يزيح كثيرا من الارتباك الذي يقع فيه بعض المعلقين ممن يهتمون بتاريخ المغرب المعاصر، وخاصة مع ما يخترع في مكاتب الحالة المدنية من كنى والقاب تفرق اكثر مما توصل، وتبدد اكثر مما توحد.

وقد كان مما شجعني لهذه المبادرة اقبال طلبتنا وطوالبنا كذلك، على الاهتمام بالدراسات التاريخية المغربية، وشعورهم بضرورة اعطاء الاولوية للوثائق التي تمس بلادهم والتي تحتاج اكثر من غيرها للمزيد من العناية والرعاية.

د. عبد الهادي التازي

مطبعة اگدال - مغرب
30، زنقة اسبو - الرباط

Dr Abdelhadi TAZI

CORRESPONDANCE OFFICIELLE

RELATIVE AUX RÈGNES DES DEUX SOUVERAINS MAWLĀY AL-ḤASAN ET MAWLĀY ᶜABD AL-ᶜAZĪZ, CONCERNANT L'AMĪN DES UMANĀ' MUḤAMMAD AT-TĀZĪ (SURNOMMÉ MOKHA) ET SON FRÈRE ᶜABD AS-SALĀM

1292-1322
1875-1904

(PREMIÈRE PARTIE)

« ... *Cet homme est un des plus remarquables du Maghrib, des plus sûrs, des plus dévoués au Sultan, des plus zélés dans la défense de la religion et du pays. Si le gouvernement possédait dix hommes comme lui il serait permis d'espérer pour lui une entière réussite...* »

Al-Istiqṣā, vol. 9, p. 166.
Archives marocaines, vol. X, p. 322.

Dr Abdelhadi TAZI

CORRESPONDANCE OFFICIELLE

RELATIVE AUX RÈGNES DES DEUX SOUVERAINS MAWLĀY AL-ḤASAN ET MAWLĀY ʿABD AL-ʿAZĪZ, CONCERNANT L'AMĪN DES UMANĀ' MUḤAMMAD AT-TĀZĪ (SURNOMMÉ MOKHA) ET SON FRÈRE ʿABD AS-SALĀM

1292-1322

1875-1904

(*PREMIÈRE PARTIE*)



« ... Cet homme est un des plus remarquables du Maghrib, des plus sûrs, des plus dévoués au Sultan, des plus zélés dans la défense de la religion et du pays. Si le gouvernement possédait dix hommes comme lui il serait permis d'espérer pour lui une entière réussite... »

Al-Istiqṣā, vol. 9, p. 166.
Archives marocaines, vol. x, p. 322.